



dp

فخري البارودي

al-Barūdī, Fakhri

تاريخ يتكلم

/Tarikh yatakallam/

الطبعة الأولى

دمشق

١٩٦٠

front

١٣

PJ
7816
A693

T3
1960

Near East

~~PJ~~
~~7816~~
~~A692~~
~~T3~~
~~e-1~~



فخري البارودي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبيه الذي اصطفى وبعد :

يقول الجاحظ :

الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به الى الحضيض قدمه يريد ان يعربه فيعجمه
وقد اظهر لنا في هذين البيتين بأسلوب رقيق ما وصفه من ماهية الشعر
الذي هو ملكة راسخة في النفوس منذ الفطرة لا يمكن تكلفها .
والشعر في اللغة :

شعر به ، علم به ، وفطن به ، وعقله ، والشعر غلب على منظوم القول
لشرفه بالوزن والقافية وان كان كل علم شعرا . . اهـ .

واني اذ اقدم ديواني فانما اقدم خواطر مرت بفكري وسوانح طافت
بخيالي فنظمت ابيانا او قصائد نوهت قبل كل منها بالاسباب التي دعنتني
الى النظم .

والشعر كالفاكهة فما كل من اكل نوعا منها استطابه واستلذه فمن
استطاب اكل التفاح مثلا ربما مچ اكل العنب والعكس بالعكس .

والشعر كذلك ربما لا يستلذ كل قارئ كل ما قرأ منه لأن طبائع الناس
تختلف باختلاف أذواقهم وأخلاقهم وميولهم وأمزجتهم على ان النظم السالم
لا بد وأن يتضمن حقيقة تشف عنها الاستعار اللطيفة التي تكشف عن ضمير
الشاعر باظهار التصورات والاخلية، والاستعارات ، والكنايات والتشبيهات ،
وغير ذلك من المجازات التي هي من اكبر دواعي زينة الشعر واطهار جماله
ورونقه وعسى أن يكون التوفيق حليفي في تصوير ما دار بخلدي من الافكار
في حياتي .

واني أرجو من الذين لا يرضون عما أقدم لهم في هذا الديوان لتباين
طبائعنا أن يستروا ما يرون فيه من الهفوات ورحم الله العتابي القائل :

من قرض شعرا ، أو وضع كتابا ، فقد استهدف للخصوم ، واستشرف
للأسن ، إلا عند من نظر فيه بعين العدل وحكم بغير الهوى « وقليل ما هم »
والله أرجو أن يكون قد وفقني الى تصوير ما سنح لي من أخيلة ،
وتسجيل ما مر بي من أحداث ، وأن ينظر الى هذه السوانح بعين العدل
والتسامح والحكم بغير الهوى والفرض .

ولا بد لي من أن أوجه نظر قرائي الاعزاء الى اني حين كان يفترضني
من العقبات الصرفية أو النحوية التي يقيمها في سبيلي « المرحوم أبو الاسود
الدولي أو المففور له سيويه » من عثرات كاداء كنت أقرأ الفاتحة لروحيهما
وأضع ما يخالف قواعدهما بين قوسين لاتخلص من انتقاد النحويين ، والسلام .

فخري البارودي



طين وماء

كانت ولاية سورية إحدى ولايات الدولة العثمانية وكنا نسمع عن الطائرات ولكننا لم نكن رآيناها بعد ، وكنا نطالع المجلات العربية والاجنبية ونرى فيها رسم الطائرات وهي بحالة بدائية وكم كنا نشوق لرؤية الطائرة في السماء الى ان اعلنت حكومة الولاية ان طائرة فتحي بك ستصل الى دمشق في اليوم القلاني من شهر ربيع الاول سنة ١٣٣٢ هـ وهي اول طائرة تحوم في سماء دمشق . وفي اليوم المذكور خرج اهالي دمشق قاطبة الى مرجة الجيش التي اقامت حكومتنا اليوم معرض دمشق فيها ، ولما اقبلت الطائرة وحامت فوق دمشق ووصلت الى المرج الأخضر وهبطت على مهل هرع الناس من كل حذب وصوب لمشاهدتها ومصافحة راكبيها وقد وصل الطياران فتحي وضادق وعلائم التعب الشديد بادية عليهما وجلسا في المخيم الذي اقامته حكومة الولاية ووقف الخطباء والشعراء يرحبون بالضييفين ، والشاعران اللذان القيا شعرا في ذلك اليوم هما الشيخ ابو السعود مراد والشيخ عبد الرحمن القصار ، وقد ارسلت هذه القصيدة الى جريدة المقتبس التي كان يصدرها المرحوم الاستاذ محمد كرد علي بعد ان رايت الطائرة مرجها بالطيار فتحي ونشرت بالعدد ١٤٢٢ من المقتبس بتاريخ ٣٠ ربيع الاول سنة ١٣٣٢ هـ ١٩١٢ م .

طين وماء

يا سماء الشام يا خير سماء
 ضيفنا يا شام نسر ناطق
 ضيفنا طيارة فارسها
 أملاك أنت يا (فتحي) أجب
 ان ما جئت به معجزة
 قد فتحت اليوم ملكا طارفا
 وملت أقدامك اليوم سا
 قم وصافحني بكف صافحت
 آه ما أحلى بلادي عندما
 ان يكن مركبكم من صنعكم
 يا بني العرب ويا نسل الألى
 هل علمتم ان أجدادكم
 هذه طيارة قد صنعت
 حلقت نرنو لها في أرضنا
 كل هذا أثر العلم الذي
 انما الافرنج قوم مثلنا
 لا تظنوا أننا لا نرتقي
 لنجاري العرب في وثبته

رحي بالضيف مرفوع اللواء
 سابق النسر وعقبان السماء
 صيّر الفولاذ طيرا في الفضاء
 أم ولي من كبار الأولياء
 ذكرتنا معجزات الأنبياء
 عجزت عنه الملوك القدماء
 قصرت عنها أماني العظماء
 في ذرى علياننا كف ذكاء
 يرتقي أبناءها متن العلاء
 عندها جروا ذيول الخيلاء
 علوا العرب فنون الارتقاء
 فكروا يوما بتسخير الهواء
 في بلاد العرب في أبهى رواء
 وهي قرب الشمس في أسنى سماء
 جعل الافرنج قوما أقوىاء
 جسمهم ركب من طين وماء
 علمونا واقظفوا زهر الذكاء
 في رحاب الأرض أو أفق السماء

الملحمة الصادقة

نظمت هذه القصيدة أثناء الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩م ونشرتها
في جريدة المرحوم نجيب نصار (الكرومل) التي كانت تصدر في حيفا وقد
أرسلت منها نسخا لجميع ملوك ورؤساء حكومات الاقطار العربية في ذلك
التاريخ :

وحي الشعر

مات وحي الشعر مذ مات الابهاء	وبذا ماتت نفوس الشعراء
وقضى الأحرار ههنا وأسى	وغدا الأمر بأيدي الادعياء
وسراة العرب في الحرب نسوا	أو تناسوا واجبات الزعماء
ولذا صرنا الى مرتبة	جعلتنا في عداد الأسراء
يا بني قحطان قحط واحد	يفقد الأمة أسباب الهناء
عندنا بالمال قحط فأتك	وبنا قحط رجال ونساء
وغدا أهل الحجى في بله	ولدى القحط فهل يجدي الذكاء
قد أضعنا كل ما خلفه	سلف العرب الأبهة الشرفاء
من تراث المجد والعز الذي	بذلوا في نيله أزكى الدماء

أَوَعَدَ الْكَاذِبُ

كسان الاتراك بعد فتحهم بلاد الشام يحكمون المملكة العثمانية باسم الدين ، وكانت سورية ولاية من ولايات الدولة العثمانية كما كانت حلب وبيروت والحجاز ونجد والولايات العربية ولايات عثمانية تابعة للدولة مثل بقية الولايات التركية ، والارناؤوطية والكردية وغيرها من ولايات الدولة وكان الاتراك في أيام السلطان عبد الحميد وما قبله يحكمون البلاد باسم الدين الإسلامي ، ولما قام رجال جمعية تركيا الفتاة بالانقلاب ووضعوا الدستور وخلعوا السلطان عبد الحميد وفتحوا البرلمان تنكروا لغيرهم من العناصر ولا سيما العرب ، ولما أصبح العهد عهدا نيابيا قام شبان العرب يطالبون الاتراك بتطبيق الدستور والمساواة بين الترك والعرب وطلبوا مثل بقية العناصر غير المسلمة المساواة بالوظائف وطلبوا بالإصلاح فاضطرب الاتراك وجعلوا يفتشون عن طرق توقف العناصر عند حدها ولما وقعت الحرب العامة الأولى ١٩١٤ دخلت فيها تركيا الحرب مع الألمان فوجد الاتراك فرصة للتكبل بالعناصر المضادة خصوصا العنصر العربي وشنق جمال باشا القائد التركي الذي أرسلته الاستانة حاكما عسكريا على رأس الجيش الرابع من أحرار العرب من شنق ليخضع بقية العناصر لسلطة الدولة وأخذ الناس بالإرهاب ، عندها وجد الأفرنج فرصة مناسبة لتحريك العناصر غير المسلمة التي كانت تستسلم اليهم فكانت الحكومة الفرنسية تحمي الكاثوليك والحكومة الروسية تحمي الأرثوذكس والإيطالية تحمي الموارنة ، والإنكليز يحمون البروتستانت والدروز وأثناء هذه الحرب مدت هذه الدول أصبعها لتحريك العرب ضد الاتراك ونجحت بذلك حيث وجدت منفذا بعد أن أعلنت الثورة العربية تحت قيادة الشريف حسين بن علي وأولاده واشترك العرب بهذه الثورة فوصفت ذلك بقولي :

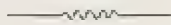
عرف الأفرنج ساحل بنا من بلاء وانحطاط وعياء
طمعوا فينا وجاسوا أرضنا ورأوا فيها من الترك استياء
حينما الاتراك جهرا رفعوا عن نوايا سوء مدول العطاء

فرصة فاهتبلوها بإشتهاء.	وجد الأفرنج من هذا الجفا
والى الثورة آن الالتجاء.	ورأوا أن النفوس امتلأت
لبني قومي من الأسر نجاء.	فاستشارونا بأوعاد بها
وبلبن القول غروا البسطاء.	وعدونا بكيان ثابت
ودخلنا الحرب يخذلونا الرجاء.	عاهدونا وحفظنا عهدهم
ومشينا معهم دون اتقاء.	وتبعناهم وصرنا جنبهم
وأداروها بخيث ودهاء.	لعبوا ما بيننا لعبتهم
ومضينا للوعى أي مضاء.	ونفضنا نهضة سامية
قد خرجنا من ظلام لضياء.	فاتصرونا وقللنا أننا
وتفلسنا لهذا الصعداء.	وفرخنا بكيان زاهر
ورميننا دلونا بين الدلاء.	واتشينا نشوة فارغة

كِبشُ الفداء

لما قام الشريف حسين بن علي بالثورة على الاتراك التحق به كثير من الشبان العرب من الضباط في الجيش العثماني وغيرهم من الاحرار وتحالف الشريف مع الانكليز وكسب الحلفاء الحرب وتكلموا بوعودهم وقسموا بلادنا وانتدبوا بعضهم بعضا على البلاد العربية وانشأت الحكومات المحلية مثل لعب الاولاد فقلت :

ربحوا الحرب وكثنا معهم	وسكرنا بانتصار الحلفاء
قسّموا الأسلاب فيما بينهم	أكلوا اللب وثنوا بالتحاء
تقضوا العهد ولم يحترموا	عهدهم بالرجال الشرفاء
لم يصينا حصة من فوزنا	غير شكر ومديح وثناء
واذا أتعابنا ضاعت سدى	واذا أوطأتنا كبشُ الفداء
واذا استقللنا مهزلة	فقبضناه هباء في هباء
ووجدنا بعدها أنفسنا	مثل أبناء كبار الأغنياء
عندنا من كل أنواع الدُمى	لعب "تلهو بها صيف شتاء



كراسي الوزراء

بعد انتصار الحلفاء وخروج تركيا من الولايات العربية دخل الافرنسيون بلاد الشام فجعلوا من ولاية سورية أربع دول هي دولة حلب ودولة العلويين ودولة دمشق ودولة جبل الدروز وجعلوا لكل دولة منها علما خاصا وعينوا لبعض هذه الدول وزارات ووضعوا لكل وزارة مستشارا فكان الوزير وزيرا بالاسم فقط والمستشار هو الأمر التام الحقيقي حتى ان رئيس الدولة لم يكن له قدرة بان يعين حارسا في محلة أو جلوازا في بلدية وقبضوا بيدهم على زمام الجيش ومديرية الامن العام والجمرك ولم يكن احد من الحكام الوطنيين يقدر ان يصرف قرشا واحدا دون امر المستشار :

من دويلات لها اعلامها	دون جيش من بينها البلاء
يدفع الغارات عنها اتما	أكثرها فيها كراسي الوزراء
جعلوها شركا للشعب كي	يتفشى الدس بين الاقبياء
أخذوا الحكم وقالوا انكم	قصر في حاجة للاوصياء
فأداروه بشكل أعوج	ليس للاصلاح فيه من رجاء
فعموا بالمكس والامن وما	يرتجى للروع ان حتم القضاء
خفقوا نهضتا في مهدها	واذاقوا العرب أنواع البلاء

سفطات وهراء

ومن الدوائر الحكومية التي استولوا عليها زيادة على غيرها وزارة المعارف وجعلوا يخرجون منها الموظفين الوطنيين ويعينون رجالهم بدلا عنهم وكانوا يقصدون افساد النشء في الدروس التي كانوا يضعونها وكانوا يعينون المعلمين الاختصاصيين في غير دوائر اختصاصهم :

قيدوا النشء وبشوا سئمهم	في بيتنا الاقياء الابرياء
حصروا التعليم في اذانهم	وبعض العاجزين الضعفاء
كم وكم قد غيروا برنامجا	قصدا في وضعه قتل الذكاء
مسؤوه بدروس كلها	سفطات (وعلاك) وهراء
تجعل التلميذ عبدا خانعا	اتكاليا وقاحا ذا بذاء
فعدا الشبان أو أكثرهم	طسعا بالكسب من دون عناء
يؤثرون صنعة التوثيف كي	يلغوا فيها وجاهات الثراء
اذ رأوا جل الألى قد وصلوا	للكراسي أصبحوا في الاغنياء

في فيه ماء

وعلى هذا تراههم قد تموا	من يباشيهم وصدتوا النجباء
والألى لم يخضعوا للذل من	نشنا الاحرار أصحاب الاباء
تركوا التوثيف أما من له	اسيرة معدودة في الفقراء
سار معهم مرغما واأسفي	فعدوا مثل الذي في فيه ماء

أبعدوهم للهفاء

والذين حصلوا بالفعل ما	فيه تقع مثل علم الكيمياء
أهملوهم والألى صادفهم	شبه حظ أبعدوهم (للهفاء)
عَيَّنُوا المختص في تاريخنا	مثلا امتاذ درس الفيزياء
وبذا قد فتحوا بابا لكي	يفسدوا الناشء من أهل الذكاء
أفسدوا فيه فريقا طيبا	لم يكن فيسا مضى يدرى الخناء
وفساد الخلق في أقطارنا	قد فشا في كل دار وفناء
كل قوم فسدت أخلاقهم	فعلى أوطانهم قولوا العفاء
فانحلال الخلق داء قاتل	ماله بين البرايا من دواء
انما الجهل لشعب ناهض	هو خير من فساد العلماء

المستشارون

بعد ان دخل الافرنسيون بلاد الشام جعلوا يقربون من يواليهم ويبعدون الوطنيين عن الوظائف. ولما كان أهل الفضل يتبعدون عن المستعمرين جعل هؤلاء يقربون (العوانية) الاساقف الذين لا يخشون الله في بلادهم فذكرت ذلك في الابيات التالية :

بلبلوا الشعب وخلقوا جعنا	بددا نحيبا بيؤس وشقاء
واشترؤا بالمال بعض السفها	وبئيل الجاه ساقوا البسطاء
نخبوهم من حثالات الورى	ثم قالوا هؤلاء الوجهاء

هكذا احتلوا بلاداً قدمت	لهم في الحرب قربان الفداء
وعليها اتدبوا بعضهم	ستة الكون حيال الضعفاء
عينوا الحكام من سلموا	كل شيء لهم دون حياء
فقدوا بالاسم حكام لنا	ظاهراً والمستشارون وراء

عباد الكراسي

قلنا ان الوزير لم يكن له من الامر شيء ولكنه فرح باسم الوزارة وراتبها وكان رجال الاستعمار يهزؤون بأكثر هؤلاء الوزراء ويضحكون ويفمزون بعضهم بأعينهم عندما يقولون لوزير من وزراء الحكومة (صون ايكيلانس) يا صاحب المعالي وقد اشرت الى هذا بالآيات التالية :

ويح عباد الكراسي انهم	سَلَّمُوا اقدارنا للغرباء
سجدوا ذلاً وباعوا مجدهم	وسواد الشعب عنهم في عماء
حُدُّبَا تلقاهم اذ أكثروا	بين أيدي الأجنبي الانحاء
وعلى هذا مشى حكامنا	وادعوا انا بهذا سعداء
جعلونا (كر كوزا) في السورى	ضحكت منه الشعوب الأقوياء
مثَّلوا في الحكم دوراً مضحكاً	ياله دوراً حزيناً بالهجاء
فاجادوا الدور في تشيلهم	ويحهم مثل نجوم السينماء
كل مانالوه من تقديرهم	في ختام الفصل من حسن الجزاء
يسمة ظاهرها عين الرضا	وبها أقصى معاني الازدراء

كلهم خصم

في الحرب الثانية كانت دعايات الدول تملأ الفضاء ، كل دولة تسعى بكل ماديها من قوة للتأثير على الشعوب لاستجلابها الى صفوفها وكانت كل دولة في اذاعتها اليومية تديع الوعود الممنقة لاستجلاب الشعوب ولا سيما العرب والمسلمين منهم خاصة فكانوا يقرؤون القرآن في كل يوم في الاذاعات مع ان الانكليز وبقيّة الدول حاربوا القرآن مئات من السنين وقد رأينا في فلسطين تمزيق القرآن من قبل الجيوش الانكليزية وكم اخبنا بالدول الحرة لمساعدتنا اثناء ثوراتنا ضد الافرنسيين ولو بالادوات الطبية فلم يابه احد منهم ببدء الانسانية واستغايتها ومع هذا كنا نرى بين الاهلين من يدعو الله ان ينصر الالمان ومنهم من كان يدعو لنصرة الانكليز ومنهم من كان يدعو لنصرة الافرنسيين وكل من يدعو لدولة يظن انها اذا دخلت البلاد تنقذنا من المذابح :

حبينا يا قوم ذلا وكفى	لعبهم فينا فما نحن جداء
مالنا في الغرب خل صادق	كلهم خصم على حد سواء
أين كانوا قبل دايجي يومنا	يظهرون الود في صدق الولاء
عندما اشتدت بنا محنتنا	ودعوناهم وخضنا في الدماء
يوم ثرنا وطلبنا حقنا	بصفاح البيض شأن الشرفاء
أغلقوا آذانهم عن صوتنا	فمضت أصواتنا ذرء الهباء
لم يساعد أحد آتئذ	بضماد أو علاج أو دواء

يا للكرام النبلاء

مالهم ذا اليوم هبوا وعلا منهم في آل قحطان النداء

أالى ذا اليوم حتى عرفوا	ضينا باللكرام النبلاء
بالانسانية لم يقصدوا	غير وجه الله فيها ذي العلاء
هل تناسوا عمر المختار أم	هل نسوا أعتالهم في لبياء
والألى عدوا تناديننا الى	نصرة الأوطان بالأمس اعتداء
ألهت نيرانهم أقطارنا	وادعوا أنا عصاة أشقياء
رجعوا اليوم ونادوا باسمنا	مظهرين الود مع صدق الولاء
بعد ما قالوه في آياتنا	من أليم القول بهنا وافتراء
أصبحوا يتلوننه في وقتنا	في اذاعاتهمو صبح مساء
يا لهذا العطف ما أعجبه	والدعايات التي تملأ الفضاء

الاستقلال يؤخذ ولا يعطى

قل لبعض الناس ممن حسبوا	أن الاستقلال يعطى كالحباء
من أيادي الغير حتى طلبوا	نصر قوم دون قوم بالدعاء
أمثلوا فيما سيأتي نصفه	أالى ذا الحد أتم أغبياء
نحن ان لم تنتظر من ذاتنا	نصرة كيف نرجي الغرباء
فعلينا أن نربي نشأنا	بمعلوم واختصاص وفداء
وليك الأقرنج في أعمالهم	عبرة الدهر لنحيا بهناء
فعبى جاهل لا يستوي	والأخصائي بعصر الكهرباء
أمة ذات عديد فائق	مالها اليوم كيان أو وقاء
أمة فيها الرؤوس اختلفوا	هي نهب لجميع الغرباء

أمة قطرية مشغولة
أمة أقطارها ما مثلها
أمة بالوهم تحيا وهي في
أمة تسعة أعشار القرى
أمة العلم فيها ناقض
أمة أبناؤها لم يعرفوا
أمة ثباتها قد فضّلوا
أمة خوائفها في نعمة
أمة أحرارها من أجلها
أمة ليست تجازي خائنا
أمة ناهضة ليس لها
علم مشترك ألوانه
ولها في كل قطر راية
أمة هذي غدت حالتها
فاذا داموا على سيرتهم
بعد ذي الحرب سغدو كلنا

احتلوا السماء

يا ملوك العرب يا ساداتهم يا مجالي عزهم يا رؤساء

(١) القلاء : البغض .

أنيام أتم في زمن دول الارض به احتلوا السماء
كم رأينا أمة في ساعة ذهبت مع تاجها أيدي سباء

كونوا صرحاء

أجمعوا بالحال يا قادتنا أمركم وادعوا جميع العقلاء
واعقدوا مؤتمرا للبحث في كل ما صرنا اليه من شقاء
وادرسوا درسا عيقا وابحثوا فيه أسباب الوقي والارتقاء
واتركوا فيه أنانياتكم واخرجوا منه بحزم وإخاء
واجعلوا اتفاقنا من يؤنسنا هدف البحث وكونوا صرحاء
وضموا برنامجا متحدا بينوا فيه سبيل الاهتداء
واجعلوا مطلبكم من خصمكم واحدا وامشوا به للإنتهاء
لا تخافوا أجيبا أبدا باتحاد الرأي أتم أقوىاء
لا تقولوا نحن عزل" وهـو عندهم أحدث آلات القضاء
الحفوا يا قوم في مطلبكم لا ينال الحق الا الحفواء
وقفة حازمة. تنقذنا ان رأوا جردا وحسوا بالمضاء

قاطعوهم

فاذا ما أنصفونا فيها واذا فلقوا على هذا الجفاء
قاطعوهم أبدا لا تشتروا منهم شيئا ولو شسع حذاء
واعلموا الاضراب في أيامنا أنه خير سلاح الضعفاء

هذه الحرب التي قد غلت	أرض أوروبا بسيل من دماء
غاية الغالب فيها أتسو	كلهم طالب صيد وغذاء
حاربوا كي يفتحوا أسواقهم	لشعوب الأرض أخذا وعطاء
ها أنا أخلصت في نصحي لكم	ضل من ضيع هدي النصحاء

أخرى بالفناء

ان صيرنا واتقضى الوقت ولم	تقتضها فرصة تحيي الرجاء
وظللنا هكذا في عمه	ماليا عن أرضنا الا الجلاء
فاذا لم ينعكم مستقبل	لصغار من بينكم أبرياء
والى من لم يزل في صلبكم	فاتقوا الله بأرض الانبياء
واذا لم تقوا الله بها	فلكم في وطن العرب العزاء
فهو في نزع أليم قاتل	فمن اليوم استعدوا للثرثاء
واخلعوا ثوب الرجال واستروا	وجهكم بل والبسوا ثوب النساء
أمة فيها رجال مثلنا	طلقوا النخوة أخرى بالفناء

مناخل الماء

كان شتاء ١٩٤٠ شديداً في عمان فأحييت أن أنزل إلى أراضي غور العدوان وأقضي فيه فصل الشتاء ودرجة الحرارة فيه لا تنزل في برودتها عن الخمسين عشرة درجة فمانعني المرحوم أبو صياح حمدي الصفدي مع أنه يعرف أن دارني التي أسكنها في أعلى جبل عمان غير صالحة لسكني الصيف فضلاً عن الشتاء فقلت :

وأصبحنا على باب الشتاء	أبا صياح غادرنا (الخريف)
لها برد أشد من القضاء	وعسان وأنت بها عريف
على جلدي أرق من الهباء	وجسي ناحل كل نجيف
محطمة النوافذ والكواء	وداري كل ما فيها مخيف
بلا حيطان أطراف البناء	كدار (جحا) عضائدها وقوف
تهيأ للجود من العياء	وأركان مضعضة ركوع
تصفر عند تحريك الهواء	ثقب سقوفها كالزمر دوما
تقول مناخل ملئت بساء	فإن جاد السحاب ولو بطل
أراعي النجم في أفق العلاء	وليل الصحو من أثقاب سقفي
حكمت بالحر خط الاستواء	وأرض الغور في هذا الشتاء
ضرورياً لاحظني بالهناء	وبعدي عن جميع الناس أضحي
وكم أشتيت سرّاً في الخفاء	فكم عذبت في زمني جهارا
تعظم من مقارعة البلاء	فدعني من ملامك أن قلبي
كثير الهم منقطع الرجاء	فلا تعذل طريداً ذا شجون
به الأحرار تحسب في الأماء	وخير من بقائي في محيط
سوى الجارين من ذئب وشاء	وجودي في مكان ليس فيه

عزاء للمروءة

صحوت من النوم وأخذت جريدة الفيحاء العدد ٢١٩ واذا بعنوان كبير في صدر الجريدة يقول في ذمة الله مات الفارس الهمام نجيب الرئيس عزاء للمروءة والوفاء بعدك يا أبا رياض فطالعت المقال وتأثرت جدا على الصديق نجيب وأخذت الشطر الأول من المقال وبنت عليه هذه القصيدة مع أنني لم أرت أحدا في حياتي والقيتها في يوم الدفن على القبر .

عزاء للمروءة والوفاء	عزاء للرجولة والاباء
ألا في ذمة الرحمن فرد	بمفرده كجيش في المضاء
فإن ذهب النجيب فسوف تبقى	لنا ذكراه خالصة النقاء
نجيب شهادة لله مني	بأنك كنت من أهل الوفاء
يراعك لم يحطهم في الرزايا	كغيرك يوم واقعة البلاء
وقفت النفس للأوطان حتى	سيوت بها إلى أوج العلاء
وأديت الأمانة غير وان	ولم ترهب مصاولة العداء
ولم تحفل بسجن أو بنفي	ولا بالموت مرهوب اللقاء
وأت اليوم تغني مطمنا	قريب العين من بعد العناء
وقد شاهدت للأوطان عزاء	يرف على أمانئها الوضاء
فطب نقا على وطن سيقى	ليوم الحشر مرفوع اللواء

« ما نحن عليه الآن »

طلب مني الاستاذ المرحوم محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي القاء كلمة بعد محاضراته عن قاسيون وكان القصد القاء المحاضرة في جبل قاسيون على طلاب الجامعة السورية ولكن الطقس تبدل فبدلوا محل الالتقاء والقيت المحاضرة في المجمع العلمي وبعد انتهاء المحاضرة قدمني الى الطلاب والقيت هذه القصيدة وذلك في ليلة الجمعة في ١٤ ايار ١٩٢٢ وحضرها الرؤساء صبحي بك بركات رئيس حكومة الاتحاد وحقي بك العظم رئيس دولة دمشق ونشرت في جريدة العمرة في ٦ منه والفريق اتى بلا وصلت الى مقطع الرؤوس جعل الناس ينظرون الى الرئيسين بنظرات التهكم فكاد ان يغمي عليهما من الحياء واحتجا في اليوم الثاني على رئيس المجمع لتسماحه لي بالقاء هذه القصيدة :

جعل الاله لكل شيء ميزة	من غيره في الناس والأشياء
وبلادنا من غيرها قد ميزت	بصلاح تربتها وعذب الماء
وبروضها وسائها وبخارها	وهوائها ولطافة الندماء
ونباهة الافراد في أعمالهم	وتشتت الاهواء والآراء
وتعدد الاديان في سكانها	ومذاهب جلت عن الاحصاء
وتحاسد المثرين لا لمقاصد	تسور بهم كمقاصد الشرفاء
وتزاحم وتنافس وعداوة	من ذي الجمود لسائر الأدباء
أما البلية وهي أكبر ضربة	دعوى الجهول مراتب العلماء
وجماعة في كل دور شأنها	بث الفساد بلا أقل حياء

أبدا تقلب حين أن نفاقها
ونوابغ الشبان وهابية
ومدارس الفتيات كفر بيّن
ومقلد الافرنج في حركاتهم
سل بعضهم ماذا يساوي عنده
ومصيبة الأهلين فيمن سافروا
يأمنون لا يدرون غير سفاسف
«باردون أخي، ميرسي، دخيلك، كيس كسه، أوررايت، هلو»
واللفظ كالبيغاء

وإذا تنازل بعضهم لخطابنا
ومحاسن الافرنج لم يدروا بها
تركوا الباب وبالقشور تسكوا
ومشوا بنا شوطا بعيدا انما
أما الألى فازوا قليلا عدتهم
شبان هذا اليوم انا أمة
وبلا جدال لا حياة لقومنا
ويكون أتباع المسيح وأحمد
يا قاسيون وأنت خير جانا
أنت الذي نادمت عدة أعصر

بلسانه فرمانة التأتاء
وأقوا لنا بالسوأة الشنعاء
حتى أساؤوا سبعة النجباء
للخلف كانت خطوة النبلاء
فتراهم كالنجم في الظلماء
كادت تموت لكثرة الاهواء
الا بعلم البنت والابناء
في عيشتهم كالماء والصباء
فاخر بفضلك قمة الجوزاء
نخب الزمان وصفوة الشعراء

أنت الذي شاهدت ألف بنـاية
لا تترك شعباً قد تأخر مرغماً
نهض الشباب وقد عرفنا داءنا
وأنا اخالف في الرؤوس قضية
وإذا تعطلت الرؤوس بقطرنا
ما كل جسم قد تعطل رأسه
للعلم قد درست دروس غفاء
من فيه نبض عدو في الأحياء
ودواءنا بتخصص الزعماء
غلطت بها نظرية الحكماء
فلنا هنا بسلامة الأعضاء
عدوة في الدنيا من الأثلاء

(حكام وشعب)

قلت هذه القصيدة في الحرب العامة ١٩١٤ : والقيتها في نادي جمعية
الائتلاف :

مدى الازمان حكام وشعب
حكومات الزمان بغت علينا
لماذا أعلنوا حرباً عوانا
لقد خاضوا الحروب ولم يبالوا
فكم ركب قضى في الحرب جوعاً
وكم أم تنادي عن فتواد
تظن بأنه في الحرب حي
وكم زوج مثنى للحرب كرها
وكم من أسرة فقدت بניהا
إذا كان السلام لكم مرابا
كما عرف الوري ذئب وشاء
وحكام البرية قد أسأفوا
وقالوا هكذا حكم القضاء
يسن يقضي ولو عم الفناء
وأخرفيه يقتله الظماء
جريح نجلها ولها البقاء
ومن زمن به وقع البلاء
وزوجته ينهها البكاء
وفي أفرادها دب الشقاء
فما هذا التطاحن والعداء

فأين وعودكم ؟ أين الوفاء ؟	وعدتم شعبكم بالسلم زورا
بسلم من معانيه الهناء	خدعتم كل سكان البرايا
وقلنا سوف ينتشر الأخاء	فصدقنا وصفنا سرورا
وبان المين وارتفع الحياء	ولكن السلام بدا كلاما
فخاب الظن وانقطع الرجاء	(ولاهي ^١) والعهود بها نهوتم
فيكفي منكم هذا الرياء	وعمران البلاد غدا خرابا
فأين العلم أين الارتقاء	بعمى العلم بالتهديم قتم
أجيبوني إذا يا أدعياء	وآين الرفق بالإنسان قولوا
وانا من جرائرها براء	دخلنا في غمار الحرب قسرا
سوى بله فنحن الأغبياء	اطاعتنا لكم في الحرب ليست
أذاكم كي نعيش كما نشاء	فكفوا شركم عنا وذودوا

(١) مدينة لاهاي .

كل حصاة في ممالكنا قلب

وقلت في حرب طرابلس الغرب :

أرى السلم أضحي قسمة العرب وحده	كأن بلاد الشرق ليس لها صاحب
يقول لنا التاريخ يا ويح أمكم	ألا فانهضوا واصحوا فقد شبت الحرب
يهم رجال الغرب في سلب ملككم	فان تحذروا خطبا فقد آقبل الخطب
يكدار بني عني أروني سيوفكم	فان رؤوس القوم قد شاقها العضب
فما اليوم الا يوم عز ورفعته	كما انرفع الشان تأتي به القضب
ولا يطمع الاعداء في سلب ملكنا	فكل حصاة في ممالكنا قلب

* * *

السيف اصدق انباء من الكتب

قلت هذه الابيات وأنا في المنفى سنة ١٩٣٦ :

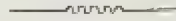
حسن السياسة محمود عواقبه	والعنف في الناس يدعو الناس للشغب
والحكم بالسيف لا يبقى الى أمد	لا سيما في عهود العلم والأدب
والعرب قد عرفوا حق الحياة فما	من قوة ترجع المظلوم عن طلب
ان لم نل حقنا بالسلم من دول	ظلت مواعيدها بالختل والكذب
فليس غير الذي أوصاه شاعرنا :	و«السيف اصدق انباء من الكتب»

* * *

قرض الشعر

طلب مني المرحوم حليم دموس تقريره كتابه المشاني والمثالث فقلت :

كيس قرض الشعر بيتا صب في	قالب الوزن خلت منه العيوب
أما الشعر الذي يطربني	وفؤادي من معانيه يذوب
هو وحي كلما رددته	كالشاني هز أوتار القلوب



نيويورك ام حلب

في سنة ١٩٢٨ ارادت حكومة امريكا اقامة معرض دولي فدعت اليه جميع دول العالم ، ومنها حكومة سورية في ذلك الوقت . ولما كان الحكم بيد الفرنسيين وكانت الحكومة الوطنية المستقلة حديثا ليس بيدها من الامر شيء كتب الي المرحوم الدكتور فؤاد شطارة رئيس الجالية العربية في نيويورك يطلب مني باسم الجالية التوسط لدى الحكومة السورية للاشتراك في هذا المعرض ليرفع السوريون رؤوسهم بحكومتهم المستقلة ووعدني بمساعدة الجالية لنا بكل مالهديها من امكانيات فراجعت الحكومة فاعتذرت لعدم درستها القضية وعدم وجود الوقت الكافي لدراستها لقرب موعد افتتاح المعرض، فتطوعت بالذهاب الى نيويورك لدرس الحالة على نفقتي الخاصة، فاذا وجدت بإمكان الحكومة الاشتراك بالمعرض بما يليق بشان بلادنا اشتركت والا فلا . فسافرت ودرست الحالة وساعدتني الجالية عند ادارة المعرض فاخذت لها جناحا خاصا دون مقابل وطلبت الادارة خمسين الف دولار مقابل اشتراكنا بالمعرض تدفعه الحكومة كرمز لاشتراكنا ، وتبرع المهاجرون بثلاثين الف دولار وقالوا ان اشتراك الحكومة بالباقي هو كرمز لاشتراكها رسميا ورفعت العلم السوري بيدي بين اعلام الدول المشتركة ولا يخفى ان اقل دولة صرفت اكثر من مليوني دولار على جناحها فابرت الى الحكومة بريقة مطولة افهمتها امكانياتنا وطلبت منها الموافقة على الاشتراك فطلبتني الى دمشق للمذاكرة فعدت الى دمشق ورأيت مقاومة شديدة من الحكومة والكتلة ، وسافصل هذه القصة في بحث خاص أصدره قريبا في مذكراتي ، فعدت واحضرت الوثائق التي تساعدني على اقناع المجلس النيابي بلزوم الاشتراك ولكن بكل اسف رأيت معارضة شديدة خصوصا من الكتلة الوطنية التي كنت احد أفرادها وذهبت الى حلب لاقناع تجارها بلزوم الاشتراك فوجدت منهم فتورا ظاهرا ولم يستقبلني احد من

أصدقائي مع ان استقبالي في نيويورك كان خافلا اذ اشترك ثلاثمائة سيارة
تحمل اعضاء الجاليات السورية واللبنانية من نيويورك والولايات المتحدة
الذين اموا نيويورك لاستقبالي بعكس حلب التي قام رجال الكتلة الوطنية
فيها بمعاكستي وقام رجال الاحزاب المعارضة بمقاومتي ايضا في المظاهرات
التي نظموها في مسجد حلب ، فعدت الى دمشق مثالما ، وقلت :

أفي (نيويورك) أنا أم هذه حلب	مالي أرى الناس في الشهباء قد انقلبوا
قد زارني الف شخص كلهم عرب	في أرض (سام) وليست من مرابنا
كأنتي أجنبي ماله نسب	وفي بلادي وبين الاهل احسبني
من بلوني وهل يجدي ترى العتب	من ذا أعاقب في قومي وفتيتهم
أين الملبون منهم ان هم اتدبوا	أين الألى كانت الأعداء ترهبهم
الى هنانو ولي في أسنا اتسبوا	أين الرفاق الألى في كل واقعة
وفي تفرقنا للأمة العطب	أما دروا اتنا ذا اليوم في خطر
عهد البلاد ومن في غيهم سربوا	(فالعن) آبا طارق في القبر من نكثوا
الذل فيه على السكان ينسكب	ومن نسوا صالح الاوطان في زمن
أن الزمان برمش العين ينقلب	وسامح الله اخوانا لنا جهلوا
وينقذ العرب قومي أينما ذهبوا	والله يحفظ صحبي رغم جهلهم

(اذا غاب الاسد تولى الثعلب)

في عام ١٩١٦ انتقلت الفرقة ٢٧ العثمانية الى بئر السبع وبدلوا قائدها العقيد ابراهيم بك بالعقيد عصمت بك الذي غدا اخيرا عصمت باشا الملقب بابن اوتو ، وكان اليد اليمنى لمصطفى كمال اتاتورك ، وكنت قائدا لمقر الفرقة المذكور وضابطا لاعاشتها وقائدا لتفليتها . وبعد وصول عصمت بك ببضعة ايام امر بنقلي الى الجبهة رغم حسن ادارتي والسبب اني ابن عرب فقلت قصيدة ضاعت مني وبقي بفكري منها هذه الابيات :

يعالندني دهري كأنني عدوه	وتتشب في صدري وعنتي مخالبه
يناصبني البغضاء مذ كنت يافعا	كأن له دينا علي يطالبه
يعز علي اليوم أني لا أرى	لدى من أضاعوني شريفا أعاتبه
يهون علي اليوم أني لم أجِد	لدى رصفائي من يعي اذ أخاطبه
وكل عزائي أنهم ليس فيهمو	كريم اذا ما فاحروا عز جانبه
وأن أسود الغيل ان غاب حكمها	تولت شؤون الغاب عنها ثعالبه

(غير الحي)

كانت سورية ولاية من ولايات الدولة العثمانية ولما اعلنت الحرب العامة الاولى سنة ١٩١٤ دخلت تركيا الحرب ودخلنا معها لان العرب كانوا من رعايا تلك الدولة . وبعد ان حاربنا في صفوف الجيش العثماني حربا مميتة وكانت العقيدة الاسلامية تدفعنا في بدء الحرب في سبيل الدين ولكن بعد ان نشبت الثورة العربية وظهرت نوايا الاتراك نحو العرب بعد ان اعدم جمال باشا السفاح خيرة شبان العرب واستلم الجيش شبان الاتراك وكان الضباط في المدن يتلذذون بحياة المرح وياخذون ارزاقنا من قرانا ويصرفون المال المحصل من بلادنا على سفاهتهم قلت :

أرى ان هذى الحرب لأدر درها	رمتنا بشر لا تطابق مصائبه
ولم أدر أسبابا لذا الشر كله	فمن ذا الذي قمتا اليه نحارب
وهل من عدو للعزوبة غير من	يسومهم خسفا فتصنو مشاربه
نسوت لنحمي ملك من رام هلكنا	له النصر في العقبى ومنا كتابه
وكل شعوب الارض تسعى لمجدها	وكل أخى حق فبالسيف خاطبه
وتحن كعير الحي تسعى لغيرنا	نحارب بل تقضي لتقضى رغائبه
فكم اسرق في العرب زالت من الورى	وكم سيّد في العرب قد ذلّ جانبه
وكم من فتى في القفر أضحى مشردا	سليب الكرى يرعى السهى ويراقبه
وشبانهم في داره قد ترنحت	سكارى وليل الأنس تزهو كواكبه
وبينهم منافاة شريفة	يداعبها هذا وهذا تداعبه
أخرى بها جهد الطوى فأذلها	وراحت تبيع العرض مذ جاء طالبه

ونحن على الأبواب شبه عبيدهم
وأكثرنا لا زاد عند عياله
وأموالنا حيل لهم يصرفونها
آيس لنا عرض ألبنا حماه
ألا اتنا يا قوم ذلت نفوسنا
فشعب غدت في الناس هدى فعاله
فأين أباة الضيم من نسل يعرب
وبس الذي يرضى بخسف وذلة
فإن لم تقم للخصم فبحق جيشه
وإن لم يكن هذا قبوت معجل
وإن لم يكن موت أقول مرددا
«الا ليتالي وجدان قومي فارتضي

فمن ذا ترى يرضى بما أنا كاتبه
وأوسعنا بالعيش ضاقت مذاهبه
على فسقهم والدهر هذى عجائبه
ومن لي بأخذ الثأر بل أين صاحبه
كثيرا وهذا بعض ما أنا حاسبه
أجيبوا بساذا غير هذا أخاطبه
وتعسا لهذا العيش بل بسراغبه
وخاب فتى باتت كلاما مطالبه
ونظرده بالسيف والله غالبه
لترتاح نفسي فيه أو ما يقاربه
وقلبي من الأحزان تبكي جوانبه
حياتي ولا أشقى بما أنا طالبه »

احظ من الكلاب

ارادت السلطة الفرنسية في دمشق في سنة ١٩٣٩ تغيير سياستها في سورية وأرسلت مفوضا ساميا من كبار المستعمرين المدربين على حبك المؤامرات الدنيئة وهو المفوض السامي المسيو (بيو) وقد حاك سنة ١٩٤٠ مؤامرة ظن نفسه يتوفق فيها ويضرب عصفورين بحجر واحد وذلك انه رتب بواسطة اعوانه من ساقطي المروءة مؤامرة دفعوا فيها بعض الشبان السذج المديثين فقتلوا الدكتور المرحوم عبد الرحمن الشهبندر واتهموا بقتله رجال الكتلة الوطنية والقوا القبض على اكثر من خمسين شابا من المنسويين الى الكتلة الوطنية وزجوا بهم في سجن القلعة بدمشق وهرب كبار رجال الكتلة والتجؤوا الى بغداد والقاهرة خوفا من السجن وبهذا العمل رموا الفتنة بين الوطنيين بحيث جعل رجال حزب الشهبندر واقربائه وانسيبائه يهاجمون الوطنيين من الكتوريين وانشق الشعب السوري الى قسمين احدهما شعبي اي من رجال الشهبندر والاخر وطني من انصار الكتلة الوطنية واختبا وراء الشغبين جميع الرجعيين والجواسيس وانصار الافرنسيين وجعل جميع هؤلاء يهاجمون الوطنيين متخذين قضية المرحوم الشهبندر كقضية قميص عثمان ، ومضت مدة طويلة كان اذا مر احد انصار الكتلة امام انصار الشهبندر يكون عرضة للتعدي والانتقام وازدادت الحالة بشكل لم يعد يطاق واستفاد الافرنسيون من هذا الانشقاق وتمكنوا من القبض على زمام البلاد وكادوا يخنقون صوت الشعب المسكين وكنت في تلك الاثناء في شرقي الاردن لاجئا كما ذكرت في غير هذا الموضع ، وكنت اسمع كل يوم حوادث تمر في دمشق لايقبلها حر ، وليس في البلاد من يرفع صوتا يقلت :

علام الشام ذلت واستكانت	الى الافرنج بعد الانقلاب
وأين الصارخون بكل ويل	على الاوطان خوف الانتداب
أما كانت بها الأحزاب تبكي	بكاء الشامتين على المصاب
وكانوا أمس من خنق وبعض	على بعض أشمر من الذئاب

أيا من عارضوا قولوا أنكم
لقد مزقتموا وطننا شقيا
حضرتكم حفرة لبني أيكم
فلم تدعوا أخا يشي بعزم
فكنتم بالذي جلبت يداكم
كقاتل والديه يروم ارثا
وفي هذا التطاحن قد تبدى
قد استهوتموا صعب المراقي
ويوم الجد أميتم هباء
علينا هجتموا كليوث غاب
تخاذلكم أتى شؤما علينا
وأصبح كل صوت من زعيم
فأين محبة الاوطان قولوا
ملاكم صخفكم زورا وغيا
وقد بدلتكم الاحسان سوءا
جعلتم من حييات الخطايا
وجرأتم على الاحرار ناسا
وأفستكم بما أرجفتموه
أنعن خصومكم حتى سكتكم
سكتكم اذ حضرتكم كل شيء
فلو كنتم رجلا ما تركتم
ولكني أقول ولا أبالي
وليس العُرب أهلا للمعالي

على حق بهذا الاضطراب
وأسلمتم بنيه الى العذاب
فغصتم في الحفيرة للرقاب
ولا أنتم مشيتم للغلاب
على الاوطان أشأم من غراب
أضاع الارث من بعد العقاب
لنا شره الرجال بلا حجاب
ومن ظلماً خدعتم بالسراب
وصرتم دون ذرات التراب
وها أنتم جحرتكم كالزباب^(١)
وأودى بالطارفة العلاب
لدى أخصامنا طين الذباب
وأين صراخكم يا للمصاب
بمختلف الشنائم والسياب
وما نوثتموا غير التباب
كأعظم ما يكون من القباب
لئاما يفتكون بعد ناب
من الاخبار أخلاق الشباب
أم الاخصام أهل الانتداب
وعادوا بالمعائيم والسلاب
غريب الدار يحثل الروابي
بأنكم أحط من الكلاب
اذا تركوا الجناة بلا عقاب

(١) الزباب كسحاب : فار عظيم اسم .

هاشا باشا

كان الأمير عبد الله بن الحسين في أيام حكمه في شرقي الأردن يقلد السلطان عبد الحميد باعطاء الرتب والألقاب كما أنه كان يقلده في أيام الأعياد وكان جميع الحكام ووجوه البلاد يذهبون على اختلاف اصنافهم ومراتبهم أيام الأسبوع لزيارته ، وأيام الأعياد يذهبون باللباس الرسمي يحملون الأوسمة للتبريك وقد زاد عدد الشاوات في أيامه على مائة وخمسين باشا هذا غير البكوات الذين لا حصر لهم وقد ذهبت إلى قصر رغدان وهو القصر الأميري في يوم عيد فرايت الناس تتراكم للتبريك ولفت نظري شيخ كبير يركض كالولاد الفرخين بلباس العيد يزهو بأوسمته الكثيرة وينتقل من حلقة إلى حلقة يعايدهم ، فسالت من هذا قالوا هاشا باشا : وقصة هاشا باشا مشهورة في عمان وهي أن احدي الجرائد كتبت خبر زيارة أحد رجالات العرب لسمو الأمير عبدالله في عمان فاستقبله الأمير هاشا باشا وقرا الوزير المشار اليه الخبر وظن أن الضيف الزائر اسمه هاشا باشا فخابر ديوان الأمير بالتلفون سائلا عن هاشا باشا وأين نزل وكيف يزور الأمير ولا يخبر الوزراء بذلك فلم يفهموا عليه ما يريد وأخبروه أنهم لم يسمعوا ابدا بهاشا باشا ، قال بلى أن جريدة الجزيرة كتبت الخبر اليوم فراجعوها ولما رجعوا إلى الخبر ضحكوا وافهموه القضية وأنه لم يفهم الخبر على حقيقته فحجل من هذا الأمر وسموه هاشا باشا ولم يزل إلى اليوم شيوخ الأردن يتندرون بهذه القصة المضحكة ، فقلت :

رأيت شيخا برغدان به مروح	يكاد يركض من عجب ومن طرب
مثل الوليد بثوب العيد مبتهجا	في صدره نصف قنطار من (الغصب)
أتى يبارك بالعيد السعيد واذا	بالناس يومون بالوسطى بلا لعب
وكان قربي صديق رحى أسأله	من ذا الذي جاء قال: اسكت بلا شعب

فقلت ويحك اني لست أعرفه
 فقال هذا فلان شيخ أسرته
 ومجده طارف بالعصب أحرزه
 قد كان في الأصل مختارا بقرينه
 أضحي وزيرا بلا جهد ولا تعب
 هذا العصامي لا يحتاج ترجمة
 تحصيله من تجارب الحياة فلا
 يطالع الصحف لا يدري مناقبها
 عن (هاشا باشا) أقام الأرض من (زعل) و (ضجج) الناس في الديوان من صخب
 سل عنه دائرة الاشغال تبيء عن
 ما مر يوما بعمال ودائرة
 وان سألتهموا لهم لا يراجعه
 قالوا وقد ضحكوا مما تسألهم
 وعنده كل أمر جائز واذا
 تراه عنثرة الفرسان منتفخا
 وان رأت عينه (برنيطة) طلعت
 فهل عرفت من اليأس فقلت له
 آجب سؤالي فهل في ذلك من عتب
 ذو مركز لا يبارى اليوم في الحسب
 نال المناصب رغم الانف والشنب
 فجاءيا ثم رأسا دون ما سبب
 وصار باشا فهل في ذلك من عجب
 قضى الحياة بلا علم ولا أدب
 يقيم وزنا لما قد جاء في الكتب
 ويظهر الفهم (بالتركي) و (بالعربي)
 و (ضجج) الناس في الديوان من صخب
 أحواله فهو في عسّان كالنصب
 الا ورقص من يلقيها «دبي»
 من بينهم أحد ان شط في الطلب
 دعنا بحقك منه انه «عصبي»
 أعطاك وعدا فلا يخشى من الكذب
 ان جاءه طالب من أي ما طلب
 من فرسخ خرا اجالا على الركب
 كفي كفي انه صناعية العرب

الدهر دولاب

جاءني احمد القعقاع اللاذقي يوما في عام ١٩٤١ يشكو دهره لقلة العمل
وكنت لأجنا الى عمان اسكن شونة العدوان فاستعنت به على قضاء حوائجي
وطبخ طعامي وسكنا في غرفة واحدة قسمناها بستارة الى قسمين قسم لي
والثاني للمطبخ وله وكان ابن عمتي ووكيلي على املاكي السيد حكمت شيخ
الارض يرسل لي راتبا شهريا قدره خمسة عشر دينارا وتأخر راتبي في
شهر العيد لأن الجيش الانكليزي اغلق الحدود بين سورية والأردن فاضطرت
لاقتراض جتيه فلسطيني من احد باعة الشونة لاصرفه في العيد ، ودخلت
ذات مرة في العيد الى المطبخ فوجدت احمد القعقاع الطباخ يشتم الدهر
وهو يرفع قميصه بقطعة من جرابي فقلت :

يا أحمد القعقاع مهلا لاتكن	يرما ولا تجزع على الأسباب
فالدهر دولاب ورزقك قسمة	والصبر يفتح مغلق الأبواب
ان جاء عيد فاستدنا (ليرة)	ورفعت سروالي ببعض جرابي
كم مرّ عيد والدرهم في يدي	(كالكشك) تأتيني بغير حساب
فاصبر فربك لا يضيع أجرنا	والرزق كالأجال رهن كتاب
وحياتنا بالفقر وهي بلية	تطوى على جوع ودون ثياب
خير لنا من أن نعيش بذلة	نحني الرؤوس لطغمة الاغراب
واذا الحواضر والقصور تبّت بنا	فلنا الهنا بمضارب الاغراب

لغة العيون

لغة العيون تفوق كل لغات
من غير ما كلم ولا هسات
توحي عن الأغراض بالنظرات
بين الأنام تدار باللحظات

* * *

لغة العيون عواطف وشجون
والهدب بين العاشقين أمين
حركاتهن حواجب وجفون
يروى الغرام بفاتن اللفتات

* * *

والقصد من نظر المخاطب يفهم
عني خذوا درس الهوى وتعلموا
واللحظ ينبيء بالفسير ويعلم
ما في عيون الناس من حركات

معاني العيون

بعض المعاني في العيون عويصة
ولكل معنى نظرة مخصوصة
والبعض ظاهرة بها منصوبة
فيها الذي يتغنيك عن صفحات

العين (الطارقة)

وهناك عين قل أعوذ بربنا
ان مر صاحبها فتضطرب الدنيا
طلعاتها في الجسم أفتك من قنا
وترى الجميع يعوذ بالآيات

* * *

خوف الإصابة بعضهم قد يتفل ويعوذ بالرحمن ثم يسئل
كي لا يحل به البلاء المنزل بمصيبة من هذه النظرات

خبر النواتر

خبر النواتر في الانام مصدق وقليلهم فيما يقال يحقق
بودا اله "قومه" قد صدقوا بوجوده في الارض والسوات
* * *

فأنا الذي لم أعترف بوجوده ربا فكيف أدير عقل جنوده
فدعوا الجهول بجهله وجنوده حتى يعم العلم كل جهات
* * *

مع أنني في ذا أشك وأنكر تلك الإصابة غير أنني أعذر
من صدقوها فالوقائع تذكر في كل عصر في حديث ثقة
* * *

أما عن التأثير خير ما تشا وعن السهام فلا تسل غير الحشا
كم بالمراض السودويحك من رشا (١) سخرت مع الجاني من التبعات
* * *

كم ضاع حق ظاهر في لفنة من عين أحور أو فتاة غضة
كم حاكم باع الضمير بغمزة والويل للقاضي من الغمزات !
* * *

والفرق بالتأثير في الالحاظ كالفرق بالتعبير في الألفاظ
ما كل ناظم فلتة بعكاظ ان قال شعرا جاء بالآيات
(١) الرشا: مفردها رشوة .

على نهج خطني

رشحت نفسي لنيابة المجلس النيابي عن قضية دوما سنة 1٩٤٧
فعاكستني الحكومة الوطنية ورغم ذلك نجحت فقلت :

لكل امرئ شغل عن الناس شاغل	وشغلي بقومي والبلاد وأمتي
ثلاثين عاما بالجهاد دفتها	ولم أقض منها عشرةا بين اخوتي
وأكثر أيامي بهم طويتها	وفي وتشريد وسجن وغربة
وكل الذي لاقيته من نوائب	فلم يشتر من عزمي ولم يوه همتي
ولست ألوم الأجنبي ولو أتى	بكل ضروب العنف في أي بلدة
فذاك له حق به نفع قومه	وما الحق الا رهن عزم وقوة
ولم تك من جور الزمان شكائتي	ولكننا من جهل قومي بليتي
واني على ما فات لست بنادم	وان عقني في الدهر صحي ورقفتي
ولو بلغت سني الثمانين اني	سأدفع عن قومي بقدر عزمي
وان خاتي جسي لضعف يصيني	سأبذل جهدي حسب حالي وقدرتي
فهذي المبادي عن جدودي ورثتها	وسوف تباشيني ليوم منيتي
فهل لشباب العرب عزم فينهجوا	اذا انطبقت عيني على نهج خطني؟

وصف حياتي في الطفولة

قبلات الام

ما الزهر يسهم في الربيع مداعبا	ريح الصبا في أطيب النفحات
ما البدر يسري في السماء مفخرا	أهل الجبال وفاتن الغادات
ما العندليب شدا بأحسن صوته	فوق الغصون مررد النغمات
ما الملك فوق العرش في ايوانه	ينهي ويأمر في أجل صفات
أبهي وأبدع من صغير عنده	أم تميل عليه بالقبلات

الصغير انا

هذا الصغير أنا كبرت وليتي	ما زلت ذاك الطفل طول حياتي
كي لا أرى أهل الزمان فاتي	لم ألق منهم غير كل اذاة
فاليكم مني حكاية صادق	تبييكم بالضبط عن حالتي
فأنا الشقي من البداية في الوري	وأنا التبعيس بسائر الاوقات
وبلا مغالاة سأسرد قصتي	بتمامها في هذه الايام

قبل الترعزع

لما بدأت الفهم قبل ترعزي	وأفرق العمات عن خالاتي
وجعلت أركض في الدويرة لاهيا	بالقط (والخاروف والجاجات)
هذا ولما كان ليس لوالدي	غيري بطرت كأكثر (البكوات)

والدل زاد (تدلعي وشطارتي) ومهارتي باللعب والقفزات
وجعلت أخرج بعد ذا من دارنا للركض (كالمغضوب) في الحارات

* * *

ابن خمس سنوات

حتى اذا ما صار عسري خمسة أو ستة أكثر من حركاتي
وبدأت أسأل كل من صادفته عما أرى في الكون من حالات
وجعلت أعبث بالرياش وغيرها ويكل ما في الدار من أدوات
من ثم أمي أصبحت مع جها مني تسل بأكثر الاوقات
ولذا قضت أمي بقاسي حكمها سجلي لكي ترتاح من (برداتي)

في دار (الخجا)

وجعلت أذهب كل يوم حاملا (زواتي) في السل مع خبزاتي
لزريبة شبه المغار ببردها دار (الخجا) في أسفل (القنوات)
نسي ونصبح في الرطوبة دائما شبه الضفادع وسط زرب (خجاتي)
لبس الحذاء محرم في دارها مثل الدما وتناول الميتات
ودعوا الغسيل وشطف أرض ديارها وكيفها مع سائر الخدمات

الخجا

أما (الخجا) فكبيرة وكسيحة و (كهينة) شر من الآفات
وجه قبيح ما رأيت نظيره بين المجائز في جميع حياتي

وكان ابليس أقام بجسمها أو انها فرخ من السملاة
والخلق مثل الخلق في تشويهه والروح مثل الجسم في العلات
فتصوروا حال الصغير بقربها من ذا يسلّم ابنه (لخجاة) !

آلات العذاب

أما العذاب فعندها من جنسه الأنواع من ضرب ومن فلقات
كم من عصا قد خبأت بجوارها من أجلا في الطول مختلفات
دع عنك ربط الجبل مع تعذيبنا لأقل ما نأني من الفلطات
ربطت لسان منير ربع نهاره ومنير أصغر اسرة الدالاتي
اذ كان يعجز ان يفرّق دأسا باللفظ بين الزاي والذالات

والقصة هي

كان المرحوم منير الدالاتي في صفرة لايفرق بين الزاي والذال فربطت
لسانه بخيط رفيع من خيوط القنب ويسمى بالشام (خيط مصيص) فوزم
اللسان وضمب على الخيط ولم يعد احد يعرف كيف يفك هذا الخيط حتى
كاد ان يتلف الغلام وصدف ان الجراح علي افندي الساطي كان واقفا امام
داره وداره في القنوات قريبة من دار الخجا سمع بالحادثة فركض وبعد
جهد جهيد قطع الخيط وانقذ الغلام وكان والد منير بلغه الحادث فحضر
الى دار الخجا واخذ ابنه وبنته بعد ان اعطى الخجا (نفوس) درسا قاسيا
من السباب والشتائم واتي الى الآن كلما ذكرت هذه الحادثة وفكرت فيها
لا اقدر ان أصيّف ما يصيبني من التأثير :

الختمة

ودرست عاما عندها بتمامه حتى ختمت وكررت ختماتي
ولقد قرأت بغير فهم عندها كقراءة (الببغا) على العلات

لكن أقر بفضلها وبأثني أصبحت أقرأ أصعب الآيات.
 هذا وأسأل ربنا من فضله يسقي ضريح (خجاتي) بالرحمات،
 ويشيها الرحمن عني جنة لكن يعاقبها عن الهفوات ..

الختمة : معروفة في دمشق الى اليوم يقام لها احتفال في دار الطفل الذي يختم القرآن او في الكتاب او في دار الخجا وذلك انهم يضعون مصحفاً شريفاً امام الطفل فيقرأ الفاتحة ثم يقرأ آيات البقرة ولا يصل الفلام الى آية (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم غشاوة) يخطفون لباس رأسه ويسلمونه الى والده فيعطيهم الجائزة ، فتأمل كيف كان المسلمون يختمون تعليمهم واعرف لماذا طمس الله على قلوبنا واصابنا ما اصابنا من الشقاء طوال هذه المدة من الاغوام .. والسنين التي مرت علينا فكان الناس يتقدمون ونحن نتأخر واحمد الله انا بدانا نسير في ركب الحضارة ، وارجو ان يكون احتفالنا بنهاية التحصيل بختمة هذه الآية : انا فتحنا لك فتحا مبينا .

الكتاب

ونقلت للكتاب وهو زربية
 لكنه بالطبع أرقى (تنفة)
 ولكل تلميذ به (صندوق)
 ولبعضهم (طرءاحة) لجلوسه
 والشيخ فوق التخت يجلس دائما
 أيضا شبيه زرائب (الخنجات)
 منها على ما فيه من غلات
 لمناعه والكتب والورقات
 والبعض جلد من جلود الشاة
 ليرى جميع مصادر الحركات

الشيخ

والشيخ غرّ لاتحيط علومه	ابدا بغير قراءة الكلمات
طول وعرض جبة وعمامة	وتسام هذا الخلط بالسبحات
فتراه يدني ذا الجمال لقربه	دوما ويقضي صاحب العاهات
يحنو على ابن الغني مشاركا	ايام فيما ملأ من أكالات
أمّا الشنيع اذا تحقق فقره	فلديه مغضوب مدى الأوقات

الدرس

كلّ الدروس كما يعن بباله	«عكاشة» ^(١) ودلائل الخيرات
هذا وليس لديه من برنامج	للدرس أو عدد من الساعات
ان شاء بعد الظهر يقفل بابه	ويسرّح الصبيان في الحارات
أو شاء يبقى للغروب مداوما	في درسه تبعا الى الشهوات
وتراه يوم السبت مسرورا لما	يأتي به الاولاد من خيرات

الخدم

ولكل شيخ خسة أو ستّة	من أكبر الصبيان للخدمات
هذا لفرك الرجل أو تكييسه	وسواه يشرى أكثر الحاجات
وكذاك آخر قد تخصص ساقيا	كما يدير الشاي (بالكاسات)
ولداره ولد يخص دائما	للجلي والتعزيل والخطبات

(١) دعاء عكاشة : والعوام في الشام تشدد الكاف .

ولخدمة الاولاد أيضا واحد	ولجمع ما يبقى من الخبزات
من بعد خمس أو أقل (بنتفة)	تمضي على الاولاد في السنوات
ينهون في كتابهم تحصيلهم	وبظنهم أضحوا شيوخ الآتي
من بينهم من أسسوا لشيوخهم	كتاب صبيان ببعض جهات
حتى الى ذا اليوم منهم لم يزل	شيخ يعلم فتية العارات
هذي من التاريخ أحلى صورة	صورت فيها مستهل حياتي

نحن في الأموات

كنا في بغداد نسير ليلا على ضفة دجلة في اوتيل (زبا) وكنا جماعة مؤلفة من خيار رجال العرب منهم مستشار المعارف صادق بك جوهر المصري ومعروف الرصافي وغيرهما من افاضل العراق ومنصر فجرى بحث الدعايات الاجنبية ودور الاذاعة والطرق التي يتخذونها اليوم لبث دعاياتهم وكيف اجمع العالم القربي على فتح باب لقراءة القرآن الكريم الذي كانوا يحاربونه وما زالوا بكل وسيلة من وسائلهم وكيف صاروا يسمحون بتلاوته في الاذاعات وبعدان انصرف الجماعة السحبت الى فراشي وانا افكر بهذه القضية وتعنى النوم علي فخطر لي الموضوع فقلت متائرا :

ما للعادة تغيرت عاداتهم	حتى ظننا القوم غير عداة
كانوا على القرآن صفا واحدا	يصلونه حربا بكل قناة
ما لي أراهم في الاذاعة أصبحوا	يتلون دوما بكل جهات
لغز عويص حرت في تفسيره	وشغلت فيه الفكر في خلواتي
حتى حلت كما أظن رموزه	وعساي فيه موفق النظرات

قرآنا قد كان يتلى دائما	فيما مضى للعلم والبركات
يتلى على الاحياء حتى يعملوا	بنصوصه وأوامر الآيات
وعلى القبور لكي يخفف ربنا	عن أهلها الآلام بالرحمات
بالامس هذا كان شأن جدودنا	فعدوا بهذا من ذوي القوآت
لكننا لما تبدل جدنا	هزلا وصار القوم غير ثقة
وتفرق الحكم أي تفرق	وتشتت الاسلام أي شتات
سحوا بأن يتلى على ارواحنا	اذ نحن معدودون في الاموات

النيابة في عهد الدكتاتورية

في ١٤ آب سنة ١٩٥٤ حمي وطيست انتخاب النواب للمجلس النيابي السوري وكان عهد الشيشكلي في اوج مجده وكانت الاحوال غير مستقرة فقلت : ونشرت في جريدة الايام بذلك التاريخ .

دخول الانتخاب كما أراه	بهذا اليوم مجهول النتائج
لهذا لا يليق بأي حراً	له ماض كيدر في الدياجي
بأن يرضى الدخول بأي دور	به الحكم تمشي باعوجاج
وان ينجح باجماع سيقى	بهائك النيابة كالدجاج (١)
ولا يسفي له قول مطاع	ولا رأي بتنظيم الخراج
لهذا فليقاطع كل حر	دخول الانتخاب للاحتجاج
على عهد كراسي الحكم فيه	من القوضى دواما بارتهجاج
فما من قائل الا سيقى	شبيه فراشة حول السراج

(١) أي النائب يبقى كالدجاجة التي لا تحكم على بيضها .

أخشى على سلاحي

بعد وصولي إلى عمان ببرهة وجيزة سرق اللصوص سلاحاً من داري
كان أودعه عندي السيد عبد الرحمن الحلبي وقد ظهر الأثر وعرف اللصوص
أنهم إذا لم يرجعوا السلاح فإنه سينالهم القصاص فارجعوا السلاح المسروق
وكان بندقية وثلاث مسدسات إلا مسدس الصغير فأنهم باعوه إلى أحد
أبناء الخليل ولم يعد بالإمكان إرجاعه وبعد مدة سرق من داري مسدس مع
عباءة وثوب حرير . فقلت :

لو أني اليوم في بلدي مقيم لما سرق اللصوص بها سلاحي
ولكني بعمان شريد وأخشى أن يغار على سلاحي

ميثاقى الاقتصادى

ربى برانى للكفاح	والجهر بالقول الصراح
ما خفت سطوة ظالم	مهما تمتر واستباح
بالحق أجهر عندما	يطغى على الناس الطلاح
ما قلت قولاً مرسل	الا لخير أو صلاح
وعملت دون تبجح	بالفعل في كل النواح
في الاقتصاد موافقي	مشهورة في ذى البطاح

ووضعت ميثاقي^(١) وقد طَبَّقْتَهُ فِي كُلِّ نَاحٍ
وعملت لاستقلالنا بِالْعِلْمِ أَوْ حِمْلِ السِّلَاحِ
حتى تحقق بعض ما أَرْجُوهُ مِنْ نَيْلِ النِّجَاحِ
وعلى الشباب شبابتنا أَتَمَّ أَسْبَابَ الْفَلَاحِ

لثيم

وقلت في موظف لثيم :

ان اللثيم اذا تولى منصبا يحزى مليح صديقه بقبيلحه
جرب لثيم مرة بقضية وانظر تنخذه لدى تصريره
مثل الكنيف يشور ان حركته في عصفه يؤذي الانام بريحه

(١) وميثاقي الذي وضعته سنة ١٩٢٣ هو :

اعاهد الله والشرف على ان لا اصرف قرشا في حاجة صادرة عن بلاد
اجنبية مادام منها في وطني العربي الكبير واني اعزز اقتصاديات بلادي
واعمل لترويجها وتصريفها بكل مالدي من قسوة ، والوطن شاهدي والله
حسبي ونعم الوكيل .

كم دعوت الى الكفاح

في ايلول عام ١٩٥٦ اقام شبان النادي الشرقي تمثيلية بتظليها رقص شعبي على مسرح معرض دمشق الدولي خطبت فيها خطبة مختصرة دعوت فيها الى احياء الرقص العربي القديم المعروف بالسماح الذي رقصته الفتيات في تلك الحفلة وفي اليوم الثاني قامت قيامة احدى الجرائد وهاجمتني مهاجمة قوية لدعائتي الى رقص السماح فقلت وكانت فرق الرقص ترد على دمشق من كل صوب في هذا العام والذي قبله:

أتاني مخبر عن قول لاح	أتى بصحيفة في ذا السماح
يهاجمني المحرر في مقال	أليهم جاء عن رقص السماح
كأن الكاتب المغرور أضحى	بهذا القول من أهل الصلاح
ليظهرني بقومي في ضلال	ويدعوهم الى سبل الفلاح
ولم يدر المغفل أن قومي	بلوني في العدو وفي الرواح
وهم أدري بأفعالي وقولي	ومن منا أحق بالامتداح
ومن ذا قام من خمسين عاما	يجاهد بالمقال وبالسلاح
فماذا قد جنيت بحق ربي	ليسمع بعض قومي في جراحي

* * *

نرى دول الزمان بكل قطر	مشت بهوضها في كل ناح
وذي فرق أتت من كل صوب	ترينا الرقص في أوج النجاح
وعندهم كما كنا عرفنا	سواها قد أعدت للنجاح
واني اليوم ان أدعو لرقص	فاني كم دعوت الى الكفاح
ومن كانت مكاتته الثريا	فلا يؤذيه تردد التباح

تحكم القروء في الاسود

وقعت أزمة وزارية في شهر كانون الثاني سنة ١٩٤٦ وطالت وكثرت الاستشارات ولم ادع للبحث في الموضوع وجعلوا يستشيرون صبيان السياسة وجواسيس الاجانب من الموظفين الذين بقوا من عهد الافرنسيين

فقلت :

أبوخذ رأي الكل في أي أزمة	وزارية في الشام في أي ما عهد
واترك دون الناس حتى كأنني	أعيش بأرض القطب في عزلة وحدي
وكت بيوم الروع أيام يؤسهم	أقاوم أهل الظلم سعيًا إلى المجد
وكم ددت عن قومي وأهلي وموطني	بقولي وفعلي باللسان وبالزبد
أخاف على الاوطان من نسمة الصبا	إذا شابها والله شيء من البرد
ايدعى جهول ثم يترك جانبًا	أخو الرأي كالنبوذ في أمة الهند
ويؤخذ رأي الخائنين الالى مشوا	مع الخصم أيام الشدائد عن قصد
ويسأل صيان السياسة والالى	أقاموا عماد الملك يقتصون في البعد
الا بش هذا العيش في ظل دولة	سباع الغلا فيها تذلل إلى القرد

فؤاد الفؤاد

لما كنت ملتجئاً الى عمان كان صديقي الشيخ فؤاد الخطيب يزورني كل يوم بعد خروجه من الديوان الاميري وكان آنذاك مديراً للتشريعات . والزبارة كانت اما في الندوة واما في داري وقد ذهب الى دمشق ماذونا وغاب مدة وعاد وذلك في شهر أغسطس ١٩٤٠ وبلغتني عودته فسالت بالتلفون عنه فاجابوني انه ذهب الى الديوان فارسلت اليه هذه الايات التي لم يكدر يتناولها حتى اسرع الى الندوة وكانت الندوة التي اسستها في عمان تجمع خيرة ادباء الاردن آنذاك :

هل يصح الجسم من غير فؤاد	فعلى الرحب وأهلاً بالفؤاد
أصبحت ندوتنا خالية	بعدكم فهي جساد في جساد
حلقة الآداب في غيبتكم	سوقها يا شيخ أضحت في كساد
كم ذكرنا اثر الشعر الذي	هز من سحرك أعطاف البلاد
شوقنا كالنار في شدته	وحديث الشيخ للشوق ابتعاد
أنا والاشواق تدعوك معي	يا أخا العلم ويا ضنو السداد
غالى الندوة حالا يا أخي	ياضيء العين يا روح الفؤاد

الله موجود

طلبت من احد اصدقائي مساعدتي بخمسين دينارا لتأمين ما بقي علي
من تأسيس الندوة وهو المطعم الذي اسسته في عمان سنة ١٩٤٠ فراوغ
وامتنع وكانت لي عليه ابادر قديمة فقلت :

لا ترتجِ العمر من خلٍّ مناعدة	فالعمر والرزق للانسان محدود
ولا تعلق طوال العمر من أمل	على صديق فما في الناس محمود
ولا تُعزَّ بوعد في حياتك من	خل وان كثرت منه المواعيد
فالناس في عصرنا أضحو سواسية	ضاع الوفا منهمو والخير مفقود
والجود مات وأما العرف فانظمت	آثاره اليوم لا عرف ولا جود
فاعمل بجود ولا تطلب الي أحد	معونة أبدا فالله موجود

مستجير بجير

جاءني سليمان بن عبد الله المقداد من بصرى الحرير الى عمان بلا جواز
فكتبت هذه الأبيات وارسلتها للأمير عبد الله فأمر بالسماح له بالبقاء في
عمان في حين ان أوامر الإنكليز كانت شديدة باخراج الذين يدخلون بلا جواز
نظرا لان الإنكليز في حالة حرب وشرقي الاردن تحت الانتداب الإنكليزي
وذلك عام ١٩٤٠ م .

اني أجرت دخيلا جاءني غسقا	وجلَّ غندي ضيفا واهي الجلد
فرَّ الفتى أفس من حوران ملتجئا	الى رحابك كي ينجو من النكد
وذنبه مثل ذنبي انه رجل	يخشى الا جانب من شبائنا الجدد

من آل مقداد من بصرى الشام أتى وما له غير عبد الله من سند
أجرته باسمكم مولاي عن طمع بطلبكم حيث أن الشخص من ولدي
فهل سمعت بحق الله سيدنا يستجير يجير الناس في بلد
فأصدر أمره وسمح للمذكور بالبقاء في عمان وبقي ضيفي مدة طويلة
قضيناها بالسرور .

يلعب بالنهى

في أواخر عام ١٩١٧ وقعت أسيراً بيد الإنكليز في موقعة بشر السبع ،
وتطوعت في الجيش العربي فأطلقوا سراحى وأرسلوني إلى العقبة ولا كنت
في القاهرة في طريقي إلى العقبة زرت الشيخ فؤاد الخطيب شاعر الثورة
العربية في مكتبه في القاهرة فقدم لي ديوانه المطبوع في القاهرة سنة
١٣٢٨ هـ فتصفحته ووصلت إلى بيت هنئني جاء في قصيدة يخاطب بها
حسين جاهد بك صاحب جريدة «أقدام» التركية .

وإن أردت بقوم فتنة عمما لا ترهف السيف لكن أوهف القلما
فأخذت القلم وكتبت ما يأتي :
هذا هو الشعر الذي يذكي الحساسة في البلاد
والشعر يلعب بالنهى إن كان مصدره الفؤاد

وبينما نحن في حديث هذين البيتين دخل شاعر النيل حافظ إبراهيم
فقدمني الشيخ فؤاد إليه وأراد البيتين وتصادفنا منذ تلك الساعة وبقينا
أصدقاء إلى أن توفاه الله .

راعى البريد

تأخر علي بريد بيروت واخذت عددا من جريدة الحياة بعد مرور بضعة ايام من صدوره حيث اخذت العدد المؤرخ في ١٩٥١/٦/٥ في ١٩٥١/٦/١٠ أي بعد خمسة ايام من صدوره وعدد جريدة الصباح اذا وصل في المساء يفقد مزيجته فقلت وارسلتها الى مدير البرق والبريد العام السيد جلال زريق :

جلال الدين يا راعي البريد	وعمة عصبة الرأي السيد
انحن بعمر رادار وراة	تري أم نحن في عصر الرشيد
لأخذ صحف لبنان عليها	مضى الاسبوع من قبل الورود
على ظهر السلاحف قد اتنا	أم العربيات جاءت بالطرود
ومن بيت صاح الى دمشق	مسافة ساعة بعد الحدود
وصحف الصبح ان وصلت مساء	أضاعت ميزة الخبر المفيد
فسر حالا بتفتيش وبحث	عن الاسباب في عزم أكيد
وعاقب من تسبب دون عطف	وتخذ بالخزم والرأي السيد
لتصلح شأن دائرة عليها	صلاح الحال في العهد الجديد

انهض بالعروبة

قلت وقد اتشدت لجلالة الملك عبد العزيز آل سعود يوم زيارتنا له في
روضة التنتاه في نجد عام ١٩٤٤ لافتا نظره لاعادة الخط الحديدي
الحجازي :

أيا عبد العزيز فدتك نفسي	تفضل واستمع مني قصيدي
من الشام العزيرة حيث أسمى	الى معنى علاك بذا القصيد
فكم ميل قطعنا بالصحاري	« وبالدهنا » وفي رمل « النفود »
وكم سيارة فيها طويشا	فيافي بعد حزن بعد بيد
وكم من بلدة فيها مررنا	كلبح البرق في قطر الحديد
وفي وطن العروبة كم قطعنا	دويلات ملفقة الحدود
الى أن وفق المولى وصرنا	بدوحة صاحب الظل المديد
نزلتنا في حراك فما وجدنا	سوى اللطاف تمنح للوفود
وبتنا في حراك فما رأينا	سوى الانعام من كرم وجود
سبحنا في الخيال وقد رجعنا	بسا تلقى الى دنيا الجدود
وأرجو الله أن تجا سعيدا	طويل العمر أكثر من ليد
لتنهض بالعروبة من عثار	به كادت تزول من الوجود
بمزم ثابت يني اتحادا	متينا للعروبة من جديد
فتجمع شملنا برا وبحرا	وترجعنا الى عهد الوليد
وتسبق كل ما صنعوا بأمر	تعيد لنا به الخط الحديدي
فلا زالت بك الايام تزهو	وملكك دام في عز مجيد

ذو الوجهين

بعد رجوعي من عمان التزمت داري ولم أخرج إلى الأسواق خوفا من الحالة
التي كانت تسيطر على البلاد أيام خروج (الفيشيين ودخول الديكوليين)
إلى دمشق وكانت دمشق في ذلك التاريخ لم تزال تحت الانتداب الفرنسي:

سئست من الدنيا فطلقت أهلها	ثلاثا وهل مثلي يلام على الزهد
زهدت بكل الناس حتى برقتني	الذين قضوا في صحتي العمر في رغد
ولما رماني الدهر ، والدهر قتلني	فررت إلى عمان خوف الأذى المردي
قضيت بها عامين وحدي مشتتا	سلا فيهما صحتي ولم يذكر واعهدي
فلم يألوا عني ولا عن صداقتي	ولي ألف خل في العراق وفي نجد
وعشت فريدا مبعدا عن أحبتي	وهل في الوري شيء أمر من البعد
فعدت وعاد الناس من كل جانب	خصوصا أصحابي يخلصون صفاء الود
فلا كان هذا الود بعد الذي جرى	وصحبة ذي الوجهين ماذا ترى تجدي
واني سأبقى ما حييت بوحدتي	أعيش سعيدا سالما مفردا وحدي

انظروا للحق لا للزبد

ناظم الرحبي شاب في اول عمره تعين موظفا في مصلحة الانتاج الزراعي في إحدى القرى التابعة لقضاء دوما اخرج من وظيفته لانه رافق فتاة في الطريق العام ومع انه ليس في سيرهما اي غشاضة فقد (هاش) ناموس اهل القرية حسب العادات المتبعة ودفعهم ذلك الى تقديم مضبطة بحقه كانت نتيجة طرده من الوظيفة وقطع رزقه لانه مشى مع سيدة سافرة في الطريق بدلا من نقله الى قرية اخرى. طرده من الوظيفة ارضاء لأصحاب المضبطة فراجعت مدير مالية دمشق صديقي السيد عوني السقطي بخصوصه فوعدني بارجاعه وتذكيرا له بوعدة ارسلت له القصيدة التالية :

ان لم تكن أنت عوني يا ابن مدرستي	من ذا يكون اذا عوني بذا البلد
« فناظم الرحبي » طارت وظيفته	بغير ما سبب للثوم والقند
لا باق مالا ولا ضر الخزينة ، لا	ولا استغل نفوذ الرقعة الجدد
ولا تناول يوما رشوة أبدا	ولا تناول فلسا من يدي أحد
لا سل ييخ ولا رطلين من لبن	أو مد (كشك) ولا رطلا من (الزبد)
لكنما ذنبه قيد كان وا أسفي	روح الشباب التي تدعو الى السفد
فهل ترى أحدا في عز نشأته	منا تسامى عن العادات يا ولدي
لا تقطع الرزق بالرحمن يا رجلا	عن أسرة ماله الاك من سند
وهر بارجاعه نقلا الى عمل	يكسبك خير ثواب الواحد الاحد
وشكر امرته مع شكر مرسلها	وانظر بعين النهى للحق لا للزبد

وبناء على توسطي بهذه القصيدة اعاده الى الوظيفة وابعده عن القرية التي طقى اهلها -

سليم الرشيد

في شباط عام ١٩٣٣ اصاب صديقي رشيد بك نحلة داء السكر ووجع في رجله قضي عليها بالتر فبحروها في مستشفى رينز والله انقذه فقلت هذه القصيدة وارسلتها الى ولده امين بك :

قل للأمين بن الرشيد	اياك والحزن الشديد
جبلدا عرفتك والخطو	ب يذلها الرجل الجليل
أنا لا ألوئك ان عراك	الشجو والخطب العنيد
جزع الوحيد على أيب	ه يحبه الولد الوحيد ^(١)
قلبي تقطر لوعة	مع أن قلبي من حديد
ان خاتني قلبي فكيف	ف يقلب ذياك الوليد
أما وقد وقع القضاء	فاصبر فروعك لا يفيد
حق الأبوة صنته	وبررت والمولى شهيد
وعملت أحسن ما يكو	ن عليك من عمل مجيد
لم تبق أي زيادة	فيما أتيت لمستزيد
لاكان عضو فاسد	في بتره سلم الرشيد

(١) امين نحلة وحيد والديه ، وأنا كذلك وحيد والالدين .

ويل للبلاد

كان المجلس النيابي سنة ١٩٤٨ قد رفض التصديق على المعهد الموسيقي فاستقلت من النيابة بعد الغاء الاعتماد وسكر المعهد ابوابه واودعت مغروساته في المدارس وتبدلت الوزارة مرات ولم اتمكن من اقناع احد وزراء المعارف الذين اتوا بعد ذلك لتقديم مشروع باعادة المعهد حتى كدت ان اياس فقلت بعد ان راجعت وزير المعارف ميشيل عفلق ولم يساعدني :

عصوا قولي وما فهموا مرادي	اذا الجهلاء من نواب قومي
تراث جدودنا بين العباد	بانثنا معهد للفن يحيي
هداهم ربنا سبل الرشاد	عذرتهمو على مضض مرير
لأهل العلم أرباب السداد	ولكن أي عذر ليت شعري
وما عملوا لاصلاح الفساد	اذا ظلموا كغيرهمو خيارى
وويل للمعارف والبلاد	فويل للوزارة مع ذويها

الرسم خير هدية

يقدمها الأصحاب في القرب والبعد	يقولون ان الرسم خير هدية
ويكره ان كان المصور كالفردي	فقلت نعم ان كان في الوجه نضرة

أسرع يا رشدي بالوعد

وعندي رشدي بك الكيخيا لما كان رئيسا للمجلس النيابي بمساعدتي
بفتح المعهد الموسيقي وقرب انتهاء دورة المجلس فارسلت اليه هذه
الابيات راجيا الاسراع في العمل :

ولك الشكران مع الحمد	أنسم لي وعدك يا رشدي
أفهمت (جنابكم) قصدي	وأظن اني في الأملس
بالعلن الظاهر لا السر	والقصد استعجال الامر
وعليكم تمام الوعد	فعلى ربي حسن الاجر
ونريح بفضلكم البالا	كي نفتح معهدنا حالا
ونسير فيه الامثالا	ونسير فيه الامثالا
تسني والقوضى قد سادت	والمجلس دورته كادت
حركات الصين أو الهند	في الدنيا لكن ان زادت
واذا الامر عكس الخاطر	فتؤثر في الوضع الحاضر
لأخذ بذلك والرد	فنعود جديدا (يا شاطر)
يدعو للسرعة في الطلب	وسوى هذا ما من سبب
لأشيد بذكرك يا رشدي	فأنلني غاية مطلبي

غور الكبد

في ١٩١٩ دعا الأمير محمد الفاعور الأمير فيصل بن الحسين الى داره في قرية واسط وكنيت بمعيته بوظيفة ضابط الامر وهي وظيفة خاصة في الحرب يبلغ صاحبها اوامر القائد العام الشفاهية الى القواد ورؤساء الجيش وبينما كنا نتحدث خارج الصالون الجالس فيه الأمير مع بعض الرفاق اتى الطبيب احمد قدرى وقال هل بلغكم خبر اراضي غور الكبد قلنا لا ، قال ان رئيس الديوان قدم يوم الجمعة الى الأمير بين الاوراق المستعجلة اوراق وقف ابي عبيدة الجراح وهذا الوقف يشمل اراضي غور الكبد المعروفة اليوم وهي ارض تقرب مساحتها من مائة الف دونم اقام بعض الفلاحين الدعوى على شركة الفها احد ابناء الفندور في بيروت مع بعض الحكام في دمشق ، وكانت شرقي الاردن محافظة تابعة لحكومة سورية والدعوى ان شركة الفندور استاجرت جميع غور الكبد ومساحتها مائة الف دونم من احفاد ابي عبيدة بمبلغ ثلاثمائة مد حنطة وخمسمائة مد شعير في العام الى مدة تسع وتسعين سنة فاقام بعض ابناء عم البائعين دعوى في المحكمة الشرعية البدائية ففسخت المحكمة الاجار فجددته الشركة بزيادة الاجار فجعلته خمسمائة مد حنطة والى مد شعير فاستأنف المدعون ففسخت المحكمة الاستئنافية الحكم فجددت الشركة الاستجار وزادت الاجار فجعلته سبعمائة وخمسين مد حنطة والى مد شعير في العام فميز المدعون وفسخت محكمة التمييز الحكم فجعلت الشركة المبلغ الف مد حنطة وثلاثة آلاف مد شعير في العام وعلى هذا صدقت الأوقاف هذا الاجار وصدقت جميع دوائر الحكومة ذات الاختصاص على هذا العقد وادخل رئيس ديوان البلاط المعاملة للتصديق مع الاوراق المستعجلة يوم الجمعة والأمير متيها للذهاب الى جامع بني امية لقضاء صلاة الجمعة في المسجد الأموي فوقع الاوراق التي قدمت له ووقع على معاملة الفندور دون أن يقرأها ، وعلى هذا البناء تم العقد ولم يعد احد يتذكر على فسحه ، وكان الشركاء الذين ضمنهم هذه الشركة كثيرين ، وبعد ان انهى الطبيب احمد قدرى هذه الحادثة قلت له ان لهذا الوقف قصة غريبة وهي ان ارض غور الكبد كانت مطلوبة للاستعمار لجعلها مستعمرة للصهيونيين ايسام السلطان عبد الحميد فوقف في وجه اليهود المرحوم

شكري بك العسلي وكان قائمقاماً ولم يترك للصهيونيين بدأ لاستعمارها رغم الضغط الذي كان يأتي من الاستانة ومن الولاية ثم أراد الصهيونيون اخذ أرض الغور المذكور للاستثمار فوقف قائمقام تركي جاء الي القضاء المذكور بعد شكري بك العسلي بوجه الصهيونيين ولم يمكنهم من استثمار الأرض المذكورة وهذه المرة جاءت شركة اخبت من اليهود وهي شركة الفندور المذكورة واخذت الغور بطريق الاستنجار وهذا الاستنجار جاء عن طريق الاستثمار فضحكنا وركض الطبيب الي الأمير فيصل وما كاد يغيب حتى اتاني عبد من عبيد الأمير يقول (هيا كلّم سيدنا) فذهبت مسرعاً واذا بالأمير واقف مع الطبيب أحمد قدرّي ورئيس الديوان يضحكون من النكتة فوصلت وبعد اداء التحية العسكرية قال الأمير اخبرني عن قصة اراضي الغور قلت اي قصة قال التي حدثت الطبيب أحمد قدرّي عنها قلت ياسيدي سامحني اننا نمزح قال بحياتي عليك الا اخبرتني : قلت : ان قصة هذا الوقف ان الوكالة اليهودية كانت تطلب استعماراً فلما لم تتوفق ارادوا اخذها استنجاراً ولما لم تتوفق ايضاً جاءت شركة الفندور فأخذتها استنجاراً ولكن هذا الاستنجار جاء عن طريق الاستثمار فضحك الأمير والتفت الي رئيس الديوان وقبض على لحيته وقال أي والله استحمروا هذه اللحية ونظرت الي رئيس الديوان فرايت وجهه كاد ان ينفطر من صعود الدم اليه ثم التفت الأمير الي وقال « بحياتي عليك » انظم قصيدة اذكر فيها حكاية غور الكبد واهج بها الشركة ورئيس الديوان :

فأطعت الأمر ونظمت القصيدة الآتية وما كدنا نصل الي دمشق حتى انتهت نظم القصيدة ولما نزلنا من السيارات قال لي الأمير اين القصيدة قلت هاهي قد انتهت قال يبعضها حالاً : وكنا في الساعة الخامسة من اليوم التاسع والعشرين من شهر شعبان الموافق ١٩١٩م فيبضت القصيدة وما كدت اتممها حتى طلبني الأمير فدخلت الي الصالون واذا به غاص بكبار رجال الدولة والحاشية والى جانبه الأمير زيد بن الحسين والأمير علي بن ناصر واللواء ياسين الهاشمي وغيرهم من رجال القصر فقال اين القصيدة ، قلت هذه فقال اقرا فقرأتها وضحكوا .

وامر ان يكتب منها نسخ عديدة وتوزع على دوائر الحكومة ففعلوا وكانت حديث دمشق طيلة ايام شهر رمضان واصدر ارادة مطاعة (١) بنسخ معاملة الايجار والقصيدة هي :

(١) كان السلطان عبد الحميد يصدر امراً يسمونه « الارادة السنية » فنقله اشراف مكة وسموا اوامرهم ارادة مطاعة .

انه أحرق قلبي والكبد	لا تسليني اليوم عن غور الكبد
حادثات الدهر فيها تستجد	هي أرض لست أدري سرها
مستبداً قام فيها مستبد	كلما ندفع عن حوزتها
غضباً مما أتوه يرتعد	وغدا الجراح في مرقده
خفف الوطء قليلاً واتد	كتب الله على أطرافها
غير تقع السثم فيها لم يجد	هي كالاجرب من يقربها
في زمان الترك لكن لم يفد	آل صهيون أرادوا سلبها
كلهم يطلب صيدا ان يجد	وأنتى من بعدهم أمثالهم
رجل أخبث من ذئب حررد	(شركة الغدور) جاءت خلفها
من بني الجراح في ذا يجتهد	راح يسعى جاهدا في سلبها
رام منها لقمة أن يزرد	ان يكن كبش الليالي ويحه
كلهم يأخذ نهبا ما يجد	وجرى من خلفه أقرانه
وعلى من بعد هذا نعتد	غالى من تشكي المصاعهم
طمع الحكام في غور الكبد	لو درى الجراح يوم وقفه
واختصى يومئذ كي لا يلد	لم يقف أرضا على أخفاده

دير معلولا

ذهبنا الى معلولا في ١٨/٤/١٩٣٨ لتوزيع الاعانات على منكوبي السيول فيها ووصلنا ليلا متاخرين وذهبنا الى الدير عند الأب كيرلس رئيس دير معلولا المزمع صديقي وصديق والدي وكان البرد شديدا لا يحتمل والدير مغلقة فطرقنا الباب حتى كل متنا وعوى كلب الدير غواء شديدا وبعد نصف ساعة تقريبا سمعوا طرق الباب ففتحوا وكنت نظمت الايات الآتية ونحن على الباب ولما دخلنا واسترحنا في صالون الدير كتبت الايات في دفتر زيارات الدير وهي :

يا صاحب الدير ان الصبح قد بردوا امام بابك والحراس قد رقدوا
فانهض بحقك واتقنا على عجل حيث القرائص والاجساد ترتعد
فالكلب (جرسنا) والريح أزعجنا والصبح من برد معلولاكم حمدوا
والليل أوحشنا والجوع أتلقنا يا ويحه يلدأ ما مثله بلد
والوعي فارقنا والوحل (عترنا) حتى يشنا وضل الهدى والرشد
ومن لنا غير « كيرلس » يخلصنا فغير « كيرلس » لا يرتجى أحد

وهذا القس اليوناني كان الطف من عرفتهم من الرهبان في حياتي وهو سخي اليد كريم النفس بشوش الوجه لم اره في حياتي الا ضاحكا وقد قضينا عنده سهرة لطيفة وبنا ليلتنا في الدير وفي اليوم الثاني ودعته بعد ان قدمنا للدير هدية لطيفة ثمينة .

عظم الله أجركم

بعد استلام الكتلة الوطنية الحكم من الفرنسيين لم يساعدوا الزمن على التسرعة بالإصلاح فاضطرت إلى غض النظر عن أعوان الانتداب بل جعلت تستعين بهم وأهملت شأن الوطنيين الذين قاوموا الفرنسيين وهذا من أكبر أخطاء الكتلة وهو الذي أوصل البلاد إلى ما وصلت إليه من سوء الإدارة يومذاك، وقد قدمت لیسعد الله الجابري رئيس الكتلة الوطنية وأخوانه البارزين فيها عدة تقارير لأصلاح الكتلة والانتباه لما يقع من الأخطاء وإصلاحها فلم ينتبه أحد إلى ما كنت أكتبه وسانشر تلك التقارير في مذكراتي ليرجع إليها من شاء وذلك في ٥ كانون الأول سنة ١٩٣٧ وقد قلت :

علام النوم والايام تمضي	وبيت الشعب مضطرب العباد
علام النوم والاحوال فوضى	وسيف الدس يفتك في العباد
علام النوم والاختصاص أضحت	جميع جهودها بث الفساد
علام النوم والتدجيل يسري	مسير الكهرياء بكل ناد
أنادي الصخب من قلب كليم	أحذرهم ولكن من أنادي
لقد ناديت حتى بحج صوتي	وحتى قيل يا ويح المنادي
أيقاظاً أنادي أم رقوداً	أم الاموات أم حجر الجباد
أسعد الله ان تبشوا سكارى	بخمر الوهم غالكم الاغادي
وضاع الامر من يدكم وعدنا	كما كنا بعهد الاضطهاد
ومن والوكموا بالامس ليسوا	لكم شرا من القعند الحراد

وليس الخير فيمن قد أقاموا	على ذل بأيام الطراد
فهبوا واحزموا وامضوا سريعا	بعزم صادق نحو الرشاد
وولوا الأمر من عثفوا وكانوا	يوم النقع أرباب الجلال
والا رحمة المولى علينا	وعظم أجركم في ذي البلاد

لا تكن عون الزمان

عاد خليل معتوق من باريس وأنا منزو في قرية الجربا لأسباب اضطرارية وارسلت له هذه القصيدة ولما اخذ الكتاب جاء وجاء معه الاخوان رضا شربجي و ابراهيم نصري واديب الصفدي وغيرهم من الشلة وقضينا يوما لطيفا في الجربا :

كم كنت أرغب أن أزورك بعدما	ان عدت من باريس يا (فرفور)
لكن عذرا عاقتني فتفضلوا	اتسم اليينا والكريم يزور
مادمت معتوقا لامرك مالكا	وأنا طليق للظروف أسير
جار الزمان على أخيك فلا تكن	عون الزمان تجور حيث يجور
هيا الى الجربا لنقضي برهة	فيها لنا رغم الهموم سرور
واصحب من الاخوان من كانت له	روح أخف من النسيم تطير
ولدي أنسواع اللحوم كثيرة	ضأن ، دجاج ، ماغز ، وطيور
والسمن واللبن المروّب عندنا	صاف وليس له لديك نظير

والعود والقانون عندي حاضر	(والكيلخان ^١) هنا وعندي (نور ^٢)
من ثم شاد شادن ^٣ في صوته	وبفته في قفنا مشهور
واحمل خمورك حيث خمرك جيد	والنقل عندي يا خليل كثير
وبذاك يصبح عندنا ما نشتهي	المأكول والمشروب والمنظور
هجم الربيع بجيشه وجنوده	احتلت روايي المرج وهي زهور
ما خاب قوم في الربيع تشاركوا	في نزهة فيها الكؤوس تدور
ما فاز بالذات الاجاسر	اما الألى كرهوا الطلى فحسير

رأيت طفلاً جميلاً يمشط شعره فقلت :

نظرت اليه وهو يمشط شعره	بمشط كهذب العين أستانه صغرى
ومن طول ما أمعت فيه نواظري	تراخت وعادت من سواقه حبرى
وعهدي كانت في عيوني شجاعة	ولكن جمال الشعر قد ردها قسرا

(١) الكيلخان : لقب عازف الناي تحسین بك البوقلجي .

(٢) نور : قينة من اشهر قيان دمشق واجملها في زمنها .

لا أبقي الطلاق

وقلت وقد أرسلت بهذه الايات الى مجلة العروس بعد ان جاءني كتاب من ادارة المجلة مع عدد منها .

حضرة الفاضل أعزك الله :

أرسل اليك هذا العدد حتى اذا تكزمت ان نعدك مشتركا ومن جملة مناصرينا الادباء معززي الصحافة النسائية واصلنا ارسال الاعداد الباقية شاكرين وهو أول عدد من العام الجديد ، اما اذا لم ترغب ذلك فبرده نعلم رغبتك ولك الشكر على كل حال وحفظك الله :

ادارة مجلة العروس

واليك الايات وقد نشرت في أحد اعداد السنة الثانية من العروس :

وصلت عروسكم تجر ذيولها	تيها على العادات في الامصار
فهي الفريدة ان طلبت محاسنا	وتبيها تاهت أولو الافكار
ملك بريقها القلوب وحسنها	بالشمس قد أزرى وبالاقنار
وهي الغنية ان طمعت (بدوطة)	جعت صحائفها عقود دراوي
اني عشقت عروسكم وقيلتها	ورغبت فيها أن تكون بداري
والمهر مهنا كان أدفعه ولا	أبقي الطلاق ولو خسرت عقاري
فليفتخر أهل الشام جميعهم	بعروسكم ولتحي دوما (ماري)

(1) هي ماري الفجني ، صاحبة مجلة (العروس) .

الدهر لا يدري

صبرت على الاحداث حتى تحيرت	عقول ذوي الالباب والله من سبيري
ولست أذم الدهر فالدهر دائس	من الازل الماضي بلا وقفة يجري
صباح وإمساء : نهار وليلة	سنين وأيام تمر بلا حصر
ولكن أبناء الزمان لجهلهم	يذمون هذا الدهر والدهر لا يدري
وكان عليهم أن يذموا نفوسهم	اليهم ومنهم ما نراه من الشر

لاخلود لحي

اهداني زكي فتصل كتاب مرثي ابنته عنوانه (سعاد) ، رثي فيه وحيدته بقصائد عديدة وأصدر الكتاب بمناسبة مرور عام على وفاة طفلته التي قضت في الشهر الثامن من عمرها ولم يلتئم جرحه في هذا العام وظهر مقدار تأثره وحزنه وأوعته من هذا المصاب في جميع قصائده فكثبت له هذا الجواب :

عزاء ولو أن العزاء يعيد	ومبرا ولو أن المصاب شديد
وحزن الفتى مهما تعظم وقعته	له عند أرباب العقول حدود
إذا صعدت روح الوليدة للسماء	فما ينبغي للرب منك جحود
فلو أن بالامكان أرجاع زهرة	طوتها العوادي والبكاء يفيد
فأكثر من الأشعار والحزن والبكا	لعل سعاداً يا زكي تعود
والا فخفف من شجونك واتند	فليس لحي في الزمان خلود

كوخ الندامي

دعاني مصطفى وهبي التل يوما الى كوخ اسموه كوخ الندامي وهو معروف في عمان لدى طبقة معينة من اصدقاء مصطفى وجميعهم من الطبقة المتوسطة المعروفة (بالزكوت) وهذا الكوخ عبارة عن عقد من حجر يسكنه ابو كاسم الجويراني من اهل دمشق شبيه مفارة مقطوع بحائط من خشب عن الدكان وفي الداخل تختية عليها حصير قديم ولما دخلت كان هنالك صاحب الدكان ابو كاسم الجويراني ومغن اسمه داود وبعض الرجال وجلسنا هناك الى ما بعد منتصف الليل يطربنا ابو كاسم بطنبوره ومصطفى وهبي بأشعاره وقد خرجت من الكوخ وانا بسرور زائد وكانت العادة في ان كل من حضر من الزوار يأتي بمشروب في زجاجة وهناك كأس واحدة فيبدا الحضور بالشرب وكلما فرغت زجاجة يشربون الثانية الى ان ينتهي الجماعة من جميع ما حضروه ، فقلت :

أطل علينا الصبح من كوة الفجر	ونحن بوادي (السير) مع مغرب البدر
نشأوى بحيث الراح راحت بعقلنا	فصرنا ندير القول هرفا بلا فكر
قضينا سواد الليل والشرب نخبة	كرام من الشعب البسيط ذوي الفقر
بكوخ هو الباقي بعمان وحده	بناء قديم سار في صحبة الدهر
على نعم الطنبور نظرب آنة	ويطربنا داود من غير ما زمر
ظلمت مع الندمان في خير عشرة	ورغم ظلام الكوخ منشرح الصدر
يدير علينا الكأس والكأس واحد	ابو (كاسم) والراح في الكأس كالتبر
ينير شعاع الكأس أرجاء كوحننا	انارة آمال المبشر باليسر
ومن مصطفى وهبي خلطنا عذارنا	بسا أنشد (المفزور) من طيب الشعر
ومازلت والاصحاب نحسو ونتشي	الى ان سمعنا خارجا سبعة القشري
خرجت كما الفرزان أمشي تهاديا	بنعرج الوادي الى حيث لا أدري
فيا سهرة الوادي أهل لك عودة	فما كنت أنسى ذكر انسك في عمري
اذا افتخر (المثري) بروعة قفصره	بكوخ الندامي اليوم يا مصطفى (فخري)

منكر ونكير

كان الأمير عبد الله بن الحسين سنة ١٩٣٩ أيام التجأت الى عمان بعد ما فررت من الافرنسيين وقد توج فيما بعد ملكا على الاردن طلب مني أن أزوره يوميا في المقر وأن اتناول الطعام معه دائما فاعتذرت وكرر وكررت الاعتذار وأصر ، فقبلت أن أزوره مرة في كل اسبوع وقد عاتبني بعض الاصدقاء لعدم اجابة الأمير بالزيارة يوميا فقلت :

قالوا الأمير يحب انك دائما	تسعى اليه وانت عنه نفور
فأجبتهم اني فنتت بشخصه	وبيانه وأنا لديه أسير
وأحب أن أبقى الحياة بقربه	وأجمله والقرب منه سرور
لكنه صعب المراس وخلقه	مع لطفه عند الهياج غير
ولذلك أخشى غضبه مفرية	تهتاج كامن غيظه فيثور
ويكون غيري باعثا لهما بها	فيصيب رأسي رشها فيطير
قالوا رويدك انه في قومنا	بالحلم والخلق النيل شهير
فأجبتهم اني عرفت خصاله	والقول فيها ما أملت قصير
ورحابه نعم الرحاب وانما	عن جانبيها منكر ونكير
وبرغم فطنته وسرعة حدسه	روح الدسائس في المقر تدور
سوق السعاية رائج في بابه	والحر بين المفسدين كبير
ان الأمير وان سما بطباعه	خطأ المعية في علاه يضير
وأخاف بادرة يضيق بحملها	صدري يشب لها دمي فيغور

يأتي بها أحد الحواشي مرة	وأنا على الشرف الرفيع غيور
اني عزيز النفس أحفظ مركزي	ماضي اللسان وأين منه جزير
فاذا رميت المفسدين بأسهمي	ماذا ترى من بعد ذاك يصير
واذا هجوت مناقبا لنفاقه	أشقى ومالي ان سكت عذير
ولذلك أضحت للإمير زيارتي	غبا ولكن ما دُعيت أزور

جاء النذير

كان المرحوم الشيخ فؤاد الخطيب يخاف من الشيب ويتأثر جدا. ممن يصارحه بحقيقة عمره ، جلسنا مرة ونظر بالمرآة فتأوه من الشيب الذي ظهر وبان نائره ، فقلت : علام التأثر ؟ فقال : جاء النذير ، فقلت :

يريد الشيخ أن يبقى فتيا	ودولاب الزمان به يدور
رأى شيبا يلوح بعارضيه	فكاد لحزنه فرقا يطير
فقلت علام خوفاك قال دعني	فاني كدت من جزعي أخور
ألم تر شيب رأسي بازدياد	فمد ظهر البياض مضى السرور
لأن الشيب مفتاح المنايا	وبعد الشيب شر مستطير
وقال الله عز وجل قولا	بأي الذكر جاءكم النذير

ساعده تكسب أجره

عارف الحسين شاب من الوطنيين الطيبين الذين جاهدوا في الحركة الوطنية ضد الافرنسيين داخل المدارس وخارجها وتحمل كثيرا من العذاب حتى نال البكالوريا ولأجل اتمام تحصيله في اوربا ليحوز الدكتوراه راجع وزارة المعارف فكان عمال الافرنسيين يعاكسونه ولما تولى المرحوم سعد الله الجابري رئاسة الوزارة طلب مني عارف الحسين التوسط له عنده ليساعده فنظمت هذه الابيات وقدمتها لسعد الله فعمل جهده حتى سافر عارف الحسين الى فرنسا وحاز على الدكتوراه والابيات هي :

خنائيك سعد الله واسنع لصاحب	نداء محب لم يخاتل مدى العسر
نصوح حريض مخلص في وداده	لاصحابه الاخيار في السر والجهر
يتقدم في هذه القصيدة طالبا	جريئا نزيها طيب الفعل والذكر
عليه قضى دهر غشوم بظلمه	وكم ذا يسيء الدهر ياسعد للخر
بعثت به للجابري مؤملا	عساه بطيب الفعل يجبر للكسر
فيشكو اليكم ما يلاقي بدهره	بمدرسة التجهيز من شدة العسر
حكم مرة جازوه بالطرد ويجهم	وكم مرة ساقوه للسجن والاسر

لخدمته الاوطان في كل موقف	عصيب ولما يبلغ الخلم في العمر
وبالرغم من هذا فقد ظل دائما	على مبدأ الاحرار يعمل بالجهر
ولم يخش تعذيبا ولا خاف (فلقة)	ولا هاب سجننا أو توحش من أمر
وما زال يسعى كي يتم علومه	بدرسة تنجيه من آفة الفقر
وفي العلم للتلميذ درب معبد	اذا بار فيه جاهدا عاد بالفخر
فساعدته واكسب أجره مع محبتي	فلست بناسي الفضل يا سعد في عسري

الدهشور تدور

قلت في طبريا في ١٤ ذي الحجة سنة ١٣٣٣ حيث غضب علي قائد اللواء ٨٠ ونحن في بلدة الناصرة فأمر بجمع جميع الجريانيين من جنود اللواء وشكل منهم مفرزة أرسلني قائدا عليها إلى طبريا لمعالجتهم في مياهها المعدنية فقلت :

سألزم نفسي الصبر مهما تقلبت	صحائف دهري والزمان يدور
وارضى بما ألقى وان كان قاسيا	فقل لزماني ما أحب يجور
فمولا اذا يا نفس بضعة أشهر	فتظهر من بعد الامور أمور
فأرغم دهري أن يتقبل راحتي	ويشهد اني عاقل وصبور

رسالة من طور سيناء

وقلت وقد أرسلتها قصيدة بدلاء من كتاب الى صديقي بكري افندي
الهيل من بئر المغارة من طور سيناء في ٢٧ كانون الأول سنة ١٩١٦
اصف فيها حالتي وكنت ضابطا مفرزا مع سبعين نفرا للمحافظة
على بئر المغارة وهو جبل فيه سبع آبار في الصحراء في طور سيناء :

أريجه طيب عطر على عطر	أخي العزيز سلام يا أبا بكر
أبدي لحضرتكم ما كان من أمري	من بعد سؤلي مع استفسار خاطركم
قلبي وروحي فرقا فيهما بكري	سافرت عنكم وقد خلقت عندكم
رمل جبال وفي الوديان والنوعر	ورحت أمشي بأرض لاهية بها
لم يأت أمي ولم أخلق بهذا العصر	في طور سيناء بأرض التيه ليت أبي

البحر والبرد

عند القياس فيا ويلي من العشر	أقضي نهاري بحر عشره سقر
ان حل تموز في وقد من الجسر	هذا ونحن بكانون فكيف بنا
ما ذا أقول به والله لا أدري؟؟	والبرد في الليل بالرحمن منه فعد

الذباب

مهسا جريت أمامي دائما يجري	أما الذباب طفيلي يطاردني
طبخت شيئا لنفسي غاص في القدر	فان شربت طقا بالكأس وهو اذا

قظ غليظ فلا يبقى بلا وخم
 وعند قيلولتي يأتي يذاعبني
 حول العيون وفي الآفاق مرتعه
 فان سهوت نهارا راح يلسعني
 يكيدني عندما يبدأ يقرئ في
 وان مشى فوق جسني يشعر له
 وهكذا عملي طول النهار به
 ينام في الليل خوف البرد من تعب
 يخزي هنا وهنا حتى على عري !
 بالطن والرن والتصويت كالزمر
 عند الهجوع وحول الأنف والشعر
 وان صحوت بدا بالكر والفرد
 يديه مثل عدو سره قهري
 جلدي وعظمي اذا يشي على الشعر
 يبقى عشري منذ الفجر للعصر
 لكن يقوم لتعذيبي من الفجر

القمل والصئبان

والقمل عشب اكواما بالبستي
 يدب مثل ديب الشيخ لسعته
 صئبانه في ثيابا الكم تنظرها
 جسني تشوه من حاك الاظافر لو
 جسني غدا يا أخي من قرصه (مهري)
 كطعنة من فتى بالسحر في الصدر
 بل تحت ابطي (هزت ديني) من الحفر
 فحصنتي قلت فيه قرحة (الجدرى)

خيستي

وخيستي شبه كوخ فيه أمتعتي
 هذا به عدسي هذا به بصلي
 أكياس ملأى فمن سود الى صفر
 هذا به برغلي هذا به برقي

أما طعامي فلا سمن ولا عسل
 وليس عندي هنا للحم من أثر
 وليس من خضرة عندي ولا رجل
 أما غيللي (فتعشيش أعفشه)
 ولا أرى تقيصي من يرقعه
 أما الندامى فأخاطب مجبعة
 خسري هومي وأما النقل من حزني
 استغفر الله قل لي ان كبرت هنا
 ماذا فعلت لالتقى ما وقعت به
 خبره غني وقل يارب عبدك قد
 وقل له اني آمنت من زمن
 وانتي بعد هذا لم أعد أبدا
 لانتي ذقت أهوالا غدوت بها
 وهذه قصتي حررتها لكم
 تم الكتاب تحياتي اقدمها
 وألف حمل سلام للجبيع ودم

سوى النواشف (١) من كعك ومن تمر
 ولم أجد أثرا في القفر للدّر (٢)
 طاه وليس هنا للحلو (٣) من ذكر
 مع الشنان وتخييط على الصخر
 ان قد من قبل أو قد من دبر
 من الرجال ولا تسأل عن الخمر
 هذي حياتي مضت شهرا على شهر
 من ذي الحياة أيرضى الله عن كفري
 في أول العمر بسن العمر من عمر
 ملء الحياة من الاسفار في القفر
 بأنه الواحد القهار في قهري
 أخاف من ناره أو (عصاة) القبر
 شبه الخيال من التعذيب والحصر
 فيها كثير مضى والله من فكري
 قبل الختام الى عمي أبي بكر
 لحافظ العهد ما بين الوري (فخري)

(١) النواشف : يستعملها اهل دمشق للطعام الخفيف مثل الجبن والزيتون
 والتمر والزبيب الخ . . .
 (٢) الدّر : اللبن .
 (٣) والمقصود بالحلو - الحلواء .

سُميت عشرة البقر

وقلت وأرسلتها الى صبحي بك قائد اللواء ٧٩ ووكيل قائد الفرقة ٢٧
العثمانية من طبريا وكنت مفزاً لقيادة الجنود الذين أصيبوا بالجرب أثناء
الحرب وذلك في تشرين الاول سنة ١٩١٦ .

تركت صبحي بين الكأس والنوتر
خلفت أهلي سكارى من تشوقهم
في كل يوم أجوب الأرض منتقلا
يوما بعكا ويوما بالخليل وفي
لا يلتقي المرء غير الفول يأكله
وبرغل ناشف لكن بلا لبن
أما الخيام ونومي بالخيام وما
عقارب حشرات مالها عدد
ماذا أقول وخير القول أقصره
والنفس حنت الى أهلي وعائلتي
فاسبح بحقك يا مولى الكرام وجد
أروح فيها الى أمي فأحضنها
وليس لي سند ذا اليوم من رجل
قلدتني منّا لم يحصها قلم
واسلم ودم ساميا بالعز أوج علا

وجئت أركض فوق الصخر والحجر
الى لقائي وصرعي الهيم والفكر
بين البلاد مع الأنفار كالتور
الصحراء يوما ويوما في شفاعمرو
مثل الرصاص بطيء الهضم كالجزر
هذا ملعابي بلا حلو ولا زفر
لاقيته عبرة من أعظم العبر
زوابع وغبار (أعمشت) نظري
سُميت عيش الشقام مع عشرة البقر
وعفت ديني وحق القرد من طفري
وأذن بعشرة أيام مع السفر
وأطبع اللثم فوق الرأس والشعر
الاك أنت صبيح الوجه في البشر
عقود فضل حكمت عقدا من الدرر
رايات مجدك تغليها يد الطقّقر

الحجاب هو الطهر

وقلت وقد القيتها بحفلة بنات الشهداء في مدرسة نور الفيحاء بحضور
الأمير زيد بن الحسين ولحبة من افاضل السوريين وذلك في السنة الثانية
من تأسيسها عام ١٩١٩ ولا يخفى ما كانت عليه عقلية اهل البلدة ونظرتهم
الى البنات بعين الاحتقار وكم كان لهذه القصيدة من الوقع حيث هاجمني
جميع اهل دمشق ولم يساندني غير نفر قليل من الشبان المثقفين ، وفي
ذلك الزمان كان الرجل اذا تكلم عن امراته او ابنته يقول عند ذكرها
لمخاطبه : ان خادمك اجلك الله : طبخت لنا كذا او اطعمتنا كذا .

تروا ان هذا الدهر دوما هو الدهر	قفوا وابعثوا في الدهر نظرة عاقل
جهول ضعيف الرأي ليس له فكر	وما ذمته في الناس الا مغفل
كما انه حلوا كذاك هو المر	به الخير والاسعاد والنحن والشقا
ولكن جهل الأم كان به السر	وما الذنب ذنب الدهر فيما أصابنا
فليس له عقل وذاك هو الغر	ومن يرش جهل البنت أو ياب عليها
ومنها تدنيا وفي جهلها خسر	عليها ترقينا اذا ما تهذبت
كمثل فتاة الغرب ان محض الامر	أليست فتاة الشرق بالعقل والذكا
وتلك بعلم ليس يدركه حصر	ولكن هذي بالجهالة ربيت
تعيش بليلى ما لظلماته بدر	فأصبحتا هذي بجهل وحيرة
ريية فضل ليس ينقصها أمر	وتلك تغذت بالعلوم فأصبحت
فان لقنته الفضل فالسيد الحر	هي الأم في الحالين والطفل ابنها

وان لقتته الجهل والجهل قاتل	يمت واذا يحيا فليس له ذكر
وليس حجاب البنت يستر وجهها	حجابا ولكن الحجاب هو الظهر
وما الفخر في حجب البنات وانما	بصحة تعليم البنات غدا الفخر
وما أبدع الفيحاء ان ظل نورها	ينير سبيل البنت وهو لها فجر
وانعم بغادات نهضن بعصرنا	واعنالن اليوم فيها لنا بشر
ودمن لنا عوننا على الجهل دائما	وهن على الأيام انجبن الزهر

بيت الزجاج

طلب مني وزير المعارف محمد بك كرد علي بكتاب ان اذهب في بعض الاسابيع الى نادي المحاضرات في دار المعلمين لانتقاد المحاضرين ومناقشتهم، فذهبت يوم الخميس والقيت هذه الابيات قبل محاضرتي الاولى وذلك يوم الخميس الواقع في ١٧ مارس ١٩٢٣ ووجهت الخطاب لمدير النادي عبدالقادر بك العظم :

مسائل النقد مخفوف بها الخطر	مهما يكن أمرها فالعيب منتظر
وناقده الناس مهما جل مقصده	يجني العداوة من ليس ينتظر
ومن تصبه سهام النقد عاش وفي	أحشائه من بقايا جرحه أثر
فهل ترومون نصبي بينكم هدفا	الى العدا وما يأتي به القدر
ومن تكن داره بالله من خرف	ترى أيرضى بأن يرمى بها حجر
أطلق يدي ودعني في مسامرتي	مع الشباب بمجد العرب تتفخر
شيخ الشباب أنا والكل أغشقتهم	والحب أجمل ما يحيا به البشر

تحت المطر

لما نفتنى السلطة الافرنسية الى الحسنة وضعوني بغرفة منفردة ليس في قريبا بيت خلاء ولما كان الموسم شتاء والامطار كثيرة في الجزيرة ، وكنت اتاذى كثير من الامطار التي لم تكذ تنقطع حتى تعود الى الهطول في ذلك العام وكانت اكثر امتعتي حول الغرفة في العراء تحت السماء والارض من تراب ومنى نزل المطر لا يمكن لانسان السير الا بصفيوة زائدة ولا يمكن ان يضع الانسان حاجة الا امتلات طينا وقد تحملت كثيرا من العناء . وفي يوم اشتدت امطاره ودام المطر اربعا وعشرين ساعة بشدة فلم أقدر ان احبس نفسي فاضطرت لقضاء الحاجة تحت المطر الشديد وكنت أقضي حاجتي تحت الامطار احمل بيدي المظلة فقلت :

هل قرأتم في غريب السير	أو سعتهم مرة في خبر
عن كريم مبعث معتقل	عند قوم من بناة الحضار
أنه يخرج في حاجته	كرم السامع تحت المطر
(حجة) كانونها في قرء	زمهرير لاذع كالابر
أحمد الله بأني ليس بي	مرض الزحير أي (ديزنتري)
كم رأيتم مبعثا في سجنه	هل رأيتم واحدا مثلي يري
لو تراني جائعا محدودبا	فوق ذاك الوحل مثل الثور
فاتحنا (شسييتي) كي أتقي	خطر الامطار وقت السحر
لرأيتم عجبا ما مثله	عجب ما بين كل البشر
لاتلوموني على هذا فذا	بعض ظلم الحاكم المستعمر

(١) الشمسية : عند الشاميين المظلة .

مساجلة بيني وبين البزم

رايت ا محمد البزم ا يفكر فكبت له بيتا فاجابني عليه وجرت بيننا
الناقشة الآتية :

نخري :

أراك كثير الهم منقبض الصدر أصابك عشق أم سئت من العسر

محمد :

أجل قد مللت العسر والعسر ملني وشئت من الايام حادثة النكر

نخري :

بحقك خفف من هتومك (تنف) فما العسر الا ما يمر من الدهر

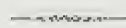
وما الهم الا وهم فكر فلا تكن أسيرا لاوهام الخيال أو الفكر

محمد :

على انني والله يشهد انني أخو هبة لا تقتضيني سوى الفخر

نخري :

أخو الفخر من لا يأس العسر انما أخو الفخر من قد عاش متسع الصدر



النفع والضرر

طلب مني مصطفى الفندي تمر بيتين بدم الكسل ومدح الجد فقلت :

من لازم الجد يحني أحسن الشر	من روضة الحزم والعلواء والظفر
وصاحب الكسل المشؤوم طالعه	يصاحب الذل والبأساء للحقير
فاختر لنفسك أي الحالتين وكن	ندباً يفرق بين النفع والضرر

* * *

وقلت وأرجو أن تكتب هذه الايات على شاهدة قبري :

قفوا أيها الزوار قربني هنية	وقولوا سلام أيها الميت الحر
وطوفوا حيال القبر صبحي وفكروا	بسوت أكيد ثم يتبعه حشر
تروا ان كأس الموت حق على الوري	وكل له يوم وان ألفت العمر

* * *

قدم لي فريق من شبان الحقوق قلما ذهبيا يوم انتخابي نائبا في المجلس
التاسيسي فقلت وذلك سنة ١٩٢٨ :

هدية شبان الحقوق ثمينة	سأحفظها ذكرى الى آخر العمر
هو القلم المملوء آمال أمة	بغير أمانى اليعربين لايجري
وعهدي لكم اني أوقع باسمكم	به صك ميثاقي وميثاقكم فخري

* * *

غبار الوقائع

أشار أحدهم إلى شعري وقد ظهر فيه آثار الشيب بكثرة وقال ما هذا
يا فخري أكبرت إلى هذا الحد فقلت :

غبار وقائع الدهر توالى في مدى العمر
وشيى من تراكمها يراه الناس في شعري

* * *

حرية الفكر

في أواخر سنة ١٩٢٥ اشتدت الثورة السورية وضاع صواب
الفرنسيين فلم يعودوا يعرفون ما يصنعون ، ولما كنت من الوطنيين المعارضين
أرادوا الخلاص مني فسجنوني في قلعة دمشق بفرقة منفردة تسمى
« السيلول » وطال الوقت ولم أقدم للمحاكمة فقلت :

سجنا بلا ذنب فطال اعتقالنا وغاية ما في الأمر حرية الفكر
فبئست حياة الحر في السجن موثقاً على حين أن الخائنين أولو الأمر

الى زوجتي

قضيت مع زوجتي رحها الله اثنتين وأربعين سنة بسرور وهناء وقلت هذه
الأيام في عمان في سنة ١٩٣٩ عندما فررت من الفرنسيين حيث قضيت
سنة وعشرة أشهر بالتشرد :

ولي زوجة ما في الأنام مثالها	حبتي بعطف لا يضارعه شكري
عشت بها الأخلاق والود والهنا	وحسن سجايا الغيدندر في عصري
قضينا معا عشرين عاما مكررا	كعشرين يوما لا تعد من العبر
برغم بلائي بالسجون وقلتي	من النفي للتعذيب للبعد للأسر
وتركي داري هائما كل ليلة	الى الصبح بين العود والنأي والخمر
وشغلي بكتبي والصحاب ورقفتي	وسكري (وتعتيري) الى مطلع الفجر
تحملها عسفي يزيد بحبها	فؤادي فدامت لي الى آخر الدهر

أحط من الخمر

صدر امر قائد الجيش العثماني الرابع جمال باشا ان ينتقل اللواء ٨٠ التابع للفرقة ٢٧ من موقع الصفورية قرب بلدة الناصرة الى الرملة ومنها الى صحراء بنياء وكنيت ضابطا في الفوج الاول من اللواء المذكور وكان قائد الفرقة من اصدقاء عمي الصميمين فنظمت القصيدة الآتية وقدمتها لقائد الفرقة محي الدين بك قنوات الارناؤوط وذلك يوم الثلاثاء الواقع في ١٨ اغسطس سنة ١٩١٦ :

فديتك محي الدين يا صاحب الامر	ويا قائد العلياء والمجد والفخر
ويا سيد الاقران يا قاهر العدى	ويا صاحب الاعلام تخفق بالنصر
أتيتك هذا اليوم والفكر سابح	ببحر شقاء دونه مزبد البحر
واني وان قصرت بالمدح والثناء	يقصر عن عليك ما جاد من شعري
فيهلا اذن واسمع شكاية ضابط	أتيتم به جيرا ليركض بالوعر
فما أنا ممن يقطع السهل ماشيا	ولست أجيد السير وثبا على الصخر
وما أنا الا كاتب ذو يراعة	يصوغ كلام العرب في النظم والنثر
فيدفع بالتحسيس جيشا عرمرما	لخوض غمار الحرب عن طيبة يجري
ولي نفس حمر تأنف الضيم انما	شربت كؤوس الخسف مرءا على مرء
حملت كثيرا من اناس وانهم	وان خلقوا انسا أحط من الحر
وان كنت كالشمس المنيرة بينهم	ولكنهم كالسحب في وجهها تجري

شكوت اليك الحال لا عن تصاغر وانك بي أدري وأعلم في أمري
وان ظل عيشي في المهامه هكذا سألت اله العرش يقصف لي عمري

وبعد ان اخذ القصيدة ضحك وطلبني من اللواء الى مقر الفرقة وسافر
اللواء ٨٠ وبقيت في مقر الفرقة وفي مذكراتي تفصيل تام لهذه الحادثة
فليرجع اليه من شاء .

والحمد لله الذي استجاب دعوتي بقصف عمره لاعمرى !!

* * *

شمس وليل

قلت في شعر اسود فيه خصلة بيضاء كالثلج :

عشرت لحافتي في سواد ظلامه وعشت عيوني من وضاعة نوره
شمس وليل في اوان واحد سبحان ربي في طريف اموره

وذكر عسى أن تنفع الذكرى

تعيين صديقي عمر بك زكي رئيسا لشريفات عبداللّه بن الحسين في قصر
زغدان بعمان فكتبته اليه هذه القصيدة ابارك له بهذا المنصب في ١١/٢٠/٩٤٠
وكنت سعيد بتعيينه وهذه القصيدة ستاتي في مذكراتي .

أخي عمر يهنيك ما نلت من منى	فمني لك التبريك جئت به شعرا
وما زلت أنت اليوم في ظل دوحه	فكن لبقا واسمع نصيحتي الغرا
إذا شئت أن تبقى سعيدا بقربه	فكن حذرا جدا ولا تتبع الهزرا
وشيمتك الاخلاص والصدق دائما	لسدّة مولانا واسرته طرا
وأول شيء يقتضيك اتباعه	لمعرفة الاحوال أن تدرس القصر
لتعرف أخلاق الجميع ولا تدع	— يفوتك من عادات سكانه — أمرا
لتعمل ما يرضي الأمير وتنتهي	بلا زاجر عن كل ما يجلب القهرا
واياك أن تغتاب حرا ولا تشي	بشخص ولا تقطع عن المرتجي خيرا
وأوصل الى أعتابه كل قاصد	ولا سيما ان كان دافعهم فقرا
ومن لم يكن يلقي شفيعا فكن له	معينا بهذا تكسب المدح والاجرا
وباللين فاصرف ذا الوقاحة انما	إذا لم يفدك اللين فاستعمل القسرا
ولا تعظ أهل اللؤم وجها ولا تهن	كريما ولا تنظر الى أحد سزرا
ولا تظهرن غير البشاشة عنده	واياك فاحذر أن تدبر له ظهرا
واما ترى فيه اقباضا ووحشة	فجىء بنكات عذبة تشرح الصدر

ولا تتلصص باستماع ونظرة
ولا ترتد الاثواب الا نظيفة
وفي الحق قل ما قد عرفت صراحة
ولا تسع بالافساد في القصر انما
وحافظ على ود الحواشي وكن لهم
وما كان لا عينيك دعه ولا تكن
ولا تك طماعا بسال وثروة
وكن لأعدائهم عدوا منابذا
وان سألوا يوما سؤالا ولم تكن
ولا تتعرض للجواب مبادرا
وساعد بما أحرزت من فضل خيرهم
وحافظ على الآداب في كل مجلس
وان كنت في ناد وجأؤوا بذكرهم
يعكّر صفو الملك أخطاء خادم
فكيف بأخطاء البطانة ياترى
فاياك أن تخطئ فتأتي رحابه
عليك بالآلات الفتوة^(١) دائما
وياك اياك النفاق فانه
(١) آلة الفتوة هو ان يعرف الانسان كل ما يلزم الفتوة من العاب السيغة
والشطنج والباحة والصيد وما الى ذلك .

ولا تبخشن في أي أمر سمعته	إذا لم تحققه وتسعين به سيرا
ولا تستغل الناس ما كان شأنهم	ولا ترض منهم رشوة ودع البشري
بذلك ترضي الله والملك والذي	يكون شريفا لا يباع ولا يشري
ولا تنتقد فعلا رأيت اعوجاجه	على ما في الناس بل أجبر الكسرا
ولا تظهرن للناس أنك صالح	وغيرك غشاش لكي تكسب الفخرا
صالحك في حسن الفعل حقيقة	وبالقول لا يكفي بأن تظهر الطهرا
ومع أنني أدري بأنك عارف	بما قلت في نصحي وأنت به أدري
ولكنني ذكرت أذ قال ربنا	وذكر عسى أن تنفع الذاكر الذكرى

نمت على حرير

وعدني احد اصدقائي بشيء وتأخر الوعد فكنت له :

سجائب فضلكم مذك شع منها	بريق الخير نمت على حرير
ومال الوقت حتى كدت أخشى	انقشاع السحب دون غد مطير
فلا تبقوا المنى من غير سح	ومطل الوعد يذهب بالسروير

وما كادت تطله الإبيات حتى وفى بوعده . .

الى الأمير مصطفى الشهابي

جاءني أحمد القعقاع الى دمشق وكان عندي طباحا يوم كنت في عمان
ملتجئا يطلب مني توصية لمحافظة اللاذقية الأمير مصطفى الشهابي لايجاد
عمل له في شركة حصر الدخان فارسلت للأمير هذه الايات في
١٩٤٨/٩/١٦ .

يا حبيبي وأميري	وصديقي ونصيري
أحمد القعقاع كان الامس	في المنفى سيري
ولقد خفف عني	بعض أعباء الشرور
وهو اليوم تيسر	في حياة كالسعر
قد أتى يشكو ويكي	بعويل وثبور
جاءني يرجو نصيرا	فاكفيه يا أميري

فسمي لدى مدير المصلحة وعينه نجارا فيها وارسل لي جواب ابائي
ابيانا ثاني في مذكراتي .

مختار الجرباء

أهديت الى الصديق أحمد الجندي زجاجة كولونيا فكتب الي قصيدة
يشكرني مطلعها :

أهديتني من غير الزهر أعطارا سر الفؤاد لها والههم قد طار
وختنها بهذه الايات :

ملاّت دنيائي من نعمائك مكرمة
لا زلت للوطن المحبوب خادمه
ياليتي كنت في كيوان (١) جاركم
والعطر أحسن ما في الكون تذكارا
ولم تزل لعبيد الدار عطارا
أو ليتني كنت في (الجرباء) (٢) مختارا

فأجبتّه :

مختار كيوان

جاء الرسول بشعر منك هيجني
فحن شوقا الى المحبوب يذكره
شعر كريشة عود هيّجت شجنا
شعر يدغدغ احلامي فيطربني
مست فيه شعوري كي تداعمني
يا أحمد الفعل يا جندي* ثكنتنا
جعلتني يا خفيف الروح من خجل
(سكّنية) بك ترهّو في مفاخرها
فعش وجيها ولا ترهب بها أحدا
ودمت عمدة (قاووش) الشباب بها
ياليتك العسر تغدو لي توانسني
كأن قلبي منه استاف أزهارا
بكل خير ولو في هجره جارا
في مهجة الصب تخانا وتذكارا
قلبي لخففتّه من وكره طارا
كما تداعب كف الخود أوتارا
عشر رغم أنف العدا بالصفو أدهارا
بأي قول أرد القبول مختارا
لا زلت فيها كريما تفتح الدارا
ودق في عين من يشنوك مسارا
حباك ربي (كساطورا وبطارا)
في النيرين وفي كيوان مختارا

(١) كيوان : المحلة التي اسكنها اليوم في مدخل دمشق .

(٢) الجرباء : قرية في مرج عذراء لي فيها حصة .

هذي الوظيفة في كيوان شاعرة لأن مختارها قد طلق الكارا
حيث استقال وقد ظلت وظيفته لأن شاعرة من يوم أن سارا

الى أبى حيان

في ليلة سمر مزحت مع الصديق (أبو حيان) الأستاذ أحمد الجندي
وبدرت مني كلمة نابية من غير قصد فتأثر منها وقاطعتني زمناً طويلاً لم
يزرنني فيه وفهمت أنه لم يزل متأثراً من كلمتي فكتبت له ما يأتي فعاد
الزيتوني وعدنا الى صداقتنا بعد أن اسمته أياها بالهاتف :

إذا سبق اللسان بلا اختيار	وأخطأ دونما أي احتقار
الى خل صديق ذي دلال	كريم الاصل محمود النجار
فعدو الخل مقبول ويعفى	عن الهفوات والقول (الفشار)
وكنت أظن أحصد ذا وفاء	حصيماً فيه أخلاق الكبار
ووا أسفي رأيت خلاف هذا	له عقل الجنود (الانكشار)
الى حيان لو كان اعتذاري	على قول به قبل اعتذاري
وكان أجاب عن فرح وشوق	وأسرع راكضاً كالسيل جاري
ولكنني اعتذرت الى صديق	كبير الجسم في عقل الصغار

السلام على الغنّون

بعد اغلاق المعهد الموسيقي بطي مخصصاته جعلت اراجع وزراء المالية
الذين تعاقبوا على كرسي الوزارة. ولما تعين السيد شاكر العاص وزيراً للمالية
راجعت بخصّوص المعهد الموسيقي وقدمت له هذه القصيدة ولكن مع
الأسف لم يفعل شيئاً :

مالي بعصر النور ناصر	الا وزير المال شاكر
فاسع شكاية مغرم	بالفن قد مل الظواهر
من عهد فيصل لم أجد	عونا لمشروعنا يناصر
والفن كاد يموت من	جهل الاغابر والاكابر
من تولوا أمرنا	في الحكم من ماض وحاضر
من كان يسلأ تقده	رحب البوادي والحواضر
يكفي على الفن المضا	ع بعصرنا فوق المنابر
وعلى تأخرنا تراه	بكل معنى القول ثائر
واذا أتى كرسي الوزا	رة مثل من سلفوا يكابر
ويعود أبكم بل أض	م تقول من أهل المقابر
ويصير يهرب كالغزال	إذا رأى الصياد سائر
وإذا أقيّل أو استق	ال تراه يأتي بالمعاذر
والآن أنت وزيرنا	والمال بين يديك واقر

وعلی اشادة معهد	للفن أنت الآن قادر
يا صاحب الفكر السليم اليو	م في الجيل المعاصر
في عود سكة آدم ^(١)	ان كنت (عاص) فيه كافر
في عود ^(٢) موسيقى جدو	دك كن اذا حي الشاعر
أسس لأمة يعرب	علا به دوما تفاخر
فاذا فعلت فرحبا	وأنا أكون اليك شاكر
واذا رفضت قل السلا	م على فنون العرب «شاكر»



(١) عود الحراث .

(٢) العود آلة موسيقية معروفة .

يلزمه الطنيز

اجتمعت بالاخ المرحوم خليل بك مردم بك وجرى الحديث بيننا عن الشعراء في تلك الايام وذلك في اوائل دخول الملك فيصل الى دمشق فقال لي اني اتفقت مع الاستاذ احمد شاكر الكرمي صاحب الميزان على تقويم شعراء اليوم ونشئ نشر التقويم قريبا ، قلت هل يمكن ان تسمعنني تقويم شاعر ممن يستكتبون عنهم قال نعم قد قلنا في الاستاذ محمد البزم :
رأى مشكاة الشعر فسار اليها ولما كاذ ان يصلها ضل الطريق ، وانتهى اجتماعنا وبعد بضعة ايام تصادفت مع الاستاذ البزم في مطعم وجلسنا على مائدة واحدة واخذنا باطراف الحديث وكان الاستاذ البزم ورث عن والده مالا لا بأس به فترك العمل واغلق حانوته وباع البضاعة واضاع جميع ثروته في المسارح والمواخير وكاذ ان يعلن افلاسه واصبح شعره فيه شيء من الركافة لكثرة السهر وقلة المطالعة فلما اجتمعنا في المطعم قلت له اذا بقيت على هذه الخطة فانك ستفقد اصدقائك وستعرض نفسك لاصحاب الالبسة الطويلة قال ماذا تعني ، قلت : اخبرني احد اصدقائي انه عازم على تقويم الشعراء وقد قال فيك كلمة لا اريدها لك وانت من خيرة شعرائنا والذي قالوه فيك هو كذا وكذا فدع هذه الحياة وعد الى عقلك وارجع الى مكتبك للمطالعة لتعيد ثقة الناس بك قال من هو المقوم قلت ستعرفه عندما ينشر تقويمه قال اظن انك انت هو قلت لا قال اذا لماذا لا تخبرني قلت لا اريد ان ارمي اخواني ببعضهم وبعد نشر التقويم ستعرفه فتركني ومضى غاضبا وبعد بضعة ايام قرأت قصيدة زائفة في جريدة المفيد التي كان ينشرها الاخ الصديق الاستاذ خير الدين الزركلي يفخر فيها على معاصريه ويهاجم فيها شخصا لم يذكر اسمه وقال لاحد اصدقائه ان هذا الروي لا يوجد في جميع دواوين العرب قصيدة تحوي اكثر من اربعة عشر بيتا من هذا الروي وان قصيدة البزم فيها ثمانية وعشرون بيتا وهذا مما يفخر به فكتبت القصيدة الآتية وارسلتها الى الاستاذ الزركلي لينشرها في الصحيفة ردا على البزم وكان الزركلي صديقنا نحن الاثنين فاخر نشر القصيدة واطلع البزم عليها فجاءني مهزولا وقال : مادهاك مالك ومالي قلت جوابا على قصيدتك ، قال انا لم اقصدك انت قلت بلى : قال ابدا واقسم ايمانا بمغلظة

انه لم يقصدي فيها قلت من تقصيد قال المقوم الذي اخبرك قلت وماذا تريد الآن قال اريد ان تبقى قصيدتك بلا نشر وسنبقى الى آخر العمر اصدقاء وكان ذلك . وبعد نشر قصيدته اقلن ان الكرمي ومردم بك احجما عن نشر التقاويم وقصيدي التي لم انشرها آنذاك هي هذي :

عجبت وأيم الله من أمر شاعر	له كل يوم في قلبه طرز
ولم أرفيما قاله في زمانه	من الشعر بيتا كان فيه له فوز
ومن يدعي في الناس ما ليس عنده	ولم يأت بالبرهان يفضحه العجز
ويسكت دهرًا ثم يأتني بقطعة	يظن بأن الكون من ذاك يهتر
يفتش في القاموس عن كل لفظة	لها في مجاري السبع من وقعها وخز
فإن كان اظهار البلاغة في الوري	برعمة ما هذا هو الحمز (١) والجمز (٢)
فتلبا (٣) اذ المصنف (٤) ينز (٥)	هو البنشتر (٦) الجفاح (٧) يلزمه الطنز (٨)
فقل لي اذن بالله ان كنت عالما	متى كان سبع الغاب تنطحه العنز
ولكن اذا دار الزمان بأمة	وثامت نسور الجو يستتر الوز

(١) حمز يحمز حمزا الخردل اللسان لذته .

(٢) جمن يحمز جمزا عدا واسرع .

(٣) التلب الخسار يقال تبا له وتلبا له الزمه الله هلاكاً وخساراً .

(٤) المصنفيد : المتكبر المتعجرف .

(٥) النزب : الصوت العالي .

(٦) البنشتر الأحقق .

(٧) الجفاح : بمعنى الجفاح أي المتكبر .

(٨) الطنز السخرية والطناز الساخر .

نهر النيل

في عام ١٩١٦ وقعت اسرا في موقعة بئر السبع بيد الانكليز مع
الاميرين بهجت وفايز سليم الشهابي وقد اوقفونا في قصر النيل في القاهرة.
فطلب مني الامير وصف النيل وقصره بايات فقلت :

النيل نهر له فضل يسره	مبارك الاسم عند الله والناس
ينساب شبه الاقاعي في تمرجه	بين الجنان جنان النخل والآس
والشمس ان عكست في مائه رصفت	رصف الرداء على أكتاف (قواس ^١)
أما انعكاس شعاع الكهرياء به	بالليل يحكي انعكاس الشمس بالماس
وقصره قد حكى الحبراء مفتخرا	بالنيل تلقاه دوما رافع الراس
شبه القلاع متين الاس تحسبه	صرخا على جبل من فوق أقواس
أشجاره باسقات والطيور على	أفنانها قد شدت من كل أجناس
من أسود قاتم أو أبيض يقق	كعمة الشيخ أو سربال شناس
في حلبة الوصف مهسا طرت في قلبي	فأنتي مدرك تقصير أفراسي

(١) القواس : هو محافظ القنصل الاجنبي في البلاد العثمانية يلبس
رداء موشحاً بالقصب ولم يزل الى اليوم في بلاد الشام منهم حجاب للبطاركة .

تضحك في الكؤوس

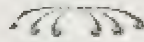
كان أحد الجنود المتطوعين الذين خرجوا من مكة مع الأمير فيصل عام ١٩١٨ في الثورة العربية الكبرى المدعو السبع من أهالي مكة السكيرين المشهورين وبعد خروج الأمير فيصل من دمشق إلى بغداد التحق السبع بالأمير عبد الله في شرقي الأردن وكان يسكر ليلاً ونهاراً بشكل غريب وقد رأته يوماً في شمونة العدوان سكران يعربد فناديته ياسبع قال لبيك قلت علام تعربد قال اسمع الخمر تضمنت في الزجاجية وتضحك في الكأس وترطن في الرأس فأخذت هذا المعنى من السبع السكران وزدت عليه .

الخمر تضمنت دالسا	في دنها صمت العروس
لكن اذا أطلقتها	تزهو وتضحك في الكؤوس
واذا تعدت طورها	بالفعل ترطن في الرؤوس
وتصول في ساح الدماغ	كأنها البطل الشמוש
وتطل من حديق العيون	بلون نيران المجوس
فكأنها الأقدار تلهو	في حظوظ ذوي النحوس
وبرغم ذلك انها	تهدي المسرة للنفوس

حاسد على نعمة أو شامت

بعد انتقاله من دمشق الى ضاحيتها كيوان لآمني بعض الأصدقاء
فَنظمت ما قاله عروة بن الزبير وقد قالوا له ألا تنتقل الى المدينة قال : ما بقي
بالمدينة إلا حاسد نعمة أو شامت بمصيبة فقلت :

قالوا لعروة مرةً من بعد ما	هجر المدينة هجر حرَّ يأس
أفلا تعود الى المدينة قال لا	غدت المدينة محبسا للفارس
لم يبق فيها غير حاسد نعمة	أو شامت بمصيبة أو يأس



أضرموا الثورة

وقلت : بعد احتلال الافرنسيين لسورية في ايام الثورة السورية عام ١٩٢٥ هذا الموشح وطبعته بنشرات وأقيمتها في شوارع دمشق نشرة سرية اثرت على الافرنسيين تأثيرا كبيرا اذ لم يعرفوا مصدرها لأنني انا الناظم والطابع والناسر .

يا أباة الضيم يا أمم الحمى لم يزل في الشام بعض القبس
أضرموا الثورة يا قومي فما بعد هذا العيش غير الدئس

* * *

يا بني الشام رأيت العجا منكم والله في ذا الزمن
حقنا من يدنا قد غصبا وسوانا نام في عيش هني
من رضوا بالذل ليسوا عربا فاقتلوا من رام ذل الوطن
لا ينجينا سوى سفك الدما فاغسلوا بالدمر وسم الرجن
قتلة الأفراد تحيي الأمما والدما للملك خير الأسس

* * *

ان ما يأتيه أهل الاتذاب كل يوم من ضروب الحيل
ليس يجديهم وان نالوا السحاب أي نفع غير مخض الفشل
فدعوهم يرهقونا بالمذاب ليروا فعل الضعيف الاعزل
وليكموا فم من شاءوا فما مات من يتلى بداء الخرس
ان بين اليكم من يأتي بما عجزت عنه فحول النطس

* * *

ان من يأتي الينا من بعيد	ويمينا بخير النعم
هو من لم يرض عن بيع العبيد	واستحل اليوم ريق الأمم
لست أدري كيف منه نستفيد	كيف نجني عسلا من علقم
بين عل وعسى مع ربنا	قطرنا يلحق بالأندلس
ليس من يجبن منا مسلما	لا ولا يعرف روح القدس !

* * *

هل يطيب العمر في هذا الوجود	أو يلذ العيش في هذا الزمان
بين قوم لا يراعون العهود	مالهم عهد ولا منهم أمان
خيرة الشبان أسرى في القيود	وكرام العرب في أقصى هوان
أمة تشكو الأسى والألما	بين أيدي فاتك مفترس
فلنجد بالروح قومي مثلما	جاد طلاب العلا بالأنفس

* * *

ان بقينا اليوم من غير حراك	وسوانا صاعد للقمر
وقضينا وقتنا بالانهالك	في هوى الأنفس بعض الاشهر
ما لنا من بعدها الا الهلاك	فاحذروا يا قوم كل الحذر
قل لمن ضحى هواد الشيا	طمعا في منصب أو مجلس
لاترج الدهر منهم مغنا	مفلس لا يفتى من مفلس !

بهاء الشمس

ذهبت الى طرابلس الشام في شهر مايس سنة ١٩٢٦ وجلست في
دكان لعبد الرحمن شمس وكان فيها بعض اصدقائي وقد اتخذوها مجتمعا
لهم لرفة صاحبها وكريم خلقه وكان يبيع فيها التبغ وكثيرون كانوا اذا
جاؤوا لشراء علبة دخان يستحون من الجالسين ويذهبون فقلت له خذ
هذين البيتين وعلقهما في الحانوت ففرح وعلقهما بعد ان كتبهما بخط
جميل :

جلوسكم عندي يضر مصالحي فلا تقطعوا رزقي ولا تزهتوا نفسي
فانكم كالغيم في جوف مخزني تلبده دوما يعطي سنى الشمس

فكان هذان البيتان سببا في قطع الزيارات عنه .

حلم هل يتحقق ؟

رأيت فيما يرى النائم سنة ١٩٥٠ حلماً لطيفاً وبعد أن صحت أحبت
أن أنظمه فقلت :

شئت في هداة روجي حلماً بعد نصف الليل قبل الغلس
أنسي في جنة الخلد وما شاقني غير جمال المجلس

* * *

أنا في قصرٍ سا فوق القصور أقطع الوقت بانس وانسراح
مع أصحاب أضواء كالبدور بوجوه قد حكّت نور الصباح
وجنينا من باتين السرور كل صفو بين جد ومزاح
وسلاماً قولنا كان كما خلت أثافي ليالي عرس
لم نجد في الخلد إلا نعما لم تكن في الشام والاندلس

* * *

نحن في عدن ورضوان كبير وكأثا والأمان خالدون
وعلى رفرف خنجر من حرير قد جلسنا فوقها متكئين
تحتنا الأنهار تجري من خور نحسبها بكووس من معين
حولنا الولدان كاللؤلؤ ما مثلهم بالحسن أو بالملبس
فيطوفون علينا دائسا بأباريق الطلا والأكؤس
وشرينا لبنا في غسل وسقينا الماء غير الأسن

* * *

في صفاء الأوقات والبال خلي
فاكهون مائنا من شغل
سرر مرفوعة فيها كما
كان فيها العيش رغدا ناعما

أين خير الشام أين الخندريس
كل مافي الخلد فتان نفيس
ليس فيها من عجوز درديس
ماشعرنا ألما أو سأمأ
ما أصبنا وصبا أو سأمأ

وأثونا بقيان فائتات
ماحوت أمثالهن الكائنات
قلت غنينا بحقي يابسات
« جادك الغيث إذا الغيث همى
« لم يكن وصيك إلا حلما

فتغنين ورددن الغناء
واتشئ من رقصنا أهل السماء
وبمسك الخلد كان الانتهاء

من هموم وفؤاد آمن
ظاهر النديان مثل الباطن
ان فيها حللا من سندس
كل مافيها شفاء الأنفس

من مياه الكوثر النهر الجليل
مايها لغو ولا قال وقيل
جوها بالمسك والعطر بليلى
من عذول أو عيون الحرس
لم نجد بالخلد من مبتس

ناعسات الطرف من حور وعين
وعليهن غدونا عاكفين
من غناء العرب الأكرمين :
يا زمان الوصل بالأندلس
في الكرى أو خلصة المختلس

وتنادى الليل ما شاء الاله
وانجلي عن ليلنا الزاهي دجاء
عندما الطير بدا يفتج فاه

أومأ الصبح إلى الليل بما
فتواري خجلا وانهمما
أشعر الليل بخوف موجس
مطرقا يعدو كعدو الفرس

* * *

وصعدنا في الساعات نظير
وشسوس الكون تجري وتدور
وتحيزنا بهذا الملك الكبير
وافلقتنا في العلاء بعدما
تلعب الاقدار فينا كالدمى
في يدي طفل ولم يحتس

* * *

كثرة دوارة حول ذكاء
ورجوم سابعات في الفضاء
آدم ما أحلى عروجا في الساء
غير أجرام الداراي حوَّما
أيها الجاحد كن منسجبا
هذه الأرض رأيناها تدور
وشسوس باسقات لبدور
ما ترى الأبرار فيها من فطور
في نهار لهما كالبرنس
هذه آيات رب الخئس

* * *

ومضت قافلة الحلم بنا
لم نجد غير تبشير السنى
ووصلنا بعد يأس وعنا
فهبطنا في فلسطين وما
وآذان موحش فيها كما
في فضاء ثرت فيه النجوم
تزدهي بين ثيات الغيوم
مهبط الالهام وادي أورشليم
هاجنا الآ شحوب القدس
أوحش الآفاق قرع الجرس

فبكينا ليته يجدي البكاء	ما أضعنا أمس من أرض ومال
قلت فلنبك كما تبكي النساء	حيث لم نَحْمِ حماها كالرجال
يابني يعرب ما هذا الوفاء	نحن نمشي في طريق الانحلال
نحن في جهل وفي الجهل عسى	للقلوب قاتل لا أنفس
فتقنوا واستعدوا في السبا	وعلى الأرض وفوق الأطلس

* * *

ذاك حلم شته في الجنة	وبه أحلى معاني النعم
حقق الله أمانى أمتي	قال شوقي وهو تاج الكلم :
« الأمانى حلم في نقطة »	والنبايا نقطة من حلم »
« وإذا الاخلاق كانت سلماً »	نالت المجد يد الملتبس »
« فارقَ فيها ترقَ أسباب السبا »	وعلى ناصية الشمس اجلس »

على الفاضي

يوم حفلة تكريم الاستاذ ايليا ابي ماضي شاعر المهجر في الجامعة السورية بدمشق في ١٩٤٨/١/٨ خرجت من الحفلة ودعوته لأوصله الى الفندق بسيارتي وكان مقيما في تزل الشرق « اوريان بالاس » وسرنا بين السيارات نفتش عن سيارتي وأنا آخذ بيده ويده الاخرى قد آخذ الاستاذ خليل مردم بك الشاعر المشهور وآخذ بيد هذا الاستاذ ميشيل ابي شهلا وآخذ بيد هذا الاستاذ يوسف يزبك وبشئ النفس بلغنا السيارة وبعد أن سعدنا اليها وقف المحرك « المارش » وغالج السائق تشغيله فلم يفلح الى أن ركض بعض الشرطة وحجاب الجامعة وجعلوا يدفعون السيارة والناس ينظرون اليها ويضحكون وقد وقف رتل كبير من الخارجين من الجامعة يتفرج علينا وقد سد الطريق بالناس والسيارات وما تحركت السيارة حتى زال الجبل الوهمي الذي ركب على صدري ولما صحت في اليوم الثاني من النوم مر على فكري هذا الشطر « من قبل حفلة ايليا ابي ماضي » فقممت حالا الى القلم والورق فكتبت :

من قبل حفلة ايليا ابي ماضي	قد كنت يا قوم عن سيارتي (راضي)
دعوته بعد ان ألقى قصيدته	يمشي بثوب من التكريم فضفاض
كبي يبلغ الشاعر المحبوب فندقه	أكرم به من فتى بالسحر فياض
قراح يمشي معي والصحب تتبعنا	فمشي مستهمل أو مشي ايفاض
حتى وصلنا بشق النفس وانفجرت	عن ثغره بسمة شعت بايناض
لما ركبنا جميعا والفؤاد مضت	تجول أشداقه في عهدنا الماضي
رأيت سائقنا كالنهر في جزع	يدبر في (مرشها لكن على الفاضي)

وراح يشتم «ديك المرش» في غضب كأنه في اللطى يصلى بارماض (١)
 والناس ترمقنا من كل ناحية من الوزير الى القسيس للقاضي
 وخف ناس من الحجاب تدفعنا وحركوها فصرت صرّ رضراض
 واصفر وجهي حياء من جماعتنا كأنهم صبغوا وجهي بترماض (٢)
 وصرت في حيرة منا وقعت به كأنهم قرضوا لحبي بمقرماض
 حتى مشينا نفست الكرب متهيجا كسا تنقّس بكر بعد اجهاض
 ياسائق اللؤم لاحيت من رجل يليك ربي بسل أو بامعاض (٣)

الاختياج

لما التجأت الى شرقي الاردن سنة ١٩٣٩ قبل اعلان الحرب العامة
 الثانية هربا من السلطة الفرنسية التي وضعت في (كاراج) داري في
 قرية الجرباء سلاحا حربيا ، بتأديق وعتادا لتلقي علي القبض وتضعني في
 السجن فهي وضعت السلاح وهي التي وضعت يدها عليه لتجد سببا
 لسجنني لان الفرنسيين بدلوا المندوب السامي في سوريا قبل نشوب
 الحرب بمفوض سام يدعى الميو (بيو) واتوا به في هذا الوقت ليحكك
 الدسائس ويقضي على الحركة الوطنية وقد ظهرت اعماله مفضوحة بعد
 وصوله بقليل حيث دبر مؤامرة قتل فيها المرحوم الشهبندر وأمر بالقاء
 القبض على عشرات الوطنيين وساقهم الى السجن وساق غيرهم الى المنافي
 وكان البدء في اعماله ان ارسل مستشار الجيش في قضاء دوما فوضع
 في داري بتدقيتين وادعى انه عشر عليهما اثناء التفتيش والقي القبض على
 جميع المستخدمين في دائرتي وجعل يحقق ويدقق ويقول من وضع هذا

(١) ارمض الشيء : احرقه .

(٢) الترياض : العصفور .

(٣) الامعاض : الايلام .

السلاح هنا ؟ اليس فخري البارودي ؟ فالجميع انكروا الا الطاهية ام سعيد
قالت له ان الذي وضع البنادق هو الجندي الذي جانبك لاني رأيته بام
عيني من كوة المطبخ فضربها واسكتها وقد بلغني الخبر بسرعة فاختفيت
يومين في دمشق ثم قررت الى شرقي الاردن لانقاذ نفسي من السجن .

وقد قبضوا على اثنين من رجالي وسجنوهما ويوم فراري كانت شرقي
الاردن تحت الانتداب الانكليزي وقضيت فيها سنة وعشرة شهور وقد
ذكرت ذلك مفصلاً في مذكراتي وقد لامني بعض الاصدقاء وهو الأمير فائز
الشهابي وكان موظفاً في هذه الامارة على التجاني اليها مع معرفتي انها
تحت الانتداب الانكليزي قلت له انست انت احق مني باللوم انا ملتجئ
اضطرت الى ذلك لاني لم اجد مثقدا للفرار الا شرقي الاردن اما انت
فموظف عند الانكليز وتلومني قال ان اضطرابي للمعاش جعلني اقبل هذه
الحياة فقلت متمثلاً بقول الشاعر :

قالت لجارتها يوماً تعيرها أقرنت زوجك أن القرن يفضحه
قالت أتركه جحاً بلا قرن يأتيه زوجك ذو القرنين ينطحه

فخجل وقال هل يمكنك عمل بيتين تبرر فيهما الالتجاء الى مستعمرة
انكليزية فقلت بديهة :

قالوا أقصد أهل اللؤم من شتموا بين الأنعام بتصریح وتغريض
فقلت لا تعجبوا من حاجة عرضت فالمرء يحتاج حتى للمراحيض

مجلس القاضي

كنت يوما في محكمة عمان فجاءني رجل أقامت عليه زوجته الدعوى
بطلب النفقة يطلب مني مساعدته فقلت له أجني بالله هل انت قائم بوظيفة
الزواج حق القيام قال دعني فاني مريض ليس لي قوة على ذلك قلت له
الديك من المال ما يكفي اعاشة الزوجة قال والله اني لا اجد ثمن ما تبلغ به
فصعقته على ففاه وقلت له اذهب ما دمت لا تحط ولا تنط وقلت :

من شاء يحيا سعيدا دائما أبدا مع زوجه وهو عن أعمالها راضي
شيطان أيهما قد صحح في يده كاف لا يعباده عن مجلس القاضي
خير و(شيء..) وان صحح معا فله سعد السعود وبال " ناعم (قاضي)

خداع ومخدوع

الى م أنت بطيب القلب مدفوع والناس قسمان خداع ومخدوع
طبيعة الشر في الحيوان قائمة غريزة وهو بالاجرام مطبوع
وشية الخير تبدو في مظاهرنا والشر في سرنا المكشوي مشروع
كل امرئ حائد والمسال بعينه والصيد عند جميع الناس متبوع
فصاحب الحظ قد يودي به تخم وسيء الحظ قد يودي به الجوع
سبحان من قسم الارزاق ان له في خلقه حكمة والرزق مقطوع

الساعي بالشر لنسيم

لنسيم الأصل من يسعى بشراً ليفسد من دناءته الجماعه
وشر منه من يفتي اليه وحسب الشر أن يلقى سناعه

المات أنفع للذكرى

وقلت وقد لأمنى بعض اسدقائي على سكوتي مدة وذلك سنة ١٩١٥
أثناء الحرب العالمية الأولى وكنت ضابطاً في الجيش العثماني .

علام بني عسي بلوميّ أسرعوا	ألم أكّ قبل اليوم بالحقّ أضدع
ألم يكّ لي في كل ناد مقالة	ترددتها الأقوام والشرق أجمع
تعدون لي يا قوم صستي قصيدة	ولم أكّ في صستي من الموت أجزع
إذا لم يكن من بعد قوليّ ثورة	لشدتها صمّ الجبال تضدّع
فإذا يفيد القول والجلّ منكم	غدا مثل عبر الحي للذل يخنطع
أذكركم يا قوم بالحيف دائس	وأغلظ في قوليّ وحيناً أقرّع
وأنتم كاهل الكهف جساً وهيكل	ولكن بلا حسّ فمن ذا أسّمع
وكللنا إلى الأغراب كل أمورنا	وصرنا عبيداً بالمقارع تقترّع
لنا عتبات الباب في كل مجلس	واجلافهم فوق الدسوت تربعوا
وكم أهلكوا بالجوع من غير رحمة	نفوساً لها قلب الوحوش يرّوع

وكم من فتاة زيتن الطهر نفسها
وليس لها باب لتحصيل رزقها
يُباع عفاف البنت في السوق ويحنا
ونحن نرى هذا ونرضى كأننا
فإن كنتم من نسل عدنان فانهضوا
فأما حياة لاثشاب بذلة
قضت يومها بالجوع والعين تدمع
ففي يومها الثاني على الرثم تخضع
على مشهد منا نراه ونسمع
عجائز قوم بالخطوب ترجع
الى رفع هذا الذل عنكم واسرعوا
وأما مات فهو للذكر أنفع

الى فتاة الهاتف

لما بدلت الحكومة السورية الهاتف اليدوي بالهاتف الآلي سنة ١٩٤٧
جمل الناس يتندرون مع اصداقائهم ويعاكسونهم دون أن يعرف المخاطب
شخصية مخاطبه وكان المجان والماجنات من فتيان وفتيات دمشق يداعبون
الناس خصوصا من عرف بين قومه انه من اهل التندر وقد تسلط علي
بعض الأنسات الناشئات فجعلن يداعبنني في كل قرصة يجدها وكن
خفيفات الروح ليس فيهن غلاظة وكن لطيفات الحديث وطلبن مني يوما
ديوان عمر بن أبي ربيعة وظهر لي منهن انهن اذبيات أجبن مداعبتني فقلت
هذه القصيدة ونشرت في مجلة الدنيا وبعد نشرها انقطع عني حديثهن :

شيخ تغازله ليلا وفي شغف
يا من تداعبني بالهاتف اتندي
الصوت في أذني كالناري يطربني
يسري بي الفكر في بيداء مقلمة
خود ورفقتها من أتحف الشحف
قالعشق أوردني أو كاد للثلق
والجسم كالجن في جوف الظلام خفي
حتى غلوت بها أولهي من الألف
أصواتكن لها في السح تغدغة
لوهسكن به شيء من الشرف

عشرون آنسة يضحكن في مرح
من التي سألتني الأمس عن عمر^(١)
لِمَ لا تطالبنني تلك الفتاة ترى
فابن الربيعه ذكرى في خواطرنا
لا يفزعك شيخ في صباه
يخفي وقائعه عن سمع كل فتى
تخشين لقياء في عصر لكن به
تظلمن منه مساواة بعجرفة
أتشن باقة زهر والربيع بها
ان كنت زليقة زوري ولا تخفي
الغيد در "يجيد الدهر مرثعش"
ماقيمة الدر اما ظل مسترا
هيا اذا تجتمع رغم العذول غدا
ولنترك الهنس فالأسلاك تزعجنا

في كل آونة ما ذاك بالصدف
تروم ديوانه مني ويا أسفي
بشعر أسيّاها فخري أو النجفي^(٢)
ونحن والله أولى منه (بالرّهف)
جاء الشباب بقلب مغرم دنف
حر أبي كريم مبدع الطّرف
مكانة مارآها الناس في السلف
وتختين بهذا العصر في الغرف
علي قد جاد أم آتن في النّصف^(٣)
مني والا فحلّي اليوم عن كفي
وتحفة "حيّة" من أندر الشّحف
فالدر في الجيد غير الدر في الصدف
والهجران طال يدعو الناس (للقرف)
والهنس يودي بقلب الصب (للتلف)

(١) عمر بن أبي ربيعة .

(٢) النجفي هو الشاعر المشهور أحمد الصافي النجفي .

(٣) النّصف : المرأة في منتصف العمر .

حديث الى الأطفال

كان حسين جاهد الاديب التركي وزير داخلية الدولة العثمانية بعد الانقلاب الحميدي ، وصاحب جريدة طين ، زار مدينة جنيف في سويسرة سنة ١٩٠١ وكانت معه ابنته وبينما هما في أحد الشوارع شابتها وردة فقطعت من شجرة الشارع واذا بالخفير يتصدى لها سائلا لماذا قطعت هذه الوردة ؟ هل هي لك ؟ قالت لا بل هي للبلدية فقال الا تعليمين ان هذا ممنوع قالت انا غريبة من تركيا لا اعرف عادات البلد فقال اذن اذهبي فانت من الشرق من الشعوب السخيفة المنحطة ليس عليك من عتب فذهبت مخجولة والدها كاد أن يتمرق فؤاده من التأثر فكتب على هذه القصة اربعة عشر مقالا افتتاحيا في جريدته طين تحت عنوان زهرة الشارع ولما لجأت الى عمان في الحرب العامة الثانية ارسلت الى راديو القدس حديثا للأطفال في ثناء سنة ١٩٤٠ تحت عنوان « زهرة الشارع » ونظمت بالحاذثة الايات الآتية وارسلت الحديث مع القصيدة باسم العم المجهول :

جاهد وابنته نور الهدى	لقضاء العيف مرثدا (جنيف)
ذات يوم مشيا في شارع	فاتن ملآن بالزهر اللطيف
فاشتهت بنت الوزير زهرة	أعجبته حينسا كانت تطوف
أقدمت واقتطعت من جهاتها	وردة من ذلك الورد الكثيف
واذا الحارس من مكانه	راكضا يسعى اليها (يالطيف)
عندما قابلها خاطبها	بازدراء القول في وجه مخيف
لِمَ قطعت الورد هذي سرقة	ليس يأتيها سوى النذل الضعيف
فأجابته بصوت خافت	اننا أغراب في هذا المصيف
نحن أتراك وفي أوطاننا	مثل هذا عندنا أمر لطيف

قال في الحال اذهب انكس
من بني الشرق من الشعب السخيف
أطرقت من قوله واختجلت
وعلا الدم مخياها الطريف
مضيا في حيرة بل ذلة
لاعين الحظ والعقل الخفيف

أيها الأولاد هل لاحظتم
أثر التفرغ في الدرس الغنيف
لأنسوا زهرة في شارع
باسق الأدواح أو داني القطوف
وإذا ما سرقوا في شارع
فخذوا يساكوا فوق الرصيف
إن مجيد العرب مجيد تالد
فأحرصوا كي تكسبوا المجد الطريف

يوم الفراق

من غرائب القدر ما حدثني به السيد عمر العمري قال صحت يوم وفاة
المرحوم إبنی أحمد الذي دهسته السيارة وأنا أردد هذا البيت :

إن يوم الفراق قطع قلبي قطع الله قلب يوم الفراق

قال : ورأني أحمد أردد البيت وقال : ماذا تقرأ ؟ قلت بيتا رايت نفسي أشده
في الرؤيا وهو هذا فجعل المرحوم يردده وذهب السيد عمر بك إلى عمله وبعد
أربع ساعات من ترويد البيت أتاه الخبر بالحادث وهو أن سيارة كانت مسرعة
سدمت ولده وهو على دراجة نارية فأردته قتيلًا بالحال وطلب مني أن أجيز
هذا البيت بأبيات تكتب على شهادة قبر المرحوم أحمد فقلت :

« إن يوم الفراق قطع قلبي قطع الله قلب يوم الفراق »

قر عينا ونم بقعد صدق أحمد الخير في حنى الخلاق

وقريبا سنلتقي بخلود دائم الصفو سرمدى التلاقي

وكتبت الأبيات على الشهادة وهي باقية إلى اليوم .

لؤم الطبع ارث

بلغني ان احد اخصامي يشتمني في المجالس ويسمى صبري فقلت :

يقول الناس لِمَ لَمْ تهج صبري	أغابت عن نباهتك الحقيقة
ألم تسمع كلاما فيه طعن	مَشِينٌ " ضد أسرتك العريفة
ألم يبلغك شتمك كل يوم	فقلت بلى وحملتة الصفيقة
وأوقاتي لها ثمن لهذا	حرام أن أضيع به دقيقه
ولؤم الطبع في الانسان ارث	تبسلسل في الوري منذ الخليقة

سد خلقي

أغار بعض الأعراب بقيادة الشيخ سلطان الطيار على طرش بلدة جنين فاستاقها مع طروش الفرقة العسكرية ٢٧ المخيمة في فلسطين فارسلني قائد الفرقة لتعقيب الأعراب ودفعهم عن قضاء جنين وكنت قائدا للسرية الأولى من الفوج الثالث اللواء ٧٢ ولما عرف الأعراب بقدوم السرية غادروا القضاء مع الطروش وكان الجيش التركي آنذاك في أشد الضيق من قسلة الأرزاق وتعرفت بالمقيد بكر صدقي فنظمت هذه الأبيات وقدمتها إلى بكر صدقي بك القائمقام العسكري قائد المنزل في جنين سنة ١٩١٦ فأمر لي بعد قراءتها بارز وسكر وسمن وما كان عنده من المؤونة التي حرمتها مدة طويلة أيام الحرب .

أمير الفضل والاحسان يامن	بحسبك لايفي قلبي ونطقي
عليك عقدت آمالي واني	سئت العيش في تحصيل رزقي
ألم يكف التشرّد في قفار	وأسفار بها قد ساء خلقي
شهور في الخيام مضت بحر	وقرّ بل وفي رعد وبرق
(ووزوزة) البعوض بدون ضوء	بجنح الليل مع قمل وبق
ولا ذهب غدا بالجيب أصلاً	ولا (متليك ^(١)) حتى زاد حقيقي
وفي هذي البلاد غدا التعاطي	بأوراق ولكن دون ورق
وحاجات الطعام كفاك ربي	مغبتهما قدوما في ترقي
حرمت الأكل مقلبا بسمن	ونفسي تشتهي محشي (الشجق ^(٢))

(١) المتليك : قطعة من العملة تساوي ربع قرش .

(٢) الشجق : مضارين الخراف المحشوة باللحم .

وبعد العز بش العيش جوعا	أفضل عن حياة الجوع شقي
ولا حلوى بها أشفي سقامي	فهل يرضى بهذا (بكر صدقي)
وها أنا أطلب الانصاف مما	عراني حيثما قد ضاع حقي
فكن عونى على الأيام كيسا	أخفف (تنف) من ضيق خلقي
ومر لي يا أبا العلياً برز	واقعة سكر لأسد حلقى

الدين نصيحة

كان لي صديق عزيز توفي وخلف غلاما اسمه «نجاة» فنشأ هذا الغلام بعد موت أبيه في حضن والدته وهو ذكي الفؤاد جميل الصورة خفيف الروح وبعد أن أنهى دروسه الابتدائية لم يقدر على اتمام تحصيله فاضطر للعمل ولما صار في ريعان الشباب وظهرت فيه خفة الروح حام حوله « أبناء آدو » وصار يخرج ليلا من داره فيقضي السهرات خارج البيت والدته عجزت عن رده فكلفتني أن أسدي له النصيحة فكلمته مرات فلم يرتدع فأرسلت له القصيدة الآتية عسى أن يعتبر بها .

ان كان نصحي به لوم فلا عجب	فأنت من ولدي والله يحييكا
وغير صحب أيك اليوم لست ترى	في الكون شخصا بلانفع بواليك
(نجاة) مهلا وفكر دون ما غضب	ولو سمعت كلاما ليس يرضيكا
(نجاة) اني أخاف القيل في بلد	أبناء عمك فيها من أعاديكا
كزهرة أنت تبدو من كسامتها	نسيم قيل به البهتان يؤذيكا
أراك في الليل كالوطواط مضطربا	لا تستقر على غصن بواديكا
وأنت في كل يوم تابع فئة	في العمر والقدر والاموال بذوكا

من بعدها العار ربي منه ينجيكا	(نجاة) صحبة غير الكفء مفسدة
ان سيدا كان أو ان كان صعلوكا	وصاحب الكفء يبقى العبر محترما
حتى الأجرة في ذا الألف لاموكا	وان صحبت فتى أخلاقه فسدت
شعرته ليس تلقى من يوانيككا	فأحرص على شرف مثل الزجاج اذا
جميعنا عبرة والله يهديكا	وقول كلثومنا العتيب فيه لنا
أبقى لعرضك من قول يداجيككا	« يوم يعيدك من سوء تقارفه
من بات يكتنك العيب الذي فيكا »	« وقد رمى بك في تيهاء مهلكة



طوق الحنك

لما كنت ملتجئاً الى عمان وسكنت شونة العدوان في الشتاء ارسلت هذه القصيدة من الشونة الى اخواني في عمان احمد الشرباتي وحسن كحالة واحمد الشلبي وعمر العمري وحلمي الصفدي وداوود التكريتي وبهاء الدين طوقان وكان احمد الشرباتي متفهداً لصيد السمك من العقبة ويغته في فلسطين .

يا من رماني بالشبك	وبلحظه سترى انهتك
من بعد ما فارقكم	جسلي بحسلي قد برك
النور أضحي بعدكم	في ناظري مثل الحنك
يا أحمد الأفعال من	بعروض دنياه انهك
اعمل لربك ساعة	يا ابن الكرام (وساعة) لك
اني بشوق زائد	قسما بن رفع الفلك
للقاء صبحي كلهم	الجامدين ومن حرك
أهل الصباة والصفاء	ممن تزندق أو نسك
والى سيك (احمد الشلبي)	الحبيب المشترك
وحسينا حسن الذي	يهوى حياء «المرجك» (١)
وصديقنا (ما غيره)	عمر «قمندان» (٢) «الدرك
وطيينا رشدي الذي	يشفي المريض اذا هلك
ورفيقنا حمدي أبو	صياح ذاك «الدنبلك» (٣)

(١) المرجك : العدس اخذناها عن الاتراك .

(٢) قمندان : قائد .

(٣) الدنبلك : الدريكة المعروفة .

اني أعيش بدونكم	عيش الضفادع في البرك
فأنق من ألم الفرا	ق وأنت مثل «الزبرك» ^(١)
أصبحت «الملكثوك» ^(٢) ما	بين الشريعة والكرك
ان لم تزرني مرة	فلأنت خائن دون شك
أثبتت بأنك في طر	يق الحب أحسن من سلك
واحضر غدا لزيارتي	وجميع اخواني معك
هاتوا البنادق «والجفو	ت» ^(٣) وأحضروا بعض «الفشك» ^(٤)
وأثوا سا يحلو لكم	من لحم ضأن أو «بُرْك»
وشرا بكم وتقولكم	واضحوا ولا تنسوا السك
وأنا عليّ بأني	اشبعكم (طبق حنك)

-
- (١) الزبرك : كلمة فارسية وقد وضعوا لها كلمة النابض .
(٢) الملكوك : تركية آلة للحياسة معروف .
(٣) الجفوت : جمع الجفت : تركية بمعنى البندقية .
(٤) الفشك : تركية بمعنى ذخيرة البندقية الطلقة .
(٥) البرك : نوع من الطعام معروف .

وطني احببت مجدك

حضرت ليلة ساهرة في «الريستوران فرانسييز» في بيروت ورايت الشبان
يرقصون بكل تخنث وقد حشر بعضهم الشفاه مثل البنات، فقلت معارضا
قصيدة الاخطل الصغير (عش انت اني مت بعدك) التي طلب معارضتها
آنذاك وعارضتها عشرات الشعراء وارسلتها ونشرت في جريدة الاحرار
سنة ١٩٢٥ .

يا ابن البلاد هديت رشيدك	باللهو قد جاوزت حدك
ليس التمدن ما أتيت	علام فيه تطيل جدك
والرقص في الحانات اذ	منطقت خضر الغيد زندك
متساوجين فجزرها	كيف اثنت اتبعك مدك
تهفو اليك اذا ابتعدت	بصدرها كي تستردك
هل نهدها المرتج ما قد	شبه أم شئت نهديك
لم أدر أيكما الفتى	حتى نظرت عليك بردك
يا من وقفت مع الفتى	ة تهز كالاعضان قدك
ومشطت شعرك فازدهى	وفرقتك وصقلت خدك
وكنرت جفحك مظهرا	ان الشراب أضاع رشيدك
وفخرت في لغة الاعاجم	هل ترى أنكرت جدك
ووقفت جهدك للفرنج	مداها فأضعت جهدك

عطفوا عليك بقولهم	وفؤوسهم تشتق لحدك
أحب موطنك المقدس	من غدا بالفعل ضدك
أعرضت عنه وفيه كانت	تغمر الأحلام مهدك

* * *

وطني سأقضي دون مجدك	اتني أحببت مجدك
أغلقت قلبي دون غيرك	فألفؤاد اليك وحدك
اني أحاذر أن أموت	جوى ولم تبلغ أشدك
ما ساد فيك وإن سما	حرًا إذا لم يثمر عبدك
أنا لا أخاف مزاحمًا	أفدي غدولا صان ودك
يأليت كل الناس مث	لبي يحفظون العبر عهدك



من وحي الانقلاب

بعد وقوع انقلاب سنة ١٩٤٩ وسفر رئيس الجمهورية شكري بك
القوتلي الى القاهرة ، بعد الافراج عنه قلت :

ياشارباً من كأس عقله	قم واستفق فالعسر وهلكه
لايخدعنك بالمتى	دهر " يئد عليك ظله
الدهر يعبت بالورى	في لمحة يودي بدولته
عبث الوليد بدمية	كانت على الأيام شغلته
ان شاء قبّل خدها	أو شاء حطها بركنه
يعطي ويسع ليس يس	توحي بذا أو ذاك عقله
وتراه ان أعطى وان أكر	لدى بلا سبب وعله
لايرتجي مدح امرى	بالحمد يكبر منه عدله
هونا ولا يخشى من المظ	لوم بالحرمان عدله
فلقد تساوى عنده	بالتقدر سلطان ونسله
ان جاء دهرك قم له	أو جار يوماً أنت ثم لكه

يحرث بالرمال

لما كنت في عمان ملتجئاً زارني صديقي إبراهيم باشا هاشم رئيس وزراء عمان ورأى عندي ديكا وثلاث دجاجات صفار فأحب أن يهديني كم دجاجة بيضاء فأرسل لي أربعاً وصدق أن الدجاجات التي أحضرها خادمه كانت مسنة غير صالحة لا للبيض ولا «للحيض» وبعد أن علفتها شهراً ولم استفد منها أمرت الخادم أن يذبح منها واحدة وقلت أن الدجاجات ليس منها فائدة لعقمها فلناكلها وذبح دجاجة ونظراً لعنفها فقد بقيت على النار ثلاثة أيام لم ينضج لحمها بالرغم عما أوقد تحتها من نيران .

وقد صدق أن الخادم عندما أحضر الدجاجات كان بعض الاصحاب وهم زيادة عن خمسة عشر رجلاً يطرقون بابي وهم يريدون زيارتي ومن الصدفة أيضاً أن جاري شمس الدين بك سامي الجركسي كان مريضاً وكان الناس يأتون لعيادته بكثرة ولما فتحت الباب ورأيت هذا الجمع من الاصدقاء وزوار جاري الصاعدين منهم الى داره والنازلين منها وهم منتشرون في الجبل حضرتني النكتة وقلت للخادم سلم على الباشا وقل له وصلت الدجاجات وهامهم الاخوان الحاضرون وهؤلاء الناس جميعهم مدعوون لعقد نكاح الديك على هذه الدجاجات وقد تشرفت بمصاهرة الباشا وسوف تقدم له الموطبات بعد عقد النكاح ونظمت هذه القصيدة وقرأتها للأمير عبد الله بن الحسين بحضور إبراهيم هاشم وقضينا عليها سهرة لطيفة :

أخي إبراهيم يارب الكمال	ويازين المحامد والخصال
هديتك اللطيفة حين جاءت	رأيت الناس تركض في العجال
وأهل الحي في هرج ومرج	ولعب السيف والسحر العوالي
ولم ترد الهدية حين قاموا	بهذا العرض ياباشا بيالي
ولكن عندما وقفوا ببابي	ودقوه قبضت على سيالي

وقلت مفكرا ماذا دهاني
ظننت بأن «طارق» (١) قد آتاني
أو الأهلين قاموا باحتجاج
وبعد تردد مني قليل
ولكنني سررت وقد آتني
فقت مرحباً بالناس حالاً
وقلت لـدي يا اخوان دينك
بديع الصوت من أصل ذكي
وليس له بعمان شبيه
له عرف هو المرجان لونا
وعفرتة اذا رصفت حبتم
فان يقبل تبختر باعتزاز
وان غنى فصوت لا يبارى
يؤذنا قريب الصبح دوما
فان هيجته قل عنه نـر
تراه أدار عفرتة فصارت
يصفق في جناحيه سرورا

وما للقوم ياربي ومالي
بشرطته وغايته اعتقالي
على ذنب آتيت من الفعال
فتحت الباب منكشا بحائي
دجاجات كريات الحجال
وكت خطيب ذاك الاحتمال
جميل الشكل يزري بالفرال
تحدر من دجاج بني هلال
تروى بالرفاهة والدلال
كتاج صيغ في شكل الهلال
شعاع الشمس يرصف بالآلي
وان يدبر تهادي بالدلال
«كثومة» (١) حين تشدو بالليالي
ويوقفنا لتعبد ذا الجلال
قوي مستعد للنضال
كدرة فارس عند النزال
لطرده الخصم من بعد القتال

(١) طارق بك الجندي مدير شرطة عمان آنذاك .

(١) كثومة : ام كلثوم كوكب الشرق ولبل العرب .

له عين صفت كصفاء قلبي لأوضائي على مر الليالي

* * *

ولما كان هذا الجمع جمعا وأحسن من أساهره بحق فقد انكحتهن الديك جهرا معجل مهرهن عظيم شكري ليحصل عندنا منها فراح وأهلا بالآلى قد شرفونا

* * *

فراح الناس يشنون اتهامجا وحين بقيت في داري لوحدي ولاحظت الدجاج به هزال فكررت دجاجة وعجبت جدا وعانيت البقية فاعترانني

* * *

وقلت آهن من صحراء سينا ورحلت أحيطهن بكل عطف خزنت لهن عندي ألف كيس ومن عظم الى صدف ولحم واشكال يزيد المنع منها واني أشبع الغرثي وحالي وفي شهر على علف نظيف

أتين يزرنني قبل الزوال كما تحنو الشياه على السخال من البر (الصليب) الى (الثحال) ومن صافي الدماء الى الطحال واخرى للقشور وللزال أرق من الهيايا وريح حالي صرفت وحق ذقتك نصف مالي

وصار الديك ينزو كل يوم
له في كل يوم ألف (بك)
ومع هذا فلم يحملن منه
يقاقين الصباح بدون بيض
من الطوفان من أيام نوح
ذبحت دجاجة فرأيت لحماً
وقدنا النار تحت القدر حتى
وقدت على الدجاجة طن فحم
وما في الدار من خشب وغاز
نهار ثم آخر ثم تال
غلامي أوقد النيران دوماً
ومع هذا فلم تنضج كائناً
أقلني يا أخي الباشا عثاري
فجد كرماء عليّ بطن فحم
والا خذ دجاجك عن (سمائي)
فجسمي خانه صبري فأضحى
فان تحب الدجاج به هزال
وحرمانى من اللذات دهرا

من الصبح المبكر للزوال
ينط على الجميع ولا يبالي
كأن الديك يحترث بالرمال
وما نفع الدجاج بلا نوال
قطعن الحيض في الحطب الحوالي
قديداً لا يقطع بالنصال
سئمت العسر من كثر الملال
ونصف الظن من خطب الدوالي
وسر الغاز في عثان غالي
ثلاثة أنهر غير الليالي
بلا نوم فضج من الكلال
فحاول طبخ زوج من نعال
وخلصني بلا قيل وقال
ومن علف الدجاج (بكم شوال)
فقد أفلتت يا ابن الحلال
على جلدي قليل الاحتفال
فاني كم حيوت من الجمال
أحب اليّ من ذل السؤال

وقد أرسل لي بعدها عشر دجاجات من ابدغ الدجاج .

الى رجالات العرب

وقلت في عمان بعد اعلان الحرب بين المانيا وبولونيا في ١٩٣٩/٩/٥
وقد ارسلت منها نسخا الى امراء العرب وملوكهم بوسائط مختلفة ومع
شديد الاسف لم اتلق جوابا من احد وقد قرأت القصيدة على الامير عبد الله
ابن الحسين بنفسه وذلك اننا كنا في سهرة حافلة في المقر العالي فاخذ
الامير يشكو من سكوت العرب في هذا اليوم وتقصرهم بما يجب عليهم ازاء
هذه الحرب وكان في جيبى نسخة عن القصيدة التي حوت اكثر ماكان
يشكو الامير فاخرجتها وقلت انسمع لي مولاي بان اسمعه هذه القصيدة
التي حوت اكثر مايفكر به قال قل . فقلت :

علام قومي في نوم وفي كسل	والعرب كاذب ينيخ الرجل في زحل
فالعرب والعرب هذا سائر "صعدا	أما أولاء فما زالوا على الجسل
فالطائرات تراها في تقدمها	تكاد تحتل حتى دارة الجسل
نرى الفرنج أجادوا كل ناحية	درسوا وهم عن غيث القول في شغل
ومنهمو من يقضي العمر متصرفا	للاختراع بلا كل ولا ملل
هذا يعالج بلورا ليجعله	للناس لبسا بديل القطن في الجلل
وذاك يعمل في (راديو) يحسنه	كي يجعل الصوت مسموعا بلاخلل
وغيره يدرس الامراض مكتشفا	مضلا ليشفي به العلات بالعلل
والكهرباء أتوا فيها بمعجزة	بل معجزات تثير العجب في الرجل
ونحن نحن أعز الله شأنكم	سلالة المجد من بكر ومن ثعل
ودارنا في ذرى العلياء من مضر	نجمي حمى المجد بالاقوال لا العمل

* * *

قد خصنا الله دون الناس كلهم
تجمع وادعاء فيه غطرسة
وكاننا بطل والله يحفظنا
سبعون مليون رأس كلنا غرب
لذلك صرنا عبيدا في مواطننا
ألا نحس بوخر في خسائرنا
ألم نكن نحن والأتراك في وطن
في ظل مملكة كانت كمأكلة
وعندما فارقونا رغم قتلهم

* * *

من دون جيش ووحدات منظمة
فوجدوا حشكم وامشوا بنا قدما
ان لم نكن كتلة فالعرب تهلكننا
فالعرب قد نشبت في العرب واتقدت
يا أيها العرب أنتم دائما هدف
وهذه الحرب ان حطت مراحلها
ان الضعيف مهان في مواطنه

* * *

أليس يوجد بين العرب ذوق
يدعو لمؤثر حالا على عجل

ليدرسوا حالة العرب الذين نسوا
ويجعلوا بحثهم في كل ناحية
حتى اذا ما رأوا رأيا بلا خطل
نشي عليها كشي العرب في وضع
بالاتحاد وفي تحديد موقفنا
وهذه فرصة والله ما سحنت
اني نصحت وها أني أناشدكم
وان عجزتم سألت الله يرحسنا

معنى الرجولة من خافٍ لنتعل
من غير دس ولا ختل ولا دخل
خطئوا لنا خطة تنجي من الشلل
من النهار واياكم من الجدل
بسرعة لنقذ الاوطان بالعمل
أمثالها لبني عدنان من أزل
أمانة الله بالاطمان والرسول
فنحن موتى وان عشنا مع الملل

قلبي مرتع الغزلان

تأخرت عن عادتي بزيارة الأمير طلال فارسلي لي غزالا مذبوحا في أحد الأيام
بعد عودته من الصيد فأرسلت له هذه القصيدة في سنة ١٩٤٠ .

هديتك اللطيفة يا طلال	بها معنى يقدره الرجال
أنتني ممن سبوك في زمان	به الإحراز حظهم النكال
فانعم بالهدية من أمير	تكوّن من سائله الكمال
فيازين الشباب فدنك نفسي	وأهلي والأحبة والعيال
إذا قصرت نحوك لآتلسني	فهني ليس تحمله الجبال
فمالي عن رحابك من بديل	ولو ان البديل هو الهلال
فلا يغضبك تصرّحي برأيي	سكوتي عن جريبتكم ضلال
أأملأ معدتي من لحم ظبي	وفي ألحافه ضرب المشال
إذا الغزلان صادتها أسود	فكم ذا صادني منها غزال
فلو أهديتني اليوم حياء	لما لعبت بجثته النصال
وكان اليوم عندي في أمان	تحوط به الكرامة والدلال
وكنت جعلت مسكنه فؤادي	وفي حركاته رتع الخيال
لشدة شبهه بحبيب قلبي	فهل فيما صدقتك ما يقال
فقلبي مرتع الغزلان أضحي	وعين الصّب مرتعها الجمال
فحاذر أن تصيد العسر ظيبا	غريرا فالعيون بها نبال
وصد ما شئت من طير الجباري	وعش للعرب ذخرا يا طلال

وبعد ان قدمت له القصيدة وعدني انه بعد هذا اليوم لا يصيد الغزلان .

في عمان

فزرت من دمشق خوفا من الافرنسيين الذين وضعوا عمدا سلاحا حربيا في كاراج داري في قرية الجرباء ليسجنوني بسبب ذلك . فهم وضعوا السلاح وهم صادره وذلك يوم الثلاثاء في ١٦ آب ١٩٣٩ فاختفيت عندما بلغني ذلك في دار احد اصدقائي ويوم الجمعة في ١٨ منه، غادرت دمشق الى درعا فوصلتها قبيل الصبح ومن هناك بدلت السيارة ودخلت منطقة شرقي الأردن والتجأت الى قائد مخفر الرمتا وبعد المخاطبة مع مساعد القائد العام عبد القادر باشا الجندي اخذ مني قائد المنطقة مائة وعشرة قروش وهو الجزاء القانوني الذي يتوجب على كل من يدخل المنطقة بلا تصديق جواز سفره فصديق على جوازي وسمح لي بالسفر الى عمان فوصلتها في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم السبت الواقع في ١٩ منه ولما لم يزرنني احد من قبل الامير عبد الله عزمت على عدم زيارته لأن محيطه كان من الذين يميلون الى الجبهة الشيعية في دمشق وجميعهم يعادون رجال الكتلة الوطنية وانا معدود منهم وقد فهمت انهم اوغروا علي صدره ولما كان يودي الذهاب الى العراق قلت في نفسي بما ان الامير لم يسأل عني وانا معدود من انصار البيت الهاشمي فلا ازوم لطرح نفسي عليه ولكن الاحقاد لعبت في نفوس اذنساب المستعمرين وابلغوه عني اشياء لم افكر بها وساعدهم على ذلك تمنعي عن زيارة الامير وقد اتخذوا من ذلك اسبابا للدعاية ضدي فاوقعوا بي وتخروصوا عن اساني باقوال لم اقلها أو حرفوا منها ماشاؤوا حتى غضب الامير علي غضبا شديدا واصدر امرا يمنع الناس من مخالطتي وقد ظن الامير بي الفنون الكثيرة وكان من اثر ذلك انه امر صديقي السيد بهاء الدين طوقان بالغاء الدعوة التي كان اقامها لي واذا لم تلغ الدعوة فانه يطرده من الديوان وكان موظفا في ديوان الامارة وقد حار الرجل في امره وافهمني السيد حمدي الصفدي ذلك فاعتذرت من طوقان عن الذهاب الى الدعوة بوعكة متطلعة وحلت المشكلة ولكنني لم اكذ امشي في السوق حتى تعقبني احد رجال الشرطة ببرسه الرسمية وجعل يقف اينما اقف ويسير اينما اسير فلم احفل به وجعلت افتش عن سيارة تسير الى بغداد لارجل عن عمان وبينما انا كذلك اذ يمدبر الشرطة السيد طارق الجندي يدعوني الى دائرته فذهبت الى مقابله

فابلغني انه لا يحق لي مغادرة عمان الا بأمر من الحكومة فقلت له يعني أنني
موقوف لديكم ، قال : لا . ولكن هكذا ارادت الحكومة وهذا مما لاشان لي
به . وانما انا ابلفكم او امرها فقلت لاباس ولكن قل لسمو الامير ما قاله
الشاعر . . . اذا كنت مأكولا فكُن انت آكلي . - وقل له ايضا انني افضل الف
مرة ان اسجن عند ابن الحسين حفيد النبي من ان اسجن عند الافرنسيين
الذين احتلوا بلادنا بالقوة . وبعد يومين رايت ان الاشاعات الملفقة تدور
حولني بكثرة وأصبح كل من يريد التقرب من الامير يرى ان الوسيلة الى
ذلك الايقاع بي والتقول علي حتى ان السيد حمدي الصفدي لم يعد يتحمل
هذه الهزل فذهبت الى رئيس الوزارة وهو يومذاك السيد توفيق باشا ابو
الهدى وبعد البحث الطويل وجدوا ان احسن طريقة لحل هذا الأمر
الذي كاد ان يكون مشكلة دولية لسخافة عقول الموقعين بي والمستمعين لهم
وقد كانت الطريقة هي ان اذهب الى الديوان واقيد اسمي واعود الى الفندق
وبعدها يأتي رئيس الديوان الى الفندق فيرد زيارتي ثم بعدها ازور سمو
الامير وعلى هذا الشكل الذي اتفقنا عليه سرت الى الديوان وزرت رئيس
الديوان وهو يومئذ محمد باشا الأنسي ورجوته ان يقيد اسمي في دفتر
الزيارة ورحبوا بي ترحيبا لائقا وبعد تناول القهوة ودعوتهم وخرجت ولما
ضرت عند الباب الخارجي وجدت صديقي الشيخ فؤاد باشا الخطيب آتيا
من خارج الديوان فسلم علي كعادته واخذ بيدي واعادني الى الديوان
للتحدث معه واذ بأحد المعية يقول ان سمو الامير يطلبني فلم يعد بالامكان الا
الدخول فدخلت عليه وقام ورحب بي قائلا ما هذا يا فخري ليس هذا املنا فيك
فقلت ياسيدي انا اعد من العائلة ولم ار احدا ممن في معيتكم يعبرني
اي التفاتة تشجعني على المجيء فانقطعت عن الزيارة خوفا من ان يكون في
قليكم نحوي شي مما يلفوكم اباه افتراء فاجابني اني لا اعتقد بما اسمع ولا اصدق
احدا وجميع ما نقل اليك هو كذب لم يبلغني مجيئك الا في اليوم الثالث ، فقلت
ياسيدي اظال الله بقاءكم فاذا انا لم اذل على اهلي فعلى من اذل وليس هذا
الا من باب الدلال فقام الي وقبلني ثانيا وهو يقسم انه يخبني وانه لم يعر
اذنه الى احد وطلب الي ان انسي ما جرى ودعاني لتناول العشاء في غد ذلك
اليوم على مائدته فشكرته وودعته وخرجت . وخوفا من ان يستفيد سيئو
النية من اهل القراض فيوقعوا بي عند سموه ثانية نظمت هذه القصيدة
وفي مساء يوم الدعوة ذهبت الى المقر ولما تم تناول الطعام قلت ياسيدي انني
نظمت قصيدة فهل يسمح لي مولاي بقراءتها فقال تفضل ، فقلت ، وذلك في
٢٢ آب سنة ١٩٢٦ :

لجأت لسان فراراً من الأذى
وغادرت أرض النيرين مودعة
ربوعاً بها لاقيت كل كرامة
فررت من المحتل فلناً بأنتي
فيسعني من أن أضام بقربه
ولما أنخت الرّحل في ظل دوحه
تخرّص أعدائي بما لم أقل به
أرادوا بذا اقضاء فخري عدمتهم
فقلت بنفسي دعهم في عساهمو
ولا بد أن يدري الأمير حقيقتي
وينأ أنافي ذا أفكر هألني
وذلك اني قد دُعيت بسرعة
دعائي رئيس الشرطة العامل الذي
فرحت مع الشرطي أمشي ازاءه
دخلت فحياني بكل تأدب
لزوم بقائي ضمن عمان برهة

* * *

وقال قضى أمر الحكومة منكم
سكت قليلاً حيث دار بخاطري
من السفر الوقي خوف المشاكل
تشبث أعدائي بكشف مقاتلي

وقلت أهذا الفعل فعل رجولة
أنخن نساء مالنا من مزية
ودعوى بلا جدوى وتهشيم بعضنا
سوانا يقضي الوقت يدأب جهده
واصلاح منطاد واحضار آلة
ونحن على الأوهام نبني صروحنا
وعندت لنفسي بعد ذلك قائلاً
فإن لم أبادر دون أدنى تأخر
فأخبره عن قصتي ومصيتي
سأصبح سندان الوشاة وربما

أليس لدينا غير قيل وقائل
سوى الدس والتلفيق ضمن المنازل
بدون حياء وهي شر المهازل
بطائرة تجتاح أقوى المعازل
تقي الناس في الهجاء هول القنابل
أفي مثل هذا كان شغل الاوائل
سكوتي بعد اليوم لا بد قاتلي
لمولاي عبد الله رب الفضائل
وما حيك حولي من شر الكجبال
غدوت حديثاً سائراً في القبائل

اليك أمير العرب مني رسالة
فتخبركم أنني صديق لفيصل
وما حركي الا فتور فئنته
وانك لا ترضى لثلي اهانة
خصوصاً واني من صحابة بيتكم
فان كنت موقوفاً لديك فمرحبا
فهل انا الا من صحابة هاشم
وانني سأبقى ماحييت نصيركم

معطرة تعمي عيون العواذل
بحبي وذلي اليوم بعض الدلائل
من الجانب العالي به شر عاذلي
دخولي لعمان كبعض الارامل
حففت وداداً عهد غير زائل
وان كنت مأكولاً فكن انت آكلي
وهل انا الا ضيف نخبة وائل
اعطر باسم الفضل شتى المحافل

ولم اكذاتم القصيدة حتى قام وقبلني وقضينا سهرة لطيفة وودعته
وخرجت وبقينا على الصحبة طوال مقامني في عمان .

بشير الأنس

أقام معهد الفنون الجميلة في بغداد حفلة في قاعة فيصل وهي حفلة السنوية وذلك مساء الخميس الواقع في ٢٩ نيسان سنة ١٩٤٣ فحضرت الحفلة وسمعت الطلاب وأعجبني منهم طالب من طلاب الصف السادس المنتهي وقد عرفني به الشريف محي الدين رئيس المعهد وهذا الشاب هو السيد جميل بشير وقد طربت لعزفه سماعي جديد لم أسمعته من قبل لحنه جميل وأسماء سماعي ديوان فقلت :

جميل بشير) انك سوف تغدو	بشير الأنس بالفن الجميل
إذا داومت سعيك بإطراد	على استاذك الفذة الثميل
قليل في البلاد إذا عددنا	عبارة الفنون بكل جيل
و(محي الدين) كنز العرب منهم	هو الترياق للفن العليل
لقد من الزمان به علينا	وهذي نعمة المولى الجليل
وهذي فرصة فلنقتصها	فمنها ما بقومي من بديل
فلازمه ولا تتركه يوماً	من الصبح المبكر للأصيل
وكن كالظل متبعا خطاه	فنجم الشيخ قارب للأفول
وحاذر أن يفرك أي مدح	وأطراء من الجمع الجهول
ومن جهلوا مقامات الأغاني	وايقاع الخفيف من الثميل
فما تصفيقهم مها تعالى	على حسن الاجادة بالدليل
و « ديوان السماعي » فيه روح	بديع النبك أخرى بالقبول

فان تبغي مقاما دون «مشق» (١)
عن الأشياخ خذ من كل نوع
«ودوتها» خصوصا ما طوته
ففي النغم القديم لنا تراث
وذا يحتاج للزمن الطويل
وفرع «بستة» (٢) قبل الرحيل
يد الأيام لانتك بالملول
عظيم الشأن جل عن النيل
* * *
وما في كثرة الآلات فخر
فدع عزف الكمان لبعض وقت
وشغل الذهن في شيئين مضم
وموسيقى الأجانب دع هواها
الى أوج العلى بالفن حتى
ولكن بعد ما تضحى فريدا
فخذ ما شئت من نغم وضرب
وشجّع من به للفن ميل
وخذ غني وصاة أب شفيق
ولا فيها شفاء للغليل
ومتّن ضرب عودك (عالمليل)
لمن يختص بالفن الأصيل
وسر في نهج قومك للوصول
يقال غدا جيل في الفحول
بعودك في المقام وفي الاصول
عن الأفرنج تلعب بالعقول
ولا تطفأ أهله رنم العذول
جميل بما يليق من القبول

(١) المشق في بغداد عند الموسيقيين يعني التمرين على العزف .

(٢) البسة : الاغنية بالعراق .

لفز

وقلت ملفزا في غسل النحل :

أي مخلوق عجيب	مادري معنى الأمل
عمره يقضيه دوما	بين جد وغسل
في رياض الزهر يلهو	وغذاءه بالقبل
وبسه نفع وخير	ضربوا فيه المثل
أقلب اسم السع منه	فترى اسم النفع ظل
واسمه بالعكس يبدو	وقع لحن لايسل

ويسل للعروبة من بنيتها

لما طال بي الحال في عمان وانقطع الطريق بين دمشق والاردن ارسلت
لطفه باشا الهاشمي كتابا اطلب فيه التطوع في الجيش العراقي وقد بلغني
انهم يشكلون فرقة عربية تجمع شبان العرب بحضرونها خوفا من الطوارئ
فلم آخذ الجواب وكررت الكتابة فلم يجب فقلت :

أخي طه كتبت اليك أرجو	قبولي في التطوع للنضال
وكررت الكتابة غير أنني	حرمت من الجواب على سؤال
وهذي الحرب قد دارت رحاها	وصار الحكم للسمر العوالي
فإن تقبل وإن نأبى فانا	بلا شك سندفع للقتال
لأن الحرب ليست غير صيد	يصاد بها الضعيف بلا جدال
وما المقصود منها في البرايا	سوى أمثالنا أهل الخيال

كأنا قد خلقنا للتكامل	رضينا بالقيود بلا حياء
يمدون الجنود الى النزال	تري الأقوام في كل النواحي
كعقد لآلىء بين الرمال	ونحن برغم كثرتنا انفرطنا
ونحن كأنا بول الجمال	سوانا للأمام مشى ويمشي
كأنا لانعد من الرجال	فأصبحنا وليس لنا كيان
نضيع الملك في قيل وقال	وفي القطرية العمياء كدنا
معدتنا لأحداث الليالي	فان لم نتبه ونعد حالا
بأننا يائرون الى الزوال	هلكنا والاله بنا عليم
إذا ظلت بهذا الاتخاذ	فويل للعروبة من بينها

من غيري أهل للهوى

المرحوم عبد الحميد المالح المعروف بعبد الحميد باشا كان من أعز
أصدقائي أخف الناس روحاً وكنا نقضي وإياه أياماً وليالي في البسط
والإنشراح وكنا نختلف ونشاجر في بعض الاوقات فننقطع عن بعضنا
أياماً ثم نعود ، ومرة مزحت معه مزاحاً قوياً فقاطعتني وأطال هجري فأرسلت
بعض الاصدقاء للاستفسار منه فعادوا وبلغوني انه شديد الغضب ولا يمكن
أن يصفح عني أبداً لأنني قلت عنه كما بلغه الواشون انه دنيء سافل وقال :
الا يعلم فخري اني من عائلة شريفة فاضلة وقال انه يعلم من اسراري اشياء
كثيرة ولكنه لا يوح بها لأنه يحبني جداً صحيحاً فقلت هذه الايات وارسلتها
له فعاد وعدنا الى صداقتنا :

رويدك يا عبد الحميد وسر مهلاً	فاني أدري ان في أهلك الفضلاً
اتقلب جداً ماهزناً به اذا	فراأسك من سخف لقد طلق العقلاً
أتغضب مني والدعابة عادتني	ولم أتجاوز معك في عمري الهزلاً
قضيت زماناً في تصافي ودادنا	تروح وتغدو العمر (بالأهلا والسهلاً)
وكم مرة فيها اختصتنا وبعدها	رجعنا ولم نجتز بغضبتنا القولاً
تقول بجذ أن حبك مفرد	وانك بالاخلاص في الموقع الأعلى
وانك تدري السر سري حقيقة	وفي الصدر تخفيه وتكتبه فعلاً
فان كنت تدري مايشين بسمعتي	وتزعم أنني في محبتكم أولى
وانت حبيبي لم سكت ولم تكن	صريحاً فتهديني لما يدفع الويلاً
تقول بأنني مسرف هل ظننتني	سأبقي عقيب الموت في «جيتي ما» ^١

(١) المل في النقد الفلسطيني هو ما يعادل القرش في النقد السوري.

بصري لم أحفل بشيء جمعه	لنفسى زاد المال في الجيب أم قلا
وما دام عرضي سالما لا يهمني	إذا عرض الدنيا بأجمعه ولسى
أجبنى بحقي إن تركت زيارتي	وزدت على قلبي النكاية والدلا
أقدر أن تخلي فؤادك من جوى	تسكن حتى كاد يورثك الخبال
فيا زينة الأصحاب عد لي مواصلا	فما كان غيري في الهوى للهوى أهلا

تخشى من الجبل

كان لي صديق من السياسيين انقلب عدوا لي بلا سبب غير الفيرة
والحسد فقلت فيه :

(أبو فلان) بهذا العصر متصف	لدى الرجال بتقص العقل والجدل
أضاع بالحق اسما كاد يرفعه	للمجد بين بلاد العرب والدول
كم ذا ادعى خدمة الاوطان في خطب	رنت لشدها في السهل والجبل
ان كان ما يدعي حقا عليه اذن	أن يقرن القول هذا اليوم بالعمل
يروم نيل المعالي دون تفصحية	من غير جود ولا بذل ولا بدل
يفر عند اشتداد الخطب منهزما	في كل معركة جينا بلا خجل
لكنه رغم هذا الجبن ذو طمع	بالمجد يطلبه بالدس والحيل
شبهته بفتاة كاعب ولعت	بال (شيء) لكنها تخشى من الجبل

دفع البدل

وقلت وقد أرسلتها من موضع المغارة الى بكرى اخندي الهيل :
في ١٤ كانون الاول عام ١٩١٥ وبئر المغارة في صحراء سيناء موقع
فيه سبع آبار بينه وبين موقع الجفجافة ست ساعات والقصيدة وصفت
بها حالتي وكنت ضابطا في الجيش العثماني سافرت مع فوج لمحافظة
صحراء سيناء وكل فصل من قطع الفوج ارسل الى ناحية من نواحي
الصحراء وانفردت القطع من العريش الى قلعة النخل وكانت ناحيتي بئر
المغارة فقلت :

ان فخري «للمغارة» ^(١) قد وصل	بلغ العم أبا بكر الهيل
قبلوا العام له دفع «البدل» ^(٢)	ثم هتته كثيرا حيثما
عن شقاء التيه أو ما قد حصل	وكذا ياربح وروحي بلغني
ان مشاها المرة يعروه الكلل	ان أرض التيه قعر بلقع
كم سعدنا جبلا بعد جبل	كم قطعت السهل والحزن بها
لا ولا فيها لراج من أمل	ليس للانسان فيها أثر
أوحش الاقوام قد عاشوا همل	غير خلق لست أدري وصفهم
عيشهم أشتى حياة من جعل	ليس فيهم صورة مقبولة
لم يروا خلقا سوى شكل الجبل	قبلنا في الارض من دنياهم
في نواحيه أبا بكر طلل	ليس في التيه بلاد لا ولا

(١) المغارة : موقع في صحراء سيناء وهو سبع آبار .
(٢) البدل : هو المبلغ النقدي الذي يدفع للحكومة مقابل الإعفاء من
الخدمة العسكرية .

يا لتلك الارض من أرض فما
أو قضى الاسبوع في أنعائها
سقر منها استمدت حرها
وأخوك العاجز الداعي فكتم
قلها كأنسل في وفترته
فمن «السبع»^٣ إلى بئر «الحفير»^٤
«والقصيمة»^٥ مع بئر «المواسير»^٦
«والخطيرة»^٧ في «الحسن»^٨ ويجهما
اقرأ الكتب وأسفار الألى
لن ترى للزرع من ذكر بها
وبها ربيت ذقتي للدفا
لأنسني كيف قد جئت لها

(١) قتلة : اهل دمشق يقولون للمضروب بالمصا او السوط اكل قتلة
ويقصدون بها الضرب .
(٢) الدحل : هو كرة من الحجر او الزجاج يلعب بها الاطفال وتسمى
كلة .

(٣) السبع : بئر السبع موقع في الصحراء وهو معروف .

(٤) الحفير : بئر في الصحراء .

(٥) القصيمة :

(٦) بئر المواسير :

(٧) الخطيرة :

(٨) الحسن :

لو وصفت التيه وصفا لا تقا
لعنة الله على أرجائه
يارعى الله دمشق الشام من
كل ما فيها يديع طيب
يا لفخري اتني من أهلها
كم بها هيفاء كالشس اذا
كم بها ظبي سبي أهل النهى
روضها النامي على غدرانها
كم قضينا من أوقات الصفا
كم نصبنا شركا في دوحها
مذ تركت الشام أبكي بعدها
وتحياتي ختما صغتها
وليحش في الشام تشوان وان
لا عتري « الأبعد » من قولي خبل
دائما ما طار طير أو نزل
جنة بالخير خست (من أزل)
وجواد الأنس فيها قد سهل
وبها قومي وربعي والخول
ما اثنت بالغصن ازرت والأسل
عند هز الخصر أو رجّ الكفل
في البرايا أصبحا ضرب مثل
في رباها حينما الدهر عدل
لاصطياد الغيد ربات (الدلال)
قلعلي أزعج الشام لعل
لأبي بكر بها عشر قبل
شاء يبقى في الهوى دوما (سطل)^(١)

(١) سطل : أهل الشام ومصر يقولون للحشاش اذا شرب الحشيش
وضاع رشده هذا مسطول والقصد هنا اذا شاء أبو بكر ان يبقى عمره مسطولا .

قلبي مدبول

كنت انوسط لدى الأمير عبد الله بن الحسين راجيا تعيين عمر زكي
الافيووني باحدى الوظائف ووعدني بذلك ولكنه تأخر عن إصدار الأمر بالتعيين
فذهبت للمقر الأميري عدة مرات ولم أتمكن من محادثة الأمير لكثرة زواره
فارسلت الى الشيخ فؤاد الخطيب هذه القصيدة :

أخي فؤاد ذهبت الامس منتظرا	لقيا الأمير ولكن كان مشغولا
وقبل ذلك للديوان جئت ولم	أجد مجالا لعرض الحال مقبولا
وقبلها زرته في القصر مقتنعا	من وقته ساعة أبدى بها قبلا
فلم أجد فرصة اذ كان مجلسه	مدى الزيارة بالزوار مأهولا
حتى يشت لسوء الحظ من عمل	بالفعل أحسب نفسي عنه مسؤولا
وصاحبي عبر أضحى يطاردني	وكنت أصبح من لقاء مخجولا
ومن قضيته مع طول مدتها	قلبي غدا قسا بالله (مدبولا)
لذاك جئتك أرجو أن تساعدني	على الزمان لكي أقضي به السولا
فان رأيت أمير العرب منشرحاً	فارفع كتابي ليلقى منه تسهلا
وان رأيت انقباضا فيه كن حذرا	حتى تلاقي طريق الخير مشقولا
والله أرجو بأن يجزي مساعيكم	خيلا ويفتح بابا كان مقفولا
ويلهم الخير مولانا الأمير وفي	عين العناية يبقى العصر مشغولا

قلب الأجانب مقفل

وقلت وقد قدمتها للأمير فيصل في ١٢ ربيع الآخر عام ١٣٣٦ الموافق ١٩١٧ وذلك يوم وصولي الى موقع « الكويرة » بين العقبة ومعان بعد وقوعي اسيرا في بشر السبع بيد الإنكليز والتحاقى بالتوردة العربية الكبرى وكان الامر فيصل من اعضاء جمعية عربية الفتاة التي انا احد امضاها أيضاً وهو قائد الجيش الشمالي مخيما في الكويرة .

احبك عن قومي تحية امّة	تريد حياة بابسك اليوم فيصل
تمد لك الأيدي التي قد هزرتها	تذكركم بالعهد والذكر أجبل
وأبناء قطر الشام باقر جيمهم	على عهدهم ماضون لم يتحولوا
وها أنا ذا أبدي اليكم رسالة	من الوطن المكبوت أني مرسل
قفي الشام يامولاي قوم تفتطرت	قلوبهم حزنا على من تقتلوا
وما فعل الأتراك في آل يعرب	عظيم وأعظم بالالى قد تحلوا
فأبائنا طمراً لفك عقابهم	من الأسر في الدنيا عليك توكلوا
وكل شعوب الأرض تسعى ولم يعد	سوانا على الأقوال من يتوكل
ولو لم تقم فينا قيام مجاهد	فماذا ترى كنا بذى الحرب نفعل
وليس لنا بالكون غيرك ناصر	وعن حبنا قلب الأجانب مقفل
ولا نرتضي حكم الأجانب ساعة	وحاكننا بالحق والعدل فيصل

رصف الكلام

طالعت قصيدة للاسناد سعيد عقل رصف فيها دمشق هزنتي وهزت
كل من سمعها مطلعها :

سألتني حين عطرت السلام كيف غار الورد واعتسل الخزامي
وكان قبل بضعة أسابيع نشر رجلاً شعبياً في مجلة الاذاعة السورية
لم يكن موفقاً فيه وقد اثار ضجة كبيرة بين الأدباء وكنت ممن لام الاستاذ
عقل لاشتغاله بمثل هذه السفايف ولكني لما قرأت القصيدة قلت :

من يظن الشعر في رصف الكلام	أو بلغو القول من غير نظام
فهو ملقل في قوافيه ولو	نسج الأبيات من خيط الغمام
انما الشعر الذي يرقضي	دون أوتار تناعي أو مدام
هو وحي كلما رددته	هزاً قلبي وبرى مني العظام
بمعان هي كالنجومهرا	نظمت حار بها عقل الأنام
كفتى لبنان «عقل» حينما	يقرض الشعر ويشدو كالحمام
فهو في الشعر رصينا أن شدا	مُعرباً يشفي المعنى من سقام
استمع ما قال واعجب من فتى	يبدل الوحي ببذول العوام
«تستم المجد وناغى حلمه	فوق زنديك اذ المجد غلام»
فسيجد شاعر مبتكر	وله في دولة الشعر مقام
واذا ماجال في أزجاله	تصبح الأشعار من لغو الكلام

نفخ الأبواق

لما انتقلت من داري في محلة القنوت في دمشق الى كيوان للدار الجديدة ، ازعجني ضرب الأبواق التي كانت أصواتها لاتفتش من الصباح الباكر الى قرب الظهر ومن العصر الى غروب الشمس في كل يوم حيث كان الجنود يتمرنون على نفخ الأبواق فكتبت هذه القصيدة الى رئيس اركان الجيش السوري الزعيم شوكت شقير سنة ١٩٥٦ فاصدر أمره بنقل فرقة الأبواق من ثكنات البرامكة الى المزة واراخني من اصوات الأبواق .

ياشوكة الخير ياقصدي ويا أملي	أبواق جندك قد ضاقت بها حيلي
قرع الطبول وصوت البوق صبح مسا	في كل يوم يسوق العقل للخلل
مالي سواك لأنجو اليوم من تعب	ومن عذاب ومن بؤس ومن خبل
فلا الرئيس (الأتاسي) (١) اليوم ينقذني من الضجيج ولا (القدس) (٢) ولا (العسلي) (٣)	
تقدم السن أعياني وحطمني وصرت	أقضي طوال اليوم (بالزعل)
أقل صوت على الأعصاب يزعجها	حتى حفيف جناح الطائر العجل
فكيف بالله والأبواق صاحبة	مع الطبول بلا كل ولا ملل
فأصدر الأمر يا ابن «الشقيري» بأن	يكون تسرين نفخ البوق في الجبل
فالجندي الحرب حصن العرب واجههم	دفع العدى بالمواضي اليخس والاسل
وفي السلام ليبتقى الشعب في دعة	تأمين راحته في سائر السبل
أدامك الله ذخرا للبلاد وعش	بالخير واليمن والاقبال يا أملي

(١) السيد هاشم الاتاسي رئيس الجمهورية بذلك التاريخ .

(٢) السيد ناظم القدس رئيس مجلس النواب بذلك التاريخ .

(٣) السيد صبري العسلي رئيس الوزارة بذلك التاريخ .

هجر الدلال

الشيخ حمد الصانع الحميري من تجار الكويت البارزين تصادقت معه بعد أن تعارفنا ووصلت الصداقة لدرجة الإخاء وفجأة انقطع عني فكتبت إليه :

هجر الدلال من الاصحاب ينحثل	ان كان رائدهم من بعد أن يصلوا
ان كان هجرك عن دلٍ رخصت به	بعد البعاد يطيب الضم والقبل
أو كان هجرك عن بغض فهل سبب	يدعو الى قطع جبل الود يارجل
عرفت في «حسك» ودًا به ارتبطت	قلوبنا ما به «دخ ولا دخل»
«يا صالح» الاسم يامن فيك بعيتنا	كن صالح الفعل مع من كله أمل
وعدتوني وما زرتكم فواللهي	اني اسامح أصحابي وان مطلوا
اذا هتفت لكم كيما اخابركم	أجاني عنكم الاتباع والخول
وكم وضعت لكم في بيتكم خيرا	فقل قلبي بنار الشوق يشتعل
اني حريص على ودي فان تجدوا	لقطعه سببا ياسيدي «اصطقلوا»
وعندها أرسل الركبان منشدة	«ودع هريرة ان الركب مرتحل»

وبعد ان اخذ القصيدة عاد لزيارتي كلما زار دمشق وبقينا الى اليوم اصدقاء .

موت الحساد

زرت الأمير عبد الله بن الحسين في الديوان في الساعة الثامنة من صباح يوم الجمعة الواقع في ١٩٣٩/٩/١ وكانت العادة أن يزوره في الديوان كل يوم جمعة الشخصيات البارزة من الذين لهم صلة به من البكوات والبشوات الذين « يكوهم ويشوشهم » ، وقد زرته في ذلك اليوم بعدما تصالحنا كما مر في غير هذا المكان وبعد أن وصلت إلى الديوان ذهب الشيخ فؤاد باشا الخطيب إلى غرفة الأمير وأخبره بحضوري وعاد يدفعوني للمقابلة فدخلت وكان الأمير وحده واستقبلني استقبالا حارا وبعد أن تناولنا القهوة دعاني إلى طعام الغداء في يوم ترك لي تعيينه فقلت يوم السبت غداً وكان دعا في ذلك اليوم قنصل تركيا في فلسطين وشرقي الأردن للغداء ثم ودعته وخرجت إلى قلم الديوان وإذا بأحد خدامه يقدم لي عباءة من عباءات الأمير مع كوفية وعقال وفي الوقت المحدد للدعوة ذهبت إلى المقر العالي حيث تناولنا طعام الغداء وذلك في ١٩٣٩/٩/٢ وبعد تناول الطعام قمنا إلى قاعة الاستقبال وشربنا القهوة وقرأت له هذه القصيدة التي نظمتها بعد أن أهداني العباءة .

إذا الحساد ماتوا اليوم قهرا	وأعدائي إذا ذاقوا الحماصا
قلبت بأئل عنهم جميعاً	فعيد الله أعطائي الذماما
لبت (عباءة) ففقدون فيها	أميناً حيث لا أخشى الأناما
كبردة جدة منحت لكعب	فقال بها الكرامة والمراما
ومن أولاد سيدنا ذماما	وعظفا منه حاشا أن يضاما
وعهدا قد قطعت مدى حياتي	بأن أهوى البهاليل الكراما
وأن أهدي أمير العرب قلبي	وودي سوف أجعله غراما

ولما وصلت بالانشاد إلى البيت الرابع جعل يصفق ويقول اعد واعادني قراءة البيت عشرات المرات ثم قال أتعرف ما جائزة هذه الأبيات قلت مولانا ادري قال جائزتها نشرها في جريدة الف باء قلت نعم فarsلها ونشرت فيها .

الأمانة

لحديث الأطفال :

ان الأمانة في الرجال مزية	سدوحة في سائر الأقوام
ولذا الأمين يعيش طول حياته	متشعاً بالعز والاكرام
ويحوز من ثقة العموم مفاخرها	عنها يقصر رب كل مقام
والمصطفى المختار كان بعصره	نعم الأمين لأمة الاسلام
سيروا كما سار الأمين لترفعوا	مجد العروبة يا صغار الشام

صحبة الكتب

عائني صديق لا تقطعني عن زيارته . وذلك بعد ان عدت من عمان
وحالتي المالية كانت مضطربة فقلت :

يقول خليلي لم تركت زيارتي	و كنت قديماً لا تقاطعني يوماً
فقلت كرام الناس ان أيسروا عدت	زيارتهم تترى الى صحبهم دوما
وان سلب الدهر الخوون نعيمهم	وأضحوا بفقر قاطعوا الخال والعما
مخافة أن يلقوا شامة شامت	بهم أو صديق جاهل يكثر اللوما
فدعني بحالي فانزواني بسزلي	وصحبة كتي وحدها تطرد الهما

ويل للمحامين

يوم الجمعة الواقع في ١٨/٨/١٩٤٤ دعا السيد خالد العظم أعضاء مؤتمر المحامين العرب الى قصره في دمر وقد القيت هذه القصيدة في الحفلة بعد انتهاء المدعوين من شرب الشاي ، وكان اللبنانيون منطلوين على الحذر منا .

حي العروبة والغر الميامينا	صوابة القوم أختيار المحامينا
أهلا وسهلا بأخوان لنا دلفوا	الى دمشق ورجبا بالمحامينا
من هزهم واجب الاخلاص فابتدروا	لعقد مؤتمر زاه بوادينا
يامن عقدنا عليهم حين دعوتهم	آماننا فأجابوا صوت داعينا
خلوا التغني بأمجاد لنا سلفت	ليس التغني بباطي العرب يكفينا
أعمال أجدادنا التاريخ سطرها	وليس ينكرها حتى أعادينا
ضموا الطريف الى ذاك التليد فان	نفل فقد قر عينا مجد ماضينا
ان الخطابة والتصفيق وحدهما	حول الموائد شيء ليس يجدينا
ياقومنا نظريات الحقوق اذا	ظلت بلا قوة التنفيذ تؤذينا
حنالة العلم ان لم تتركوا أثرا	بعد اجتماعكمو رجنا كما جينا
بلادنا بعد ذاك المجد قد تركت	نهب القوي عضورا تحلل الهونا
وليس من سبب الا تفرقنا	أبناء عبي كفانا ماجرى فينا
قبر عيسى ترى الافرنج من زمن	للموسويين اهدوا مع فلسطينا
وذى «أوروبا» ببحر الدّم قد سبحت	والحرب هذي طوت منها الملايينا

وليس فيها سوى أهل الصليب فيما
يكفي إذا يابني عمي مواربة
يا آل لبنان مدوا اليوم أيديكم
لا تفرقوا وتخافوا من قربنا
وهذه فرصة جاءت فان ذهبت
فلا تفضوا بحق الله جمعكم
أسأ على العلم نبني فوقه وطننا
فان فعلتم فأنتم أهل بجديتها

عذر الذين بهذا البعد يسمونا
ولا تخلوا التجافي بيننا دينا
للاتحاد كما مدت أيادينا
فاللاتحاد من الأغيار يحثنا
فغيركم بعد هذا من تلومونا
من قبل أن تضعوا أسأ نجينا
يقوى به العرب في عصر المغيرنا
وان وهنتم فويل للحمائنا

دستور الزعامة

وقلت سنة ١٩٣٩ بعد قتل الشهبندر وتصدر بعض المترجمين لاهلار
زعامتهم :

عجبت لمن يفكر بالزعامة
ويعدو خلفها طول الليالي
خصوصا بين شعب ليس يعطي
مسودة نفسه عن غير علم
ومن طلب السيادة دون حلم
ولو ليس التقى بردا قشيبا
وفي ظل الاجانب لو تولى

ويحصر في كطلثها اهتمامه
ومنها ليس فيه ولا علامه
لغير المصلحين به زمامه
ليحترموه يفتقد احترامه
واخلاص وبذل واستقامه
وفوق الرأس كورها عمامه
أمور الشعب مع لقب القمامه

فلا يحني على مر الليالي	سوى الهزة المزمع الندامة
الا ان الزعيم عليه تبدو	علائم نبلة منذ القظامه
زعيم القوم من يحيى حماهم	ويشهر في أعاديهم حسامه
زعيم القوم يدفع كل شره	ويرفع عن موافقه الظلامه
وفي قول الحقيقة لا يبالي	بما قاسى وان لاقى حسامه
فان يبلغ منه يعش عزيزا	وان (يقضي) فقد لقي الكرامه

ترك العوائد ذنب

كان لي اصدقاء اساعدهم بقدر استطاعتي وجهد طاقتي ولما ادار
لي الزمان ظهره قطعت اضطراراً عن بعضهم صلاتي المرتبة فاستاءوا مني
ولم يعذروني فقلت :

ترك العوائد مهما كان باعشه	ذنب عظيم لدى المحروم ذي العدم
فلا تعود أخا يؤس على صلة	رثية تعقب الاحسان بالندم
لكن كما اتفق الاحسان مل فهذا	تكون قدمت ما تستطيع من كرم

الفكر والالهام

القيت يوم الثلاثاء الواقع في ٢٦ أيلول سنة ١٩٤٤ في حفلة الغداء التي اقامها وزير المعارف لوفود ادباء البلاد العربية التي امت دمشق لحضور مهرجان المعري :

أصغى الحديد وقالت الأفلام	لما ازدهى بذرى البيان الشام
وتلفتت مصر وساسة أمرنا	فيها وألقت سجعها الأهرام
صوت العروبة في لها أعلامها	دوت به الاغوار والآكام
الله علم بالبيان فأنشئت	دول عليه وشعبت أقوام
صنع السياسة قد يحول وصبعه	قمرت به الأحداث والأيام
نور من الحق المنزه ما مشى	ختل بساحته ولا ايهام
أتم بناء الروح ان زل الذي	يني وعدته قلا وحام
فتداركوها أمة عربية	عشت بوحدة روحها الاوهام
ما خشيتي أن لاتزال حواجز	قد خطتها المساح والرسام
الخطب كل الخطب أن تتناكر الآ	مال أو تطفئ بنا الأحلام
وتحول عن طبع الكريم طباغنا	ويقول نور ضميرنا الاظلام
ما أسرع البرء الصحيح لمذنف	ان لم يهدم روحه استسلام
رسل العروبة في شريف لسانكم	الصادقان الفكر والالهام
كونوا نداء ضميرنا في موقف	أمت تصارع حوله الأفلام
يا الله لاتفرقوا من قبل أن	يجلئ بكم نهج العلى ونظام

الى أم كلثوم

أقمت لامّ كلثوم في داري حفلة موسيقية أريتها فيها رقص السماح
من طلاب المعهد الموسيقي الشرقي وذلك في ٣٠ حزيران سنة ١٩٥٥ ولما
عادت الى مصر أرسلت لي هذه البرقية :

دمشق فخري بك البارودي :

لا أستطيع أن أعبر عن شكري للرعاية التي لقيتها وبلغاها فن
الموسيقى منك .

فأجبتها بما يأتي :

أخذتها من يد الساعي بتعظيم	برقية وصلت من أم كلثوم
شكر على لفته نحوي بتكريم	يا كوكب الشرق شكرا لا يعادله
الفن القديم بأشاد وتنظيم	اني أكون سعيداً لو عطقت على
بل أضعفوه بتخدير وتنويم	فأهله جلهم عقوه من كسل
لتنقيذه بتثيت وتقويم	فما لحيه بحق الله مخلصه
عيشي ودومي لنا يا أم كلثوم	أبقاك ربي لبث الفن مفخرة

ابكوا على الوطن

أقامت اللجنة الخاصة التي تشكلت في عمان حفلة تأيينية بعد مرور عام على وفاة المرحوم حسن خالد باشا ابن أبي الهندي الصيادي رئيس وزراء شرقي الأردن ودهوني لالقاء كلمة فقلت وذلك في كانون الأول ١٩٣٩ والذي دعاني هو مصطفى وهبي التل وطلب مني ان تكون الفصيدة من بحر البيت الآتي : وعلى رويته :

هل تذكرين وأنت من غزلانه وادي الشتا والعمر في ريعانه
فقلت :

ماذا يفيد الدمع من تهتانه	أرماً بكى شاك على اخوانه
ولسوف يوقعنا الردى بحباله	والكل رهين اساره وهوانه
والميت هل يجديه تحت ترابه	دمع يسح عليه من أخدانه
والذكر لا يبقى لصاحب رتبة	ان لم يكن يحسي الحمى بسنانه
والحر يخلد بالفعال وانما	من لم يعش حراً فعبد زمانه
والاسم في التاريخ يبقى مشرقا	ويظل صنو الدهر في دورانه
هذا انو شروان كسرى لم يزل	في عدله حيا وفي ايوانه
فدعوا البكاء على الرجال فموطني	جهل الزعامة آخذ بعنانه
وابكوا على الوطن الشقي قاتنا	لأحق من يكي على أوطانه
فمصابه قد كان من أبنائه	فن الأعادي ثم من جيرانه
فإذا أنا عربدت لاتعجبوا	فالهم أسكرني بخمر دنانه

والخائنون تستعوا بأمانه	غالأجنبي له الرئاسة بيننا
« واستسلمت ومضيت في عصيانه »	وترامت الأندال في أحضانه
والحر يقضي العمر في احزانه	والوعد يرتع كيف شاء بعبطه
والفكر مني تاه في بحرانه	ولذا أقول بحرقة ممثلا
ما فضل صاحبه على سكرانه »	« هذا زمان ليس يدري أهله
قد كاد يقضي النحب قبل أوانه	وطن العروبة وهو أشرف موطن
ليست بسنطقه ولا ببيانه	وطنية الانسان في أفعاله
ونظامه والصدق في ايمانه	فالشعب ينهض باتحاد رجاله
ان شاء ربي خالد بعجانه	وأبو الهندي حسن دعوه فانه

العلم العربي

في سنة ١٩١٨ التحقت بالثورة العربية الاولى ووصلت العقبة مع المتطوعين من الضباط العرب في الجيش العثماني الذين وقعوا اسرى في الحرب في موقعة بئر السبع بأيدي الانكليز وكان الامير فيصل قائد الجيش الشمالي للثورة في موقع الكويرة يشكل اللواء الاول من الجيش العربي النظامي ووصلت الى الكويرة عند انتهاء تشكيل اللواء وكان عدده اربعة آلاف جندي كلهم من ابناء العرب الاسرى الذين التحقوا في الثورة وبوم تسليم العلم وهو اول علم عربي سلم للجيش النظامي في حفل كبير جمع اكثر رؤساء العشائر الذين التحقوا بالثورة وبعد ان سلم الامير فيصل العلم لقائد اللواء وانتهت المراسم وقفت وسط الجميع والقيت القصيدة الآتية فلم يبق قائد او ضابط او رئيس عشيرة او بدوي الا بكى ولا اقدر ان اصف شعوري آنذاك وما تجلى علي من اطياف الاتي ومرور جيوش الوحدة العربية بالنظام والاعتدة والاسلحة التي رايناها في الجيوش الاوربية ، فقلت :

جددوا عهد الاباة الثائرين	تحت رايات الغزاة الفاتحين
واقروا تاريخ اجدادكمو	ان فيه عبرة للمقارئين
انهم قد دوخوا فيما مضى	دولا قادت زمام العالمين
سحروا بالموت لما رفعوا	راية العز بأيدي الشائرين
أي انسان يرى أمته	رفعت بالحق ضد الغاصبين
علما يجمع في ألوانه	رمز تاريخ الجدود الغابرين
ثم يخشى الموت في نصرته	فهو نذل في عداد السافلين
عاهدوني انكم في ظله	ستظلون كطود ثابنين

واضيضوا وامشوا الى ساح العلا انكم يا قوم خير الناهضين
واعملوا فالنصر مكتوب لكم ان ظلمتكم باتحاد سائرين
واكتبوا في دمكم سطرا به قد فتحنا لكم الفتح المبين

احذر كل انسان

قلت في رجل صادقته اكثر من ثلاثين سنة وسعيت بتميينه في عدة
وظائف ذرت عليه الخيرات وكفته ذل السؤال وكان لئيم الطبع فجزي
الاحسان بالاساءة :

لا تأمن انسان وان ظهرت منه المحبة في سر واعلان
لأنه بشر والفدر عادته فاقبل وصاتي واحذر كل انسان

المن

جمعتني مجلس مع وجهه متبجح جعل يفتخر بأعماله الخيرية ويظهر
للجالسين انه يتفضل على بعض اصدقائه بالصدقات فقلت :

البخل أفضل من جود تن به خين من المن بعد الجود حرمان
فلا تكدر اذا أعطيت ذا عدم يا فاعل الخير ما بالمن احسان

كلنا وطني

القيت هذه القصيدة في المجمع العلمي عقب محاضرة الاستاذ احسان الشريف يوم الجمعة وقد ادرجت في جريدة العمران ومجلة العروس عدد ١١ المجلد ٩ سنة ١٩٢٣ .

ان التبجح بالاخلاص للوطن	أضحى سجية كل الناس في وطني
فما سألت من النشء الجديد فتى	عن أي شيء ولم يذكر به وطني
ولا اجتمعت بشبان وما نذبوا	حفظ البلاد وحفظ الشعب والوطن
وفي البلاد من الشبان من حصروا	الايمان واحتكروا الاخلاص للوطن
أما الألى أحرزوا من أي مدرسة	عليا شهادتهم هم عمدة الوطن
ولا مررت بشيخ عاجز هرم	الا رأيت به عطفًا على الوطن
ولا صحبت أديبا فاضلا لنا	الا واسمعي شيئا عن الوطن
ولا عرفت بقومي شاعرا غردا	الا تغنى بحب العُرب والوطن
ولا رأيت صحافيا صحيفته	لا يدعي انها وقف على الوطن
ولا حظيت (بذات من أكابرنا)	الا وأظهر لي ميلا الى الوطن
ولم أزر تاجرا الا وبرهن لي	بأن أعماله في (صالح) الوطن
ولست أذكر فلاحا مررت به	الا وكال الدعا للشعب والوطن
ولا الموظف مها كان مركزه	الا ادعى شدة الاخلاص للوطن
حتى الألى هدموا أركان نهضتنا	في يومنا أصبحوا من سادة الوطن

* * *

أما الذين ادعوا عقلا جميعهم
وكل من جاز لي في الشرع رؤيتها
وكل سيده لا بد قائلة
ولا التقيت بجاسوس وكلني
ولا دخيل ولو بانث رطاقته
(مع التحفظ) من أنصار ذا الوطن
من النساء دعت بالخير للوطن
(اضرب بقلبي) على أبناء ذا الوطن
الا ادعى انه من فتية الوطن
لا يتسي بيننا الا الى الوطن
* * *

(فالأجنبي) وطني (والسرمري) وطني
وحاصل القول ما حدثت في زمني
أما أنا دائما والناس تشهد لي
أحن شوقا الى سلسي والموطن
(والبلطه جي) وطني (المن أبو وطني)
فردا من الناس لا يحضو على الوطن
* * *

أي النوادي التي قد أسست وقضت
كم انتسبت الى جمعية فشلت
وكم نسبت لحزب في البلاد ولم
كم (شركة) أسست في الشرق ما نجحت
كم ذا نرى لوحة في السوق زاهية
فالمطعم الوطني والمسرح الوطني
اني لأعجب وايم الله من وطن
ما زالت أزداد في الاخلاق تجربة
لذاك صرت أخاف الناس كلهم
من ذا أصدق بعد اليوم في وطني
مهما يكن شأنها لم تدع للوطن
وكأن تأسيسها في خدمة الوطن
يكن له غاية الا غلا الوطن
لكنها وضعت عنوانها وطني
فوق الحوائث فيها جملة الوطن
والمرقص الوطني والمسيح الوطني
أبناءؤه لم يراعوا ذمة الوطن
حتى وجدت قليلا منهمو الوطني
حتى شككت بنفسي اتني وطني
ويلي عليك وويلي منك يا وطني

سلامة أمّتي

سجنت في قلعة دمشق مائة يوم وخرجت بعد المحاكمة بالبراءة فقلت
بقدر خروجي من السجن :

إذا كان في سجنّي سلامة أمّتي فلا نظرت عيني إلى خارج السجن

* * *

فرح الواشين

وقلت في ذلك :

إذا فرح الواشون لأدر درهم بسجني وسجني من وشائهم كانا
وحب بلادي منه كانت جريمتي سأخرج من ذا السجن أكثر أيسافا

الصديق الوفي

الورد هو أحب شيء إلىّ لم يفارق صدري منذ وقعت على وجودي
وان الله رحمني بأنه يهيء في كل يوم من أيام السنة وردة أزين بها صدري
في أي مكان كنت فيه وقد سألتني أحد الأصدقاء عن سبب حملي للورد
فقلت :

الورد أوفى صديق ظلّ يصحّبني من مشرق العمر حتى هدّني زمني
أحبّيته فجعلت الصدر منزله أوليه حبّي في سري وفي علني
ما كان لي فرحة الا وشاطرني بها السرور ولم يمنن عليّ ممن
في اليسر في السر في يوم اللقاء وفي يوم الوداع بروح الانس يسعدني

فإن أقم دعوة زينت مائدتي به وباقائه الزهراء تغمري
أو علة نزلت بي فهو أول من يزورني ويواسيني ويؤنسي
وبعد موتي ودفني ، من يشيعني يعود والورد في رمسي يعانقني
فهو الوحيد الذي يبقى على جدتي في وحدة القبر يبكي خادما لوطن

ياعود

العود هو اطرب آلات الموسيقى الشرقية ، سألني أحد الموسيقين
أن أصفد بايات فقلت :

ياعود أنت على الأيام متعجزة آياتك الغر لا تحتاج برهانا
ففي رياضك كم ظلت من أمل وبعد قطعك كم سليت أحزانا
وكم تغت طيور في مفارجها عليك في الدوح لما كنت ريانا
والآن تشجي فؤاد الدهر من طرب وقد يبيت وكم رددت ألحانا
وفي رياضك كم عصفورة رقصت والفجر يصحو على التغريدنشوانا
واليوم ياعود كم أرقصت غانية لولالك ما حركت في الرقص أردانا
ما فيك ياعود من عيب سوى حرد يزيد حينا فيبدو منك عصيانا
ياعود لولا اختلال فيك يزعبنا إذا حردت على العود أحيانا
لما ضربت بضراب ولا عركت يد لأصلاحك المنشود آذانا

والضحى والليل ..

صدر ضحى الإسلام للأستاذ أحمد أمين ، ولم يصدر القسم الثاني والثالث من فجر الإسلام الذي وعد به الدكتور طه حسين والأستاذ عبد الحميد العبادي ، كما جاء في مقدمة الطبعة الأولى من فجر الإسلام التي تعهد بها الدكتور طه حسين بنشر القسم الأدبي ، وأشار في هذه المقدمة أيضا إلى تعهد الأستاذ العبادي بإخراج القسم الثالث وهي الناحية السياسية . فأرسلت إلى الأستاذ أحمد أمين هذه الأبيات مستحفاً بها الدكتور طه والأستاذ العبادي ونشرت في مجلة الرسالة .

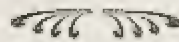
(والضحى والليل) يا أحمد أمين	أنت في التاريخ ذخر الباحثين
أنت في الآداب ركن ثابت	أنت في الأخلاق نور المهتدين
أنت مهدت سبيلا واضحا	كان وعرا مرهقا للسالكين
فجرك الباسم أحيا أملا	كاد يذوي في صدور الناشئين
(وضحاك) الضاحك اليوم بدا	مثل بدر في ليالي التأهين
قل لعبادي وطه تمنا	نشر أجزائكما للقارئين
إن وعد الحر دين فإلى الـ	وعد واشفوا غلة المرتقبين
نحن والخوان في الشام على	مثل جر الجسر في المنتظرين

يحرك بالبنان

بعد ثلاثة شهور من اقامتي في بغداد واطلاعي على احوالها السياسية
وتسلط الانكليز على الحكومة التي لم يكن في يدها اقل سلطة وذلك سنة ١٩٤٠

قلت :

حكومتنا السعيدة ذات شكل	نيابي يدار « برلمان »
ودستور حماه مجلسان	من الأعيان والنواب ثاني
وفي بغداد قانون ولكن	بلا وتر يحرك بالبنان
فيلعب فيه أرباب الكراسي	على توقيع حاجات الزمان
وأعضاء المجالس لم يبالوا	بما تلقى البلاد من الهوان
وأحرار البلاد بكوا دماء	على ما ضاع من عذب الأمان
فشعب يرتضي هذا حري	بأن يبكي على مر الزمان



تشطير

كنا في جلسة ليلة في المقر الأميري في عمان نسمر فاقترح الأمير عبد الله
ابن الحسين على الشعراء تشطير هذين البيتين :

بربك هل ضمت اليك ليلى قيل الصبح أم قبلت فهاها
وهل رفت عليك قرون ليلى رفيف الأقحوانة في شذاها
فقلت :

بربك هل ضمت اليك ليلى وذقت الشهد يُجنى من لهاها
وهل دغدغت نهديهما لما قيل الصبح أم قبلت فهاها
وهل رفت عليك قرون ليلى وفاح المسك ربا من نداها
وأبصرت الملاحاة في شعور رفيف الأقحوانة في شذاها

* * *

الروح الطليقة

سجننتي السلطة الإفريقية في قلعة دمشق مدة طويلة وابلفوني أنهم
لا يطلقون سراحي حتى أعتد بهم باني أبتعد عن أخواني وأترك السياسة ، فقلت :
إذا اعتقلوا جسدي فروحي طليقة وهل كان ذنبي أن أحب بلاديا
فإن منعوا عني اقتراب أحبتي فما منعوا عن حب قومي فؤاديا

في المارستان

في سنة ١٩٤٧ أصابني نزلة صدرية حادة فاضطرت لدخول المستشفى وكنت عقيدا متطوعا في الجيش السوري فادخلوني المستشفى العسكري وكان في بوابة الصالحية في البناية المعروفة بالاركان اليوم وقد وضعت الحكومة السورية يدها على المستشفى المذكور بعد خروج الفرنسيين وقسمته قسمين أخذت قسما للاركان وأبقت المستشفى في القسم الآخر. ومن المعلوم ان الدائرة التي يسكنها الجنود يضرب فيها ضجة عظيمة وذلك ما جعلني اضجر من الضجة التي يحدثها الجنود والسيارات العسكرية خصوصا سرية المقر التي كانت تتعلم الاناشيد فتشدها في الذهاب والاياب والصباح والمساء ويساطير المرضى الذين يسرون فيها بالكاريذورات مما دعاني الى نظم هذه القصيدة وارسلها الى رئيس الاركان (اللواء عبد الله عطفه) وهي :

أهل المروءة مستشفاكم حسن	يديره بنظام خير ثمان
نحو الكمال يسير اليوم متدا	عسى يكون به فخر لأوطاني
لولا اغتصابكم ثلثيه ما ضجرت	مرضى الجنود الالى في قسمه الثاني
ما زال فيه اساة العرب تعمل في	اراحة الجند من بلوى وأشجان
كأن مرضاه من عطف الاساة غدوا	في دورهم مع ذويهم بين خلان
أما النظافة اني لست أنكرها	وكل أعناله تجري باتقان
طعامه ما به عيب ولا (زغل)	وطهيه جيد من كل ألوان
نزلت فيه لأستشفى فشئت به	عطف الجميع وكل فيه واساني
ولست وحدي الذي ألقى عنايتهم	بل الجميع استووا في ظل تحنان

لكنني سوف أشكو بعض منقصة
 كم لوحة علقوا في كل ناحية
 وبعد يوم مضى فيه ندمت على
 ولست وحدى الذي يشكو الضجيج به
 نشكو الصغير ولفظ الجند أصبح مسا
 من بعد تقسيمه أضحت دوائر كم
 غلاظة الجند حلت في حديثه
 وكل (موتور سكل) (٢) مرة قلت ترى
 قرع البساطير (٣) في مشاهد تسعها
 (الكوردور) (٤) طويل أن همت به
 صوت الخفير بنصف الليل تسمعه
 جند السرية في التدريب يزعجنا
 وقع الأناشيد والأجناد تشدها
 أين الهدوء هل المرضى قد اقترفوا
 إذا كنت أفقد فيه «مبل آذاني»
 (فرجو السكوت) أقاموها بإعلان
 دخوله حيث اني (عفت ايباني)
 بل الجميع بهذا شأنهم شأنني
 وسط الحديقة شكوى البائس العاني
 كلاً عليه وساءت بعد احسان
 بالآليات كائناً في (مارستان) (١)
 أصوت غول علا آم عزف شيطان
 من سهل حوران أو أطواد عمان
 دوى دوى رحي في قرب ايوان
 امّا علا (بورزان) (٥) وسط ميدان
 بل يزعم الناس من قاص الى دان
 قبل التمارين بعد الصبح أصباني
 ذنبا فمنه جزوا ظلماً بحرمان

(١) البيمارستان : كلمة فارسية معناها المستشفى وقد حرفها اهل
 الشام لفظاً ومعنى فهي على السنتهم مارستان وفي أفهامهم مستشفى
 المجانين .

(٢) «موتور سكل» الدراجة النارية .

(٣) البساطير : جمعه بساطير حذاء الجند الفليظ المصنوع بالحديد .

(٤) الكوردور : الممر بين الغرف .

(٥) البورزان : هو يوق الجنود المعروف .

رأيت مستشفيات الغرب هادئة لكنها عندنا حمام نسوان
فأمر بتهدة الأعصاب حيث ترى جندينا بارتياح (كالقندان) (١)
هيا انقلوه أثاب الله فعلكم لمرة الشام أو أنحاء كيوان
تأمين راحتنا في ظل عهدكم فرض عليكم جزيتكم كل احسان

وما وصلت القصيدة الى رئيس الاركان حتى اصدر امره بالتزام الهدوء وبتغيير بناطير الجنود المرضى بأحذية لا يسمع لها صوت عند السير نعالها من لباد ومنعوا جميع السيارات من المرور قرب المستشفى واصدر الامر الى جميع القطعات بعدم الضيق ومنع الضجيج فاسترخنا واستراح المرضى .

مثل اسباني

قرأت مثلا اسبانيا يقول يجوز الكذب في محلين عندما تحدث امرأة وعند وقوع الخطر فنظمت ذلك بقولي يباح الكذب في اربعة اوقات .

الكذب ممتنع لدى الانسان عند الشعوب بسائر الأديان
ولقد قرأت اليوم في تجويزه مثلا عَزَّوْهُ لشاعر اسباني
مثل يقول الكذب دوما جائز في حالتين على مدى الأزمان
في حالة الخطر الشديد وعندما يتحدث المصنى مع النسوان
وأنا ازيد عليه في صلح اذا ماتم فيه سلامة الاخوان
أو خدمة مأثورة لبلادنا فيها صلاح الشعب والأوطان

(١) قندان : رتبة في الجندية الفرنسية وهي تساوي رتبة المقدم .

لرامي ورسوله

دعيتني وزارة المعارف الى بلودان لحضور جلسة من جلسات مؤتمر الادباء فذهبت وذلك في سنة ١٩٥٦ وقضيت ليلة بين ادباء العرب واكثرهم من اصدقائي واخواني وفي نهاية السهرة اجبروني على النوم في الفندق الكبير في بلودان ولما لم يكن معي منامة (بيجامة) ذهب شاعر شباب النيل الصديق الحبيب احمد رامي واحضر لي منامة وسلمني اياها بيده وعرف رقم غرفتي وذهب وما كنت اقلع ثيابي الا وباب الغرفة يقرع ودخل غلام جميل وضع على المنضدة كيسا صغيرا فيه شيء من الكمثرى وضع الكيس وقال هذا من احمد رامي وذهب بسرعة دون ان يقف لحظة فحضرتني البديهة فقلت :

يارامي القلب كثر اكم وصلت	مع الرسول فأهلا بالحييين
أهلا بنجم سرى كالشهب مسرعة	أو قبلة تنهادى بين ثغرين
أو بسمة من شفاه الحب خاطفة	أو لمحة النور مرت عبر جفنين
شكرا لفضلك يارامي فانك في	معارض الذوق زدت اليوم في عيني
أدامك الله للأخوان مقخرة	وقدر الله لي ايفاءكم ديني

وفي الصباح ارسلت له الايات فكانت حديث القوم وانتشرت بسرعة بين المؤتمرين وبينما انا واقف مع بعض الادباء والشعراء وكل منهم يتقدم مني ويقدم لي قبلة وهي الضريبة التي وضعتها على الشبان واذا باحمد رامي يأتي من بعيد واسرع نحوي يشكرني على الايات فقبلته قائلا هذه القبلة لله ورسوله ليس لي فيها اقل غرض فقال لا ان قبلتك ليست لله ورسوله انما هي لرامي ورسوله فكانت نكتة الاسبوع .

ننتف بلحانا

كان المجلس الثياني على وشك انتهاء دورته ومرسوم إعادة فتح المعهد الموسيقي الشرقي الذي اغلق ابوابه بسبب حذف موازنته في العام السابق في مجلس الوزراء تحت التوقيع وكانت الحوادث تمر والبلاد في اضطراب وخوفاً من انقلاب يأتي فيفلق المجلس ويبقى المعهد مغلقاً نظمت هذه الايات وأرسلتها الى مجلس الوزراء وهو مجتمع فكانت النتيجة انه صدق المرسوم.

أرجو من مجلس وزرانا	ان رام تقومي احسانا
اقرار مراسم (معهدنا)	لنعيد الفن كما كانا
وعلى كل فالأمر له	والخير منه نأمله
وأنا من قلبي أسأله	أن يعطي الأمر به الآن
خوفاً من أن يمضي الشهورا	والمجلس يعطيه العمرا
والله بما يأتي أدري	من بعد (فنتف بلحانا)

* * *

ميشاق البارودي

كان شبان البلاد دائماً	عمدة الأوطان عند المحن
فعلى شباننا دفع الأذى	عن بلاد العرب طول الزمن
ان ميثاقي اذا قامت به	امتني فيه حياة الوطن
قاطعوا صهيون في كل الوري	من أقاصي الغرب حتى اليمن

حاصروهم لا تتبعوهم ولو	قسحة أو درة من لبن
وكذا لا تشربوا من صنعهم	ماسة أو قتلة من قطن
لا ولو بأعوكسو متوجههم	في فلسطين بعشر الشن
طمع الأفراد يفني أمة	ان تنحوا عن سوي السن
واقتلوا بالفعل من عاملهم	في مجال الجدد أو في الددن
ان شعبا لا يجازي خائنا	هو شعب لاثق بالكهن
قلدوا الألمان في تنظيمهم	وخذوا بالثار مثل الأرمن

الأميران

بعد ان اصطلح الحال بيني وبين أمير الأردن عبد الله بن الحسين منحني وسام النهضة من الدرجة الثانية تبديلا للوسام الذي منحني إيساه والده الملك حسين بن علي أيام الثورة العربية وكتب عبد السلام بك كمال (فرمان) الوسام ولكن رئيس الديوان محمد بك الأنسي أخذ أمرا من كلوب باشا أو ادعى بذلك ومنع الوسام عني فقلت :

غريب أمر عمان	بها أضحى أميران
أمير يصدر الأمر	فيمحو أمره الثاني

* * *

حبيل السلطان

كنت في عمان ملتجئا ولاحظت ان المقربين للأمير وحاشيته مطالبهم تقضى بسرعة والمقضوب عليهم ينهلون نبد النواة من جميع الناس ولا ينفذ لهم طلب فقلت :

لا تنزلن بعثان كملتجىء	الا وحبك موصول بسلطان
فليس من أدب يعني ولا حسب	يجدي ولا حرمة فيها لانسان

شيوخ العرب لا يعرفون الخوف

لما توترت الحال بين الافرنسيين والسوريين قبل حوادث ٢٩ ايار ١٩٤٥ بيضة ايام ظهر الافرنسيون بمظهرهم العدائي السافر ضد الحكومة الوطنية ولم يكن للحكومة الوطنية من القوة غير الدرك وكان الجيش السوري بالاسم والافرنسي بالفعل مربوطا بالافرنسيين وعرف الناس نية الافرنسيين فاقبلوا على التطوع طالبين التسليح وكنت نائبا عن دمشق في المجلس النيابي فتطوعت في ٢٥ ايار وعينت معاوننا برتبة مقدم لقائد قلعة دمشق العقيد رشيد عطفة واقبل الشبان على التطوع بالبنات وكلهم يطلب سلاحا ولباسا عسكريا ولم يكن لدى الدرك عشر معشار ما يطلبه المتطوعون وقد امتلات القلعة بالشبان فكانت تراها مثل يوم القيامة الناس قائمون قاعدون وكان افراد الدرك يأخذون رواتبهم ويأكلون في دورهم ولما توترت الحالة واستنفرت قيادة الدرك الافراد لم يعد احد يتمكن من احضار طعامه واسرعت الجمعيات النسائية في دمشق لاجساد الطعام لافراد الدرك ولما كان الطعام الذي يحضرونه لا يكفي اضطررنا لتأسيس مطبخ لتوزيع الطعام على الافراد المنتشرين من اول المدينة الى آخرها للمحافظة على دوائر الحكومة ودور القنصليات وكانت دمشق مغلقة فارسلت واستدعيت شيخ النحاسين وطلبت منه ادوات مطبخ كاف لاعاشة افراد الدرك في دمشق فذهب وجمع النحاسين وفتحوا جواناتهم وارسلوا لنا مظلونا تبرعا دون أن يأخذوا الثمن وساعدنا المسجونون بهذا العمل وجعلنا نطبخ الطعام في السجن ونوزعه على الافراد في الامكنة التي يحافظون عليها .

وفي يوم ٢٩ ايار ١٩٤٥ ضرب الافرنسيون القلعة والمجلس النيابي وكان النواب قد غادروا المجلس بناء على خبر وصل الى الرئيس المرحوم سعد الله الجابري فعطلت الجلسة وصرف النواب وفي الليل اشتد ضرب المدافع وحامت الطائرات على القلعة ونحن فيها وكان تطوع قسم من شبان (رنكوس) الأبطال وجاؤوا الى القلعة يطلبون السلاح ولما لم يكن لدينا ابقيناهم في القلعة وصرفنا كلنا قتل جندي من الدرك اخذنا سلاحه واعطيناه الى احد الرنكوسيين او غيرهم من المتطوعين وكان قد تطوع احد الطلاب الوطنيين ويسمى وفيق الحلبي ورافقتني من يوم تطوعت الى ان تم الجلاء وسياتي

ذلك في مذكراتي مفصلاً. ولما اشتد علينا الضرب خفت على السجن فإرسلت إلى الوكيل شعبان أمراً بفتح أبواب السجن فلم يقبل أمري الذي بلغه إياه وفيق الحلبي فذهبت مع وفيق نركض لإجباره على فتح الأبواب خوفاً على المسجونين ونحن في منتصف باحة القلعة انفجرت قنبلة طائرة بالقرب منا فانبطحتنا وأصابني شظية في رقبتي ولم احسن بها لما كانت حامية ودخلنا السجن وأعطيت الأمر إلى شعبان بفتح الأبواب للنساء والرجال وبينما نحن في ذلك الحال وأذباحدى الطائرات تلقي قنبلة كبيرة على احد (القواويش) فتهدمه على رؤوس المسجونين وكان بعض المساجين اشعلوا البريموسات وجعلوا يقربونها من الأبواب الحديد ليقفحوا منافذ يخرجون منها ففتحنها لهم الأبواب وجعلنا ننقل الجرحى إلى الشكية ومنها إلى المستشفى الانكليزي في القصاع ولم يكن مستعداً لقبول أي جريح لعدم وجود اسرة وأدوات كافية فالتجأت إلى أهل محطة القصاع الذين اظهروا كل نخوة حيث فتحوا لنا أبواب النوادي وفرشوها بفرش استعاروها من بيوت الناس وقام كثياف القديس جاورجيوس بأعمال انسانية يشكر عليها فساعدنا باحضار الشموع وجمع لنا جميع اطباء المسيحيين الذين اجروا العمليات على ضوء الشموع ولما برد على الجرح واحسست بالدم يسيل على رقبتي ذهبت إلى (الشكية) وكان الطبيب لم يزل هناك فضمده جرحي وكان بجاني وفيق الحلبي فسمعني أدمدم وأغثي والطبيب يضمده الجرح فقال لي بحدة أغثني وانت مجروح ، فضحكت . وفي اليوم الثاني نظمت قصيدة لم يبق ببالي منها غير هذه الابيات الثلاثة .

أتلحى جريحاً يا وفيق اذا غثى وأعداؤنا يحصون أنفاسنا ضغنا
أغني لاوحي للخصوم بأننا رجال بيوم الروع لا نعرف الحزنا
وأعطي إلى الشبان درسا يفيدهم بأن شيوخ العرب لا تعرف العجنا

قلت هي ..

طلبت مني زوجة الأخ فارس بك الخوري ان انظم شيئاً القيه في حفلة تكريم الأنسة مي (ماري زيادة) وقد نظمت الابيات الآتية التالية بناء على طلبها ويوم الحفلة دعوني اليها فحضرت ووجدت الخطباء قد تعينوا من قبل النادي وقدموا خطبهم الى المراقب المرسل من قبل السلطة الافرنسية اذ كان لايسمح لاحد ان يلقي شيئاً دون مراقبة ، فصعدت الى المنبر دون ان اخبر احدا ولم اعط القضية للمراقبة فكانت مفاجأة للسلطة .

أنعم الله مساكم سادتي	ومسا سيدتي (الآنسة مي)
زهرة في الشرق تزهو نضرة	عبرت أرواحها في كل حي
ان يسلمي بعض من يجهلها	أي مي أنت تعني قلت (هي)
أنا مفتون بأداب النسا	هل ترى في ذاك من لوم علي
فهي أم للعلی قد شبّهت	بالمعري شيخنا الفذّ الأبي
لا تذوق اللحم من رافقتها	وسواها يأكل الخاروف (ني)
ان أقف شعري على تمداحها	طول عمري لم أوفر (شفتي)
غير اني الحق لا أكنسكم	ربما أعجزني هذا الروي
لا تقولوا نحن أبناء الألى	ورثوا المجد سرياً عن سري
ليس يجدي المرء الا علمه	من بني غسان أو اشبال ملي
لو غدا في الشرق سرب مثلها	لسبقنا كل شعب بالرفي

نحيي المبادئ

كنت يوما من أيام عام ١٩١٥ ضابطا في الجيش العثماني وكانت فرقتي العسكرية الفرقة ٢٧ مقيمة في الناصرة وحواليها وكنت استأجرت غرفة في دار المختار واسمه ابو سامي وفي احد الايام ابتدأ امرأة من اقرباء المختار تشكو اليه نزول الدرك في دارها لتعقيب زوجها الفار من الجندية وانهم يطلبون منها الطعام والدخان والتبناك وانها واولادها لم يدوروا خبز الخطة منذ شهر وانها تاكل مع اولادها خبز الخالة فقط مع قشر البرتقال فمن ابن تاني للدرك بالطعام . هل تباع عرضها ام عرض بناتها وجعلت تبكي اخر البكاء واولادها يعولون فتأثرت جدا من هذا المنظر وكتبت لها كتابا على لسانها الى قائد الفرقة ٢٧ التركية محيي الدين بك فتوات الارناؤوط ذكرت فيه ظلامتها وتصف الدرك وقلت اذا كانت الحكومة عاجزة عن احضار جندي فار وهي تلجأ لارهاق اهله وعياله لاحضاره فكيف تتامل الدولة بالانتصار في الحرب القائمة بينها وبين أعدائها . أخذ القائد كتابها ونحث عن القضية ولما ظهر له صحة كلامها أمر قائد الموقع ان يمنع نزول الدرك على عائلات الجنود الفارين وبذلك تخلصت جميع عائلات المنطقة التي بها هذه الفرقة . ومن شدة تأثري قلت هذه القصيدة وانتشرت في فلسطين بين الشبان القوميين من أبناء العروبة .

يعنفني قومي بجشني بلاديا	وسفك دمي في جهها ليس غاليا
واني وقفت النفس عن طيب خاطر	لأجعل شأن العرب في الكون عاليا
إذا هب قومي كت أول ناهض	وان قعدوا كنت الخطيب المناذيا
وفخري بفخر الأهل عزتي بعزهم	ومن حزنهم حزني يشير بكائيا
فكم أمة ثارت بمزمة صادق	تحطم اغلالا وترغم عاتيا
ونحن قعود نرتضي الضيم منزلا	ولا ندفع الخصم القوي المعاديا
على اتا كنا كراما وزينت	مآثرنا تلك العصور الخواليا

أرى الترك لهم يلقوا رشادا بحربهم
لقد وهموا بالحرب حتى رأيتهم
ونادوا بنا إنَّ الجهاد مقدس
وقد سقطت أرض العراق وأصبحت
كذلك أرض الروم زلزل ملكها
وحاز وسام الامتياز جنابهم
ولو أنه في مصر حلت ركابه
وبعد انكسار الترك في كل وقعة
الى كم تقاسي الحسف والعسف منهم
فكم حرم منا ايحت ستوره
وما تفعل الأتتى وقد غاب بعلمها
وقد باعت الاثياء حتى ازارها
هناك هناك الهول يا ويل من درى
هناك تراها فكرت بعفافها
وبعد اللتيا والتي وافتقارها
فيا شقوة الاتتى تبيع عفافها
لاعجب من قوم يرون الذي جرى
وأعجب من هذا دخول شبابنا
فما أبله الشبان من حيث جاهدوا

وان ركبوا صعبا وخاضوا فيافيا
أضاعوا بلاداً كالنجوم زواها
فكان النداء كالطبل في الريح خاويا
على فصلها منهم تجيد الاغانيا
وحل بها (المسكوب) سهلا وواويا
لرجعته في التيه خسران خاسيا
لما ظل هذا القطر عمران راقيا
تلقب سلطان البرية غازيا
ونعضي على الضيم المذل تحاشيا
وكم رجل بات الليالي طاويا
وأولادها باتوا جياعا بواكيا
ولم تبق في الدار التعيسة باقيا
ويا ويل من يرضى الخنا والمساويا
ودانت لحكم الدهر ترضى المخازيا
وجوع صغار تستهين المهاويا
رخيصا وعرض العرب يعهد غاليا
ويقون من أبناء توران ثاويا
بحرب ستغنيا لنحيي الأغاذيا
أكانت عسى أفعالنا أم تعاميا

فمن شاء أن يحيا حياة شريفة يعاضدني فعلا ويمشي ازايا
وها انتي قررت دون تردد على النفس أن أغشى المية راضيا
فاما على هام النجوم مقامنا واما الى قبر فتحبي المباديا

لا علي ولا ليا

أكمل اخذ الطلاب الفحص السنوي في مدرسة تجهيز عمان وتبلغ خبير
ترفعه الى صف أعلى وبعد ان داوم شهرا في صفه الجديد واشترى الكتب
اللازمة عادوا وبلغوه انه راسب في الصف السابق فراجع مديرية المعارف
العامة فلم يلق اذنا صاغية وجاءني يوسفني الذي وزير المعارف وكان الوزير
هو الشيخ احمد السقاف قاضي القضاة السابق في عمان وهو صديق لي
فقلت على لسان الطالب :

اذا كنت لا أشكو اليك ظلامتي لمن ياترى أشكو همومي ومايا
وزير المعالي أنت والله منصف وأنت رئيس الكل مثيري الأمايا
بحقك يا سقاف الا أعنتني على الدهر بالانصاف واسمع ندائيا
ففي فحصي الماضي تأخرت مرغما وفي مبدأ التدريس فقت الأوليا
وتست اكالي وفزت وليتني رست فلم أشغل بفوزي باليا
فداومت في صفي الجديد مباشرا دروسي شهرا لا علي ولا ليا
واني اشتريت الكتب بالنقد كلها فراجع قيود الصف تعرف دواميا
ومن بعد شهر بلغوني بقولهم جرى غلط فأرجع لصفك باقيا
فسلمهم لماذا رفعموني أولا ولهم ثم أبقوني بصفي ثانييا

وهب انني حقا رسبت فهل ترى لغلطة غيري أن أذوق شقائيا
وما القصد من ارساب فرد معذب يجند ويسعى كي ينال الأمانيا

فامر الوزير بأن يقبلوا الطالب في صفه الجديد وهكذا كان .

رحلة ...

سافرت الى اوربا على ظهر باخرة ايطالية تدعى (اندريا) وهي باخرة
كبيرة فيها كل ما تشتهيهِ النفس وكان بين ركابها بعض شبان العرب المسافرين
الى الاستانة للحصول العالي وكان اكثرهم يتصنع في حركاته مقلدا الا فرنج
في حركاتهم تقليد القرد للانسان فنظمت هذا الرجز وارسلته الى صديقي
خليل مردم بك واحمد شاكر الكرمي صاحب جريدة الميزان :

الى الخليل الشاعر الفنان	مع قبلة لصاحب الميزان
أهدي تحياتي مع السلام	وقبلي لحافظ الزمام
وبعد : ان جاز سؤال الصحب	عني فاني حامد لربي
وأتم كيف الجناب العالي	عساكم بالخير والاقبال
ليتكم صحتي معي في رحلتي	كنت بكم أسلو هموم غربي
يا اخوتي ما أجمل الربيعا	وسير (أندريا) بنا السريعا
حيث ترى مناظر الطبيعة	في قمم عالية منيعه

ما أبدع الأشجار في الجبال	مكسوة بحلل الجبال
قسيها خضراء كالزمرّد	كأنها طرة ظبي أمرّد
شامخة والبحر من جلالها	أحلامه تبدو على أذيالها
وكلسا هبت عليه الريح	كأنما فيه تدب الروح
في مدّه يتقدّم التحية	للساحل كهيئة تركيه
وجزره عند رجوع الموج	شبهته مثل جوارى الكرج
هناك تبدو بهجة الأمواج	كسائم مفضض الأدرج
فإن عثت كللها الشعاع	تاجا به تحير الضعاع
أو هبطت ترى شعاع الشمس	يجعلها أخت حجاب الكأس

* * *

غروب الشمس

ولن يثرى شيء بطول العمر	أجمل من شمس هوت في البحر
يخالها الإنسان فيه تنزل	والبحر لا يعنى بها أو يحفل
كأنها في ساعة الأصيل	عذراء شامت طلعة الخليل
ويبتدي عناقها للماء	بحمرة كوجنة الحسناء
وهي توارى بانقباض وألم	يعجز عنه واصف أي قلم
مناظر ليس لها مثال	شعر جمال روعة جلال
أول شكل تشبه (البالونا) (١)	أصبحت في منظره مفتونا

(١) البالون المنطاد .

ثم غدت كعبة من نار من حسنها تبلبت أفكار
ولم تزل تغير الأشكالا حتى حكمت بشكلها الهالا
وجعلت تصغر حتى الذرة ثم اختفت غائبة بالمرّة

* * *

البواخر

وفي الربيع تحصد الأسفار	وتكثر السياح والخطار
وتزدهي الجبال والأشجار	وتتجلي الشسوس والأقمار
وقد غدت بواخر الأجانب	نظامها يمر كل راكب
كأنها مدائن سياره	جميعها بالكهرباء مناره
غرفها جبلة نظيفه	قاعاتها كبيرة لطيفه
وفرشها منظم جميل	وهو بديع ماله مثل
والسير فيها ليس بالمثل	تجمع ما يلزم للتسلي
(فمينما) وآلة للبرق	من غير سلك وهي في ترق
وكلما يلزم للانسان	تحضره اشارة البنان
تجمع كل حابل ونابل	يظنها الانسان برج بابل
من كثرة اللهجات واللغات	مع اختلاف الفون والعادات
ويلزم السائح غير لغته	معرفة لسان غير أمته
واليوم أضحت لغة الافرنس	هزة وصل بين جل الأنس

منشورة في الكرة الأرضية ولغة المحافل الرسمية

* * *

وعصبة الاقوام في لوزان تجري بها مقادر الانسان
تعليمها أضر من ضروري للعاجز المحكوم والمأسور
لأمة تسعى الى النهوض تسبح في بحر من الغموض
ومن يكن مثل بني «سوريه» يشد في حياته الحريه
وعيشة طيبة مرضيه حتى يساوي الأمم الغريه
عليه أن يدرسها كي ما يقف مع ابنها وقفة حر لا وجف
من بعد أن يحسن درس لغته احسان من يرجو حياة أمته
درسا صحيحا لا كبعض الخلف شأن هذا العصر أهل الصلف
من درسوا بالغرب أو بالشرق وفاخروا الاقران بالترقي
وأخذوا شهادة طويله أطول من (بريشة الاركيه)
وخدروا أعصابنا بالقول ولم نر فضلا لهم بالفعل
من فتنوا (بالبدلة) الجيل والهيئة المنفوخة الثقيله
كأنما الواحد منهم مشجب قد (فلقوا) الدنيا بـ (تحيا العرب ..)
في عمرهم لم يصدروا كتابا ولا رأينا منهمو (ضرابا)
ما ألقوا مذ شرفوا ما ترجوا ما تفعلوا أبناءنا ما علموا
يل برزوا بالرقص و (البوكير) و (الملك) و (المودة) و (التعتير)

واصنوا العشرة والكلاما
واستصغروا دون حيا بلدتهم
قد خسرُوا أهلهم الألوفا
لم يدرسوا الاقدام والثباتا
لا يكتبون جملة صحيحة
فلا أجادوا لغة الأفرنج
ما حصلوا علما ولا اقتصادا
ليس لهم جمع يفيد الوطن
يعززون دوماً عدم النجاح
فلا همو يأتوننا بفائده
أحدهم ان لم يكن مأمورا
أو علقت يده رجل الكرسي
وقد غدت ما بيننا الأوطان
بين قديم وحديث أصبحت
وضاعت الآمال بين ذا وذا
أما الألى تخصصوا وفازوا
فهؤلاء زينوا الأوطان
بغير علم نافع يا صحبي
فادعوا الى العلم الصحيح الباني

يمشون بالاسواق بالبيجاما
ولم تعد حياتنا رغبتهم
وجئتهم عاد لنا منتوفا
ولم يروا (فباركا) نباتا
وينكرون اللغة الفصيحة
وما أقادوا صنعة (الكندرجي)
بل كان تحصيلهم فسادا
والفرد منهم لا يزال الشجنا
لنا يجد القول لا المزاح
بل حسبونا كالوحوش الشاردة
دوماً تراه حاصرا مقهورا
تلق حتى ينطوي في الرسم
سفينة ليس لها ربان
كريشة فيها الرياح لعبت
ونحن في ليت لعل حبذا
على سواهم وعلوا وجازوا
وملؤوا قلوبنا ايمانا
تبقى بلادنا لقمة للغرب
للمجد مجد العرب والأوطان

اذ ليس للبلاد من خلاص من أسرها بغير الاختصاص
وفي الختام أجمل التحية للعرب ممن يخدم القضية
والله أرجو أن يعز الوطننا دوما لنحيا بسلام وهنا

بعد موتي

بعد موتي أمتي تعرفني فأنا في أمتي كالعافيه



المحتوى

الصفحة

٣	المقدمة
٥	طين وماء
٧	الملحمة الصادقة : وحي الشعر
٨	الوعد الكاذب
١٠	كبش الفداء
١١	كراسي الوزراء
١٢	سفطات وهراء ، في فيه ماء
١٣	ابعدوهم للهفاء ، المستشارون
١٤	عشاد الكراسي
١٥	كلهم خصم ، باللكرام النبلاء
١٦	الاستقلال يؤخذ ولا يعطى
١٧	احتلوا السماء
١٨	كونوا صرخاء
١٩	اخرى بالفناء
٢٠	مناخل الماء
٢١	عزاء للمروءة
٢٢	ما نحن عليه الآن
٢٤	حكام وشعب
٢٦	كل حصاة في ممالكنا قلب ، السيف أصدق أنباء من الكتب
٢٧	فرغى الشعر
٢٨	نيويورك أم حلب
٢٩	إذا غاب الأسد تولى الشعب
٣١	عبر الحي
٣٣	احط من الكلاب

الصفحة

٢٥	هاشا باشا
٢٧	الحزب دولا ب
٢٨	لغة الميون
٤٠	على نهج خطتي
٤١	وصف حياتي في الطفولة
٤٦	نحن في الاموات
٤٧	النبأ في عهد الدكتاتورية
٤٨	أخشي على سلاحي ، ميتا في الاقتصادي
٤٩	لئيم
٥٠	كم دعوت الى الكفاح
٥١	تحكم القزود في الأسود
٥٢	فؤاد الفؤاد
٥٣	الله موجود ، مستجير يجي
٥٤	يلعب بالنهي
٥٥	زاعي البريد
٥٦	انهض بالعزوبة
٥٧	ذو الوجهين
٥٨	انظروا للحق لا للزبد
٥٩	سلم الرشيد
٦٠	ويل للبلاد ، الرسم خير هدية
٦١	أسرع يا رشدي بالوعد
٦٢	غود الكبد
٦٥	دير مغلول
٦٦	عظم الله أجركم
٦٧	لا تكن عون الزمان

٦٩	لا أبغى الطلاق
٧٠	النهر لا يدري ، لا خلود لحي
٧١	كوخ الندامى
٧٢	منكر ونكير
٧٣	جاء النذير
٧٤	ساعده تكسب أجره
٧٥	الدخول تدور
٧٦	رسالة من طور سيناء
٧٩	سئمت شجرة البقر
٨٠	الحجاب هو الطهر
٨١	بيت الزجاج
٨٢	تحت المطر
٨٣	ساجلة بيني وبين اليزم
٨٤	النفع والضرر
٨٥	غبار الوقائع ، حرية الفكر
٨٦	الى زوجتي
٨٧	أخط من الحمر
٨٨	شمس وليل
٨٩	وذكر عى أن تنفع الذكرى
٩١	نمت على حبيب
٩٢	الى الأمير مصطفى الشهابي ، مختار الجرباء
٩٣	مختار كيوان
٩٤	الى ابني حسان
٩٥	السلام على الفنون

الصفحة

٩٧	يلزمه الطنز
٩٩	نهر النيل
١٠٠	تضحك في الكؤوس
١٠١	حاسد على نعمة أو شامت
١٠٢	أضرموا الثورة
١٠٤	بهاء الشمس
١٠٥	حلم هل يتحقق
١٠٩	على القاضي
١١٠	الاحتياج
١١٢	مجلس القاضي ، خداع ومخدوع
١١٣	الساعي بالثر لثيم ، المقات أنفع للذكرى
١١٤	الى فتاة الهانف
١١٦	حديث الى الاطفال
١١٧	يوم الفراق
١١٨	لؤم الطبع ارت
١١٩	سعد حقيقي
١٢٠	الدين نصيحة
١٢٢	طق الحنك
١٢٤	وطني أحبت مجدك
١٢٦	من وحي الانقلاب
١٢٧	يعثر بالرمال
١٢١	الى رجالات العرب
١٢٤	قلبي مرتع الغزلان
١٣٥	هي عفتان
١٣٩	بشبح الأبس
١٤١	لفز ، ويل للقروبة من بشيها
١٤٣	من غيري أهل للهوى

الصفحة

١٤٤	تخشى من الحب
١٤٥	دفع البذل
١٤٨	قلبي مديول
١٤٩	قلب الاجانب مقفل
١٥٠	رصف الكلام
١٥١	نفخ الابواق
١٥٢	هجر الدلال
١٥٣	موت الحشاد
١٥٤	الامانة ، صحة الكتب
١٥٥	ويل للمحامين
١٥٦	دستور الزعامة
١٥٧	أرك الموائد ذم
١٥٨	الفكر والإلهام
١٥٩	الى أم كلثوم
١٦٠	ابكوا على الوطن
١٦٢	العلم العربي
١٦٣	احذر كل انسان ، الك
١٦٤	كلنا وطني
١٦٦	سلامة أمي ، فرح الواشين ، الصديق الوفي
١٦٧	ياعود
١٦٨	والضحى والليل
١٦٩	يعرك بالبنان
١٧٠	نشيط ، الروح الطليقة
١٧١	في المارستان
١٧٢	مثل اسباني
١٧٤	لرامي ورسوله
١٧٥	تنتف بلحانا ، ميثاق البارودي
١٧٦	الاميران ، جبل السلطان
١٧٧	شيوخ العرب لا يعرفون الخوف
١٧٩	قلت هي ...
١٨٠	نجي المبادي
١٨٢	لاعلي ولا ليا
١٨٢	رحلة
١٨٨	بعد موتي

T

6660

PB-31557-SB
5-19T
CC

تصويب

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٢٦	١٥	من	في
٥٥	١٠	بيروت	بيروت
٦٢	١٤	أخذها استنجاراً	أخذها استشاراً
٨٨	٥	مائلت من منى	عطف أميرنا
٩٢	٢	لخفقته	لخفته
١٠٦	١٢	الضرب الأكرم من	الضرب قومي الأكرم من
١١١	١٤	ججتاً	ججتاً
١٤١	١٥	سؤال	سؤالي

S

Back







**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

NYU - BOBST



31142 01241 3012

PJ7816.A693 T3 1960

Tanikh yat